جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين





أحمد ديدات ومنـهجه في مناظرة غير المسلمين

ـ دراسة تحليلية ـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

الطالبة:
هاجر عون الله

المشرف:
عبد الرحمن طيبي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
معمر قول	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد الرحمن طيبي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
جمال الأشراف	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:125].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:64].

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات وبنوره ورحمته تتنزل البركات

والحمد لله العلي القدير الذي هدانا إلى دروب العلم والمعرفة

ووفقنا إلى إتمام هذا البحث

ثم الشكر موصول للأستاذ المشرف: عبد الرحمن طيبي

على توجيهاته المفيدة وإرشاده لنا في هذا البحث

وكذا الشكر موصول لجميع أساتذتي الأفاضل، ولكل من علمني حرفا وكان معينا لي في

مشواري الدراسي وطلب العلم

ولكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد .

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة منهج أحمد ديدات في مناظرة غير المسلمين وبالأخص النصارى منهم، وكذلك إلى معرفة عوامل تكوين الداعية الكبير أحمد ديدات بالإضافة إلى معرفة عوامل نجاحه في الدعوة والمناظرة وذلك من خلال الوقوف على عدة محطات من حياته وبيئته التي نشأ فيها، أما فيما يتعلق بالعمل الدعوي لأحمد ديدات فقد كانت بدايته كرد فعل على النشاط التنصيري في جنوب إفريقيا، انطلاقا من المحاضرات ثم المناظرات وبعدها المركز الدولي للدعوة الإسلامية وذلك مع توسع عمله في المناظرة ودعوة غير المسلمين إلى دين الله تعالى، وارتكز منهج أحمد ديدات في المناظرة في معظمه على نقد العقيدة المسيحية والكتاب المقدس (الإنجيل)، وفي المقابل اهتم ديدات في دعوته بالقرآن الكريم وحرص على نشره بين مدعويه، بالإضافة إلى اعتماده على وسائل الإعلام في دعوته إلى الله تعالى.

وفيما يخص منهج أحمد ديدات في المناظرة أيضا، فقد عمد ديدات في مناظراته على طلب الدليل والبرهان والتحليل العقلي مع الإقناع، حيث كان بارعا في استخدام هذه الأساليب مستعينا في ذلك بالقرآن الكريم والكتاب المقدس بالإضافة إلى مراجع عامة أخرى من مصادر الطرف الآخر من المناظرة، وتمثلت موضوعات منهجه في المناظرة وأهدافه فيما يأتي: نقد الكتاب المقدس، نقد ألوهية عيسى عليه السلام ومسألة صلب المسيح عليه السلام، الدفاع عن القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، والدفاع أيضا عن رسالة الإسلام معتقدا وشريعة.

Abstract:

The study aimed to know the approach of Ahmed Deedat in the debate of non-Muslims, especially the Christians, as well as to know the factors of the composition of the great preacher Ahmed Deedat as well as to know the factors of success in advocacy and debate by standing on several stations of his life and the environment in which he grew up, The call for Ahmed Deedat was a beginning in response to the missionary activity in South Africa, from lectures and debates and then the International Center for Islamic Call, with the expansion of his work in the debate and invite non-Muslims to the religion of God, and the approach of Ahmed Deedat in the debate was based mostly on criticism of the Christian faith and the Bible. Deedat, on the other hand, was interested in his call to the Holy Quran and keen on publishing it among his guests, in addition to relying on the media in his call to God.

With regard to Ahmed Deedat approach to the debate, Deedat, in his debates, sought evidence, proof, and mental analysis with persuasion. He was proficient in using these methods, using the Holy Quran and the Bible as well as other references from the sources of the other side of the debate. Topics in the debate and its objectives in the following: Criticism of the Bible and criticism of divinity and the crucifixion of Christ peace be upon him and defend the Koran and the Prophet peace be upon him, and also defend the message of Islam belief and law.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لا يمر على المسلمين عصر إلا ويظهر الله فيه رجالا عدولا يحملون هذا العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكلهم إخلاص وتفان ونحسبهم عند الله كذلك، في خدمة الدين العظيم ومنهم الداعية الكبير أحمد ديدات. ومما تميز به الشيخ أحمد ديدات عن غيره من دعاة عصره تخصصه وبراعته في مقارنة الأديان وفي دعوة غير المسلمين ومناظرتهم ومحاورتهم وذلك بغية إزالة الشكوك والشبهات التي اعتادوا نسبها إلى الإسلام، وكذا دحض الافتراءات التي تقام حول العقيدة والرسالة الإسلامية من قبل الكفار والمشركين الذين حملوا لواء الحرب على الإسلام والمسلمين، وبذلوا جهدهم وأموالهم في سبيل ذلك. وكذلك من أجل تعزيز ثقة المسلم في نفسه وفي دينه خاصة المسلم الذي يعيش في المجتمعات الغربية أو ذاك المسلم الذي يفتقر إلى الثقافة الإسلامية التي تعينه في الدفاع عن الإسلام وفي الرد على المشككين فيه والمبغضين له، ومن بينها الرد على المنصرين الذين يستهدفون المسلمين الضعفاء والجاهلين بحقيقة دينهم.

وكانت الانطلاقة الفعلية لأحمد ديدات في المناظرة ودعوة غير المسلمين، في جنوب إفريقيا كرد فعل لما تفعله الإرساليات التبشيرية في جنوب إفريقيا معتمدا في ذلك على نفسه ومتوكلا على الله عز وجل، ليتطور هذا العمل الدعوي فيما بعد إلى إنشاء المركز الدولي للدعوة الإسلامية ، ويعتبر هذا المركز قطبا دعويا بارزا وفاعلا في جنوب إفريقيا والعا لم والذي مازال نشاطه قائما إلى يومنا هذا.

ظروف النشأة وعصامية تكوين الشيخ أحمد ديدات كل ذلك جعل منه داعية ومناظرا بارعا في المناظرة والحوار، ولم يكن هذا في وطنه الثاني جنوب إفريقيا فحسب بل حتى عالميا، حيث تميزت مناظراته ومحاوراته بثراء المعرفة وسعة الإدراك والنباهة وسرعة الرد، وكل هذا التنوع والإبداع في أدائه دعانا إلى البحث في شخصية الشيخ أحمد ديدات وتكوينه ودعوته ومنهجه.

ومن هنا تبرز **الإشكالية الرئيسية** لدراستنا والمتمثلة فيما يأتي:

- من هو أحمد ديدات؟، وما هو المنهج الذي اتبعه في مناظرة غير المسلمين؟

❖ **تساؤلات الدراسة**: وهي كالآتي:

- فيما تمثلت الدعوة عند الشيخ أحمد ديدات؟، وكيف كانت الانطلاقة؟، وما هي دوافعه؟

- ما هي الوسائل التي اعتمدها في دعوته؟ وما هي أهداف دعوته؟

- فيما تمثلت آثاره؟، وما هي أهم إنجازاته؟

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

- الرغبة في معرفة فكر الشيخ أحمد ديدات.

- معرفة المبادئ والركائز التي اتبعها وانتهجها الشيخ أحمد ديدات في دعوة غير المسلمين

- الإطلاع على عوامل تفرد وتميز الشيخ أحمد ديدات في الحوار والمناظرة.

❖ **أهمية الدراسة:**

- البحث في رجال الدعوة الإسلامية المعاصرة ومنهم الشيخ أحمد ديدات.

- التعرف على شخصية الشيخ أحمد ديدات وإبراز الجوانب التي تميز بها.

- الاستفادة من دعوته وأخذ تجارب الدعاة السابقين في ميدان الدعوة الإسلامية.

- تسليط الضوء على دور الداعية المسلم خارج العالم الإسلامي والتعرف على طرق تواصله وتحاوره مع من يخالفه في المعتقد والدين وكذا الفكر وواقع الحياة.

❖ **أهداف الدراسة:**

وتكمن أهداف الدراسة فيما يأتي:

- إبراز الفكر الدعوي الذي تميز به الشيخ أحمد ديدات ودوافعه في العمل الدعوي.

- معرفة الشبهات والضلالات التي تثار حول الإسلام والمسلمين، وكيف يتم الرد عليها.

- بيان أسس وأساليب منهج الشيخ أحمد ديدات في مناظرة غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام.

❖ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة الله، سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، 1432هـ/2011م، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على شخصية الشيخ أحمد ديدات وإبراز أساليبه ووسائله الدعوية وهذا من خلال التساؤلات الآتية:

- من هو الشيخ أحمد ديدات – رحمة الله –؟

- ما منهجه في الدعوة؟ ومتى بدأت وكيف تطورت؟

- ما هي الجهود الدعوية التي قام بها للتصدي للحملات التنصيرية (التبشيرية)؟

ومن نتائج هذه الدراسة:

- تنوعت جهود الشيخ أحمد ديدات – رحمه الله – في حقل ميدان الدعوة الإسلامية منها ما هو منطلق من خلال مركزه الدعوي ومعهد السلام، ومنها جهوده الفردية في تأليف الكتب وغيرها.

- تركز خطاب الشيخ أحمد ديدات – رحمه الله – الدعوي على الدعوة إلى العقيدة والأخلاق من خلال مناظراته وحواراته مع أهل الكتاب وغيرهم، وتركز خطابه الدعوي مع المسلمين على تحذيرهم من مخططات المنصرين (المبشرين) وأهدافهم ووسائلهم وأساليبهم، وتحصين أنفسهم منهم بالرجوع إلى القرآن الكريم وإتباع سيرة خير المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم.

الدراسة الثانية: أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، رائدة إبراهيم اللحام، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة،كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م، وتهدف الدراسة وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي إلى تبيان منهج أحمد ديدات في مناظرة أهل الكتاب وبيان انحراف معتقد النصارى بالأدلة والبراهين وجهوده في مواجهة حركة التنصير، وكذا الاستفادة من أسلوب أحمد ديدات في الحوار والمناظرة، ومن بين نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

- طريقة أحمد ديدات في الدعوة فريدة، حيث أحدثت اضطرابا في الوسط الكنسي، وهزت مفاهيم ومعتقدات كانت راسخة واستطاع تغييرها، حتى أسلم على يديه أكثر من ستة آلاف شخص.

- شخصية أحمد ديدات شخصية عصامية كابدت الفقر، وتحدته وكذلك تحدت التمييز العنصري بقيوده الثقيلة الظالمة، فعلم نفسه بنفسه حتى وصل إلى ما وصل إليه.

- تأثر الشيخ ديدات بالعصر الذي عاش فيه بمختلف أوضاعه في الهند وجنوب إفريقيا وفي كلا البلدين كان تأثير التبشير النصراني واضحا، واضعا بصماته على الأحداث، مما أدى إلى توجيه الشيخ إلى طريق الدعوة بمقارعة كبار رجال النصرانية..

الدراسة الثالثة: منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، أسماء بن سبتي، رسالة ماجستير، تخصص مقارنة الأديان، قسم أصول الدين،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،1431هـ/2010م، حيث اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي التحليلي بغية التعريف بالشيخ أحمد ديدات والتعريف بالعهد الجديد للكتاب المقدس ونقده، وهذا وفق التساؤلات الآتية:

- ما هي ظروف وعوامل نقد أحمد ديدات للعهد الجديد؟

- وما هي علاقة منهجه في نقد العهد الجديد بالوحي؟

- وما هي الطرق والمناهج التي سلكها والآليات التي وظفها في النقد؟

ومن بين نتائج هذه الدراسة:

- الأناجيل الأربعة ومجموعة رسائل العهد الجديد، ليس في نسبتها إلى أصحابها، أو ظروف تصنيفها وتدوينها من تاريخ أو لغة أو جماعة يقين أو حزم، بل تكثر فيها الأقاويل إلى حد يحمل على الارتباك في القول بثبوت سند أسفار العهد الجديد.

- لم تكن دراسة أحمد ديدات للعهد الجديد جدلا عقيما لا طائل من ورائه، أو مراء لا هدف له سوى الانتصار للذات والإنقاص من الخصم، بل هي دراسة رزينة هادئة، ذات أهداف وأبعاد بعيدة

المدى، وتسعى لتأصيل الحقائق وإقامة الحجة والأعذار للآخر في الدنيا والآخرة، وتمثيلا سليما للإسلام بدرء الشبهة، ودحض المزاعم.

الدراسة الرابعة: الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة، حمزة مصطفى ميغا، ج1، سلسلة الرسائل الجامعية 14، الدراسات العليا، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 1373هـ/2005م، وانطلاقا من المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على المنهج النقدي والمقارن توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

- في ظروف طارئة ومفاجئة، وجد أحمد ديدات نفسه في رحاب العمل الإسلامي، وذلك على سبيل الاضطرار في بداية أمره، ذلك أن التحديات التنصيرية التي كانت تنتابه فرضت عليه ضرورة الدفاع عن الذات والمعتقد، ومن ثم أخذ يتهيأ لهذا الواجب الشريف والعظيم، متزودا بما يلزم له من زاد وعتاد.

- وبالنسبة لمنهجه في الحوار الدعوي، فبالرغم من كونه منهجا مركبا ومتكاملا إلا أنه كذلك يتصف بالبساطة والوضوح، ويتسم بالقرآنية والفاعلية.

أما بالنسبة للدراسة الحالية فالهدف منها هو إبراز أحمد ديدات الداعية وبيان منهجه في المناظرة ودعوة غير المسلمين على خلاف الدراسات السابقة، فالدراسة الأولى والثانية كما أوضحنا سابقا فقد تركز موضوع بحثهما على جهود أحمد ديدات في الدعوة إلى الله والرد على النصارى وأما الدراسة الثالثة فقد اهتمت بدور الشيخ أحمد ديدات في مقارنة الأديان ونقد العهد الجديد للكتاب المقدس من خلال منهجه وذلك بالعودة إلى آثاره وتحليلها واستقراء ما فيها. أما فيما يتعلق بالدراسة الرابعة فقد اهتم الباحث بدراسة العوامل التي صنعت الداعية أحمد ديدات مع دراسة موسعة لموطن نشأته وتكوينه جنوب إفريقيا بالإضافة إلى دراسة منهج أحمد ديدات الحواري من حيث مؤثراته وتأثيراته والوسائل الإعلامية التي وظفها في الدعوة إلى الله، ومقارنة منهجه بمناهج مختارة من مناهج علماء المسلمين السابقين في ميدان الحوار والمناظرة، المتقدمين منهم والمتأخرين.

❖ منهج الدراسة:

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل وصف الواقع والأحداث والتعريف بالداعية أحمد ديدات، وتحليل منهجه والتفصيل فيه من خلال الإطلاع والبحث في كتبه وحواراته والكتب التي تتحدث عن أشهر مناظراته وذلك بهدف معرفة أسس منهجه وأهدافه، وفكره الدعوي وآرائه اتجاه الدعوة الإسلامية وبالأخص دعوة غير المسلمين.

❖ خطة البحث:

تتكون خطة بحثنا هذا من ثلاثة فصول وهي كالآتي: الفصل الأول ويتحدث عن عصر أحمد ديدات وحياته وذلك ضمن مبحثين، فالمبحث الأول تضمن سمات عصره من البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية وكذا البيئة الاقتصادية، وتطرقت في المبحث الثاني إلى حياته، من مولده ونشأته وتكوينه ومحطات من حياته ثم وفاته وآرائه وأقوال العلماء فيه. وفي الفصل الثاني تحدثت عن العمل الدعوي لأحمد ديدات في جنوب إفريقيا والعالم، ففي المبحث الأول تحدثت عن أساليب التنصير وفق أحمد ديدات ووجهة نظره في مواجهة حركة التنصير، وتضمن المبحث الثاني من هذا الفصل الحديث عن وسائل الدعوة عند أحمد ديدات من إلقاء المحاضرات والمناظرات والكتب التي ألفها، وبالإضافة إلى مؤسساته الدعوية والمتمثلة في مؤسسة السلام والمركز الدولي للدعوة الإسلامية.

وأما فيما يتعلق بالفصل الثالث والأخير فكان موضوعه منهج أحمد ديدات في مناظرة غير المسلمين وذلك ضمن مبحثين، فبداية قمت بتعريف المنهج والمناظرة ثم تطرقت بعد ذلك إلى دراسة منهج أحمد ديدات في المناظرة من حيث الأسس والمصادر ثم الموضوعات والأهداف.

وفيما يأتي الخطة مفصلة:

مقدمة

الفصل الأول: عصر أحمد ديدات وحياته

المبحث الأول: سمات عصره

المطلب الأول: البيئة السياسية

المطلب الثاني:البيئة الاجتماعية والثقافية

المطلب الثالث: البيئة الاقتصادية

المبحث الثاني: حياته

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: تكوينه ومحطات من حياته

المطلب الثالث: وفاته

المطلب الرابع: من آرائه وأقوال العلماء فيه

الفصل الثاني: العمل الدعوي لأحمد ديدات في جنوب إفريقيا والعالم

المبحث الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات ووجهة نظره في مواجهة حركة التنصير

المطلب الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات

المطلب الثاني: وجهة نظر أحمد ديدات في مواجهة حركة التنصير

المبحث الثاني: وسائل الدعوة عند أحمد ديدات

المطلب الأول: إلقاء المحاضرات

المطلب الثاني: مؤسسة السلام

المطلب الثالث: المركز الدولي للدعوة الإسلامية

المطلب الرابع: مناظراته العالمية

المطلب الخامس: مؤلفاته

الفصل الثالث: منهجه في مناظرة غير المسلمين

المبحث الأول: تعريف المنهج والمناظرة

المبحث الثاني: منهج أحمد ديدات في المناظرة

الفصل الأول: عصر أحمد ديدات وحياته

المبحث الأول: سمات عصره

المطلب الأول: البيئة السياسية

المطلب الثاني:البيئة الاجتماعية والثقافية

المطلب الثالث: البيئة الاقتصادية

المبحث الثاني: حياته

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: تكوينه ومحطات من حياته

المطلب الثالث: وفاته

المطلب الرابع: من آرائه وأقوال العلماء فيه

المبحث الأول: سمات عصره

المطلب الأول: البيئة السياسية

مرت حياة الشيخ أحمد ديدات – رحمه الله – بأطوار عدة... ولد بالهند 1918م، ثم كان من الذين هاجروا إلى جنوب إفريقيا عام 1927م، ليعود لها ثانية بعد هجرته إلى باكستان في 1949م، وإقامته بها مدة ثلاث سنوات.[1]

وهذا يقتضي منا بالضرورة الوقوف على هذه الأطوار المهمة من حياة الشيخ أحمد ديدات ، فالبداية ستكون في مسقط رأسه الهند ثم إلى موطن استقراره ونشاطه ومسيرته الدعوية جنوب إفريقيا ومما يميز هذه الحقبة الزمنية من عصر الشيخ ديدات تزاحم الأحداث التاريخية واندلاع الحرب العالمية الأولى والثانية وما تلاها من حروب ونزاعات وسلب ونهب في تلك البلدان المستعمرة من طرف القوة البريطانية العظمى في ذلك الوقت.

1- الاستعمار البريطاني في الهند:

«دخلت القوة البريطانية في ذلك الوقت إلى الهند عن طريق التجارة، ولما كانت مدينة بومباي أهم موانئ الهند في القرن السابع عشر فقد اتخذتها الشركة البريطانية الشرقية مقرا لها، وكانت هذه الشركة هي الوسيلة التي من خلالها تسلل الانجليز إلى الهند واستولوا عليها بعد أن أعملوا في أهلها، وبخاصة المسلمين منهم، قتلا وسجنا وتشريدا».[2]

ووقف الانجليز ضد المسلمين، وبجانب البراهميين بعد أن تمكنوا من السيطرة على البلاد وإخضاع الحكام من المسلمين، فاستولوا على أوقاف المسلمين التي كانت مصدر تمويل الكتاتيب، المدارس الوحيدة، وهذا ما عطل تلقي العلم فانتشر الجهل، وفي الوقت نفسه فقد سعى المستعمرون في تعليم

---

[1] – أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، تخصص مقارنة الأديان، جامعة باتنة، الجزائر، 1431هـ/2010م، ص 85.

[2] – أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته ـ نشاطه ـ مناظراته، ط1، عمان (الأردن)، دار الضياء، 1410هـ/1990م، ص5.

الهندوس ليسودوا بهم المراكز وليتقووا بهم على المسلمين أو ليضربوهم بهم. كما استولى الانجليز على أحسن أراضي المسلمين. فعاش المسلمون بعدها في فقر وجهل.[3]

«وجاءت الإرساليات التنصيرية لتؤدي مهمتها في البلاد، وسيطرت على التعليم الحكومي وامتنع المسلمون عن التعليم على يد النصارى عندما علموا نيتهم في تنصير الطلبة، وأقبل الهندوس على التعليم حتى أصبح التفاوت واضحا بين الفريقين من ناحية العلم».[4]

أدرك المسلمون أن لا بقاء لهم مع الانجليز وقد أصبحوا يواجهون ثالوثا قويا: الانجليز والهندوس والسيك[5]. فقاموا بثورتهم العامة الشاملة عام 1274هـ/1857م. إلا أنهم انهزموا في هذه المعركة وأعلنت بريطانيا تولي التاج البريطاني لحكومة الهند في إعلان نوفمبر سنة 1275هـ/1858م. وانتهاء السيادة الإسلامية على شبه القارة.[6]

«وروج الانجليز الإلحاد والفساد بتصدير الحضارة الغربية للقضاء على أخلاقيات الإسلام ومثله، ونشروا الخلاعة والمجون والإباحية. ووسعوا الخرق بين المسلمين والهندوس وغيرهم من طوائف الهند، بتشجيع الأحزاب القومية والعلمانية وتشجيع الحركات المناهضة للإسلام وخاصة الحركة القاديانية التي

---

[3] – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر ـ الأقليات المسلمة،ج 22، ط 2، بيروت، المكتب الإسلامي، 1416هـ/1990م، ص 33، بتصرف.

[4] – المرجع نفسه، ص33.

[5] – السيك: أو السيخ من السيخية، وهي مجموعة من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر ـ وبداية القرن السادس عشر الميلادي داعين إلى دين جديد فيه شيء من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار (لا هندوس ولا مسلمين) ويعتبر المؤسس الأول لهذه الجماعة الدينية هو (ناناك) ويدعى (غورو) أي المعلم، ولد سنة 1469م بلاهور،كانت نشأته هندوسية تقليدية. وتنتشر السيخية في الهند ويبلغ عدد اتباعها حوالي 15 مليون داخل الهند. ومن خلال تاريخهم وأثناء فترة تواجد الاستعمار البريطاني في الهند عاد السيخية المسلمين، وبشكل عنيف،كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين. (انظر: محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1،الأردن، دار يافا،2008م، ص170-171).

[6] – انظر: جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، د.ت، ص 336-337.

تمثلت في شخصية ميرزا أحمد غلام أحمد القادياني الذي عمل على محاربة مبدأ ختم النبوة. وحارب الجهاد وألغى وجوبه، وعمل على الأمر بطاعة الانجليز والولاء لهم».[7]

2 – جنوب إفريقيا:

انتهى حكم الهولنديين لرأس الرجاء الصالح، وجاء بعدهم الانجليز عام 1221هـ/1803م بعد حروب نابليون وأصبحت المنطقة الداخلية مجالا للتوسع للمستوطنين الهولنديين والانجليز على حد سواء، وتغلبت القوات الانجليزية على الهولنديين ، وقامت حرب البوير من 1317هـ/1899م حتى 1320هـ/1902م خضع إثرها الإفريقيون للقوات الانجليزية.[8]

وأعطت انجلترا جنوب إفريقيا الحكم الذاتي عام 1328هـ/1906م، فأصبح الإفريقيون أحرارا، وشكلوا حكومة ذاتية وكانت بعد الحرب العالمية الثانية ضمن دول رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث)، واستقدم الانجليز عمالا من الهند وذلك أثناء سيطرتهم على جنوب إفريقيا والتي كانت ضمن مناطق نفوذهم.[9]

جرت الانتخابات العامة في جنوب إفريقيا عام 1367هـ/1948م، ووصل الحزب الوطني إلى السلطة وسارت الحكومة بعدها في سياسة التطور المنفصل للمجتمعات العنصرية التي كانت تهدف إلى فكرة سيادة البيض الدائمة على ثلثي المنطقة... وفي عام 1381هـ/1961م أصبحت جنوب إفريقيا جمهورية وانسحبت من رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) بسبب سياستها العنصرية الخاصة.[10]

المطلب الثاني: البيئة الاجتماعية والثقافية

في الهند خضع المسلمون للاضطهاد والتفرقة حينما كانت الهند مستعمرة بريطانية فاضطروا إلى التجمع في مناطق محدودة حتى يكون بعضهم قريبا من بعض من أجل التعليم، وإمكانية الحياة

[7]– جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، مرجع سابق، ص 338.

[8] – انظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر ـ الأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص338.

[9] – المرجع نفسه، ص 338، بتصرف.

[10] – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر ـ الأقليات المسلمة، مرجع سابق، ص339، بتصرف.

الاجتماعية، والوقوف في وجه خصومهم الذين تمثلوا في الهندوس والذين كان يحركهم المستعمرون للانتقام من المسلمين.[11]

ومنه فقد كان المسلمون في صراع دائم مع الهندوس، ومن أهم أسباب ذلك، تلك الطبقية التي تقوم عليها الديانة الهندوسية، حيث تقسم المجتمع إلى طبقات خمس هي: الكهنة، المحاربون، المزارعون، الخدم، والشوذرا أو المنبوذين ولا يحق لأي طبقة أن تتصاهر مع الثانية أو تختلط بها، ومن هذا المنطلق فإن المسلمين غرباء عن هذا المجتمع البراهمي، لذا فإنهم ينظرون إليهم نظرة خاصة، ويعدونهم دخلاء على بلادهم إضافة إلى سبب آخر يتمثل في الاختلاف العقائدي بين الهندوس والمسلمين وكذا اختلاف أنماط العيش والثقافة الاجتماعية .[12]

أما بالنسبة لجنوب إفريقيا، فيتكون سكان جنوب إفريقيا من عناصر عديدة، وينقسمون حسب نظم التفرقة العنصرية إلى مجموعتين: البيض وغير البيض، ويبلغ عدد البيض ما يزيد قليلا على أربعة ملايين نسمة، بينما يبلغ عدد الوطنيين وهم قبائل (البانتوا)[13] أكثر من ثمانية عشر مليونا وعدد الملونين والآسيويين ثلاثة ملايين أي أن عدد غير البيض يقترب من اثنين وعشرين مليونا، وهم بذلك يشكلون أغلبية سكان جمهورية اتحاد جنوب إفريقيا. هذا وتتكون الأقلية البيضاء من سكان جنوب إفريقيا من عناصر أوروبية هاجرت إلى جنوب إفريقيا أثناء احتلال هذه المنطقة، ومن بين العناصر البيضاء هولنديون، وألمان، وبريطانيون، وفرنسيون، هذا الخليط من العناصر الأوروبية أطلق على نفسه (الافركانرز) لخلق قومية جديدة من هذا الشتات،[14] وتقوم الدولة كذلك أساسا على سياسة الفصل العنصري، وسيطرة الرجل الأبيض الأوروبي.

---

[11] – انظر: المرجع نفسه، ص28.

[12] – انظر: المرجع نفسه، ص31- 32.

[13] – البانتوا: يعد شعب البانتو (Pantu) أهم الجماعات البشرية الإفريقية وأكبرها، ومن أكثر الجماعات الإفريقية اختلاطا بأفراد المجموعة السلالية القوقازية، التي دخلت إفريقيا عن طريق باب المندب في عصور مختلفة. وتعني كلمة البانتو بلغتهم الناس. (الموسوعة العربية: www.arab-ency.com - 2017/01/26 ، 11:29).

[14] – سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في إفريقيا، ج2، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1405هـ، ص192.

ودولة جنوب إفريقيا دولة غنية ذات وفرة كبيرة في الموارد البشرية والمادية الطبيعية، إلا أن سياسة الفصل العنصري جعلت الرخاء والرفاهية حكرا على أقلية من الناس وهذه الأقلية هي التي تتحكم في الباقي وهم الأغلبية فاستشرى في هذه الأخيرة الفقر والضعف والمرض وتدني مستوى المعيشة.[15]

المطلب الثالث: البيئة الاقتصادية

1ـ الحركة الاقتصادية في الهند:

تم إنشاء شبكة للخطوط الحديدية عام 1870م وصلت بين مدن كلكتا وبومباي ودلهي ومدارس، وكانت الحكومة ترمي من وراء إنشائها إلى تحقيق هدفين اثنين: هدف عسكري، وآخر اقتصادي، وبذلك ضمنت إمكانية التصدي السريع لأي تهديد بالغزو، ويحتمل حدوثه من أفغانستان وروسيا. وقد ساعدت شبكة الخطوط الحديدية كذلك في نقل المحاصيل الزراعية كالقطن، والقمح، وبذور الزيت، والنيلة[16] إلى موانئ التصدير، يضاف إلى ذلك دورها في تسهيل عمليات التجارة الداخلية.[17]

«وأوصت لجنة المجاعة عام 1883م بفتح قنوات الري لتوفير المياه عند انحباس الأمطار الموسمية، فازدادت بذلك المساحة القابلة للزراعة».[18]

«وشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بدايات التصنيع في الهند، وأنشئت عام 1854م المصانع الآلية لغزل القطن في بومباي، وغدت الهند، وخلال أقل من خمسين عاما إحدى

---

[15] – انظر: أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، مرجع سابق، ص 108.

[16] – النيلة بالانجليزية (Indigo Dye) : هو صباغ ذو لون أزرق مميز. يمكن الحصول عليه من نبات نيلة الأسْيَوي، ويصبغ به الصوف، والقطن (وهو الصباغ الأساسي للجينز). وكان هذا الصبغ يستخرج في الأزمان الماضية من نبات النيلة الذي ينتمي إلى فصيلة البازلاء وينمو أساسًا في الهند. وهي أقدم وأهم صبغة زرقاء كانت تستعمل في مصر والهند في الألف الثالثة قبل الميلاد.(انظر: الموسوعة الحرة – ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org–، 2017/03/02، 22:41).

[17] – الموسوعة العربية العالمية، دائرة المعارف العالمية ومجموعة من الباحثين العرب، ج26، ط 2، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة السعودية، 1419هـ/1999م، ص 144.

[18] – المرجع نفسه، ص 144.

الدول الشهيرة في صناعة الملابس، ووفرت الترسبات الكبيرة من الفحم الحجري الوقود اللازم للقطارات والمصانع الجديدة».[19]

ومما يميز البيئة الاقتصادية للهند في ذلك الوقت انتشار الفقر بصفة عامة في الهند، بينما تتصف قلة من الهنود بالثراء، وبالرغم من ضخامة الاقتصاد الهندي من إجمالي الدخل القومي، وعائد البضائع والخدمات، إلا أن عدد سكانها الهائل يجعل مستوى دخل الفرد فيها من الدول المتدنية في العالم.[20]

2 – الحياة الاقتصادية في جنوب إفريقيا:

«كان مجيء أول مزارع أوروبي إلى جنوب إفريقيا في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ومنذ ذلك الحين وخلال القرنين التاليين كان اعتماد البلاد على إنتاج المحاصيل وتربية الحيوان، وفي وقت متأخر من القرن التاسع عشر الميلادي تم اكتشاف الألماس والذهب حتى أصبح التعدين الأساس الذي جعل جنوب إفريقيا أكبر دولة صناعية في إفريقيا».[21]

وقد ساعدت عدة عوامل على نمو اقتصاد جنوب إفريقيا بصورة هائلة في الخمسينات، والستينات، والسبعينات من القرن العشرين: ومن ذلك إقدام الحكومة على تشجيع الاستثمارات، وتوفير القروض للتنمية الصناعية، والاستثمارات الخارجية، وكذا غنى البلاد بالثروات الطبيعية ووجود أيدي عاملة إفريقية رخيصة، وتعد جنوب إفريقيا في مصاف الدول المتقدمة من حيث قوة الاقتصاد حتى صارت إسهامات القطاعات الاقتصادية الرئيسية في الناتج الوطني الإجمالي كما يأتي: الصناعة 37%، الزراعة 5%، الخدمات 58%.[22]

[19] – المرجع نفسه، ص 144.

[20]– انظر: المرجع نفسه، ص 132.

[21] – الموسوعة العربية العالمية، ج8، مرجع سابق، ص 512.

[22]– المرجع نفسه، ص 512، بتصرف.

إلا أن الأداء الاقتصادي في جنوب إفريقيا عرف منعطفا جديدا وخطيرا في منتصف السبعينات تقريبا، ومن بين العوامل التي كانت سببا في هذا التدهور الاقتصادي نظام الفصل العنصري (الأبارتيد) البغيض... ففي حين استخدم هذا النظام (كمحرك) للنمو السريع في اقتصاد جنوب إفريقيا لعشرات السنين، فإن هذا (المحرك) ما لبث أن أصابه العطب فيما بعد، وبات يشكل قيدا خطيرا على النمو الاقتصادي في البلاد. إلا أن هذه الحالة الاقتصادية المضطربة للبلاد عرفت تحسنا فيما بعد وتميزت بالنمو الكبير والازدهار إلى يومنا هذا، وذلك عقب أخذ دولة جنوب إفريقيا استقلالها التام عام 1961م.[23]

المبحث الثاني : حياته

المطلب الأول: مولده ونشأته

ولد أحمد حسين ديدات عام 1918م في مدينة بومباي بولاية كجرات غرب الهند،[24] من أبوين مسلمين هما حسين جاسم ديدات وزوجته فاطمة.[25]

«ولد أحمد ديدات وقد غدت الهند مستعمرة انجليزية، يسيطر فيها الانجليز على كل شيء، وقد أدت سياستهم في اضطهاد المسلمين إلى افتقارهم وتجهيلهم، فقد أصبح المسلمون فيها فقراء وقد كانوا من قبل هم الأغنياء، وغدا المسلمون فيها أجراء وقد كانوا فيها من قبل هم الأمراء».[26]

وبعد تسع سنوات قضاها في العمل الزراعي مع أهله. التحق بوالده في جنوب إفريقيا عام 1927م وعاش الأب والابن في مدينة ديربان حيث كان يعمل والده خياطا، لكن شاءت الأقدار وتوفيت والدته عقب سفره إلى جنوب إفريقيا وهو بعيد عنها من العام نفسه الذي هاجر فيه.[27]

[23] – انظر: رائدة إبراهيم اللحام، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م، ص26- 27.

2– أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته ـ نشاطه ـ مناظراته، مرجع سابق، ص 5.

[25] – انظر: أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص99.

[26] – أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته ـ نشاطه ـ مناظراته، مرجع سابق، ص 5.

والتحق الصبي أحمد ديدات بالمدرسة الابتدائية في بلدة ديربان بجنوب إفريقيا،[28] حيث تعلم القراءة والكتابة وأتقن عدة لغات ومنها الانجليزية وساعده شغفه بالقراءة على أن يكمل المرحلة السادسة من تعليمه، ولكن نقص الدعم المادي أعاق إكمال تعليمه.[29] فعمل عام 1934م بائعا في دكان لبيع المواد الغذائية. ثم عمل سائقا في مصنع أثاث بالقرب من مقر إحدى بعثات التبشير بالمسيحية في (فريتان) ثم شغل وظيفة (كاتب) في المصنع نفسه. وتدرج في المناصب حتى أصبح مديرا للمصنع بعد ذلك.[30]

وبعد مرور خمس سنوات من الفراق والألم على وفاة والدته تزوج والده حسين ديدات عام 1936م ، وكان له أربعة إخوة وهم : محمد، عبد الله، وقاسم، وعمر. وبذلك أصبح لدى الشيخ أحمد ديدات عائلة ويعتبر هو أكبر إخوانه وكانوا عونا له في مسيرته الدعوية لاسيما أخوه عبد الله ديدات الذي كان ملازما له ومساعدا له في تحمل أعباء الدعوة والعمل في المركز الدولي للدعوة الإسلامية .[31]

ثم سافر إلى باكستان في عام 1949م ومكث بها مدة ثلاث سنوات ، تزوج أحمد ديدات وأنجب ولدين وبنتا خلال الفترة التي عمل فيها في مصنع للنسيج وبعدها عاد إلى جنوب إفريقيا،[32] وذلك حتى لا يخسر جنسيته في وطنه الثاني جنوب إفريقيا.

وقد بدأ اهتمام الشيخ أحمد ديدات بالدين في الأربعينيات من القرن العشرين وذلك عندما كان يعمل في متجر قريب من إرسالية آدم التبشيرية.[33] أو بعثة آدمز التنصيرية وتحمل البعثة اسم مواطن

---

[27] – انظر: محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، قسم مقارنة الأديان،كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: أسيوط، (ط2، الجيزة، مكتبة النافذة، 2005م)، ص 17.

[28] – أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار البشر، د.ت، ص 5.

[29] – انظر: أحمد ديدات، الاختيار بين الإسلام والنصرانية، ترجمة: أكرم ياسين الشريف، ط1، الرياض(السعودية)، مكتبة العبيكان، 1429هـ/2008م، ص7.

[30] – محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، لا.ط، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ت، ص11.

[31] – انظر: سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، تخصص دعوة إسلامية، السعودية،1432/1431هـ، ص67.

[32] – قيس سالم المعايطة، منهج الشيخ أحمد ديدات في دراسة الأديان وبيان مدى تطبيقه لمناهج العلماء المسلمين السابقين، قسم أصول الدين،كلية الشريعة، جامعة مؤتة، ص4.

أمريكي، وهو أسسها لتكون قاعدة ومنطلقا للحملات التنصيرية في منطقة الجنوب الإفريقي وغيرها من المناطق... حيث كان يتردد عليه طلبة هذه البعثة إلى مكان عمله ويطرحون عليه أسئلة عن الإسلام وكان أحمد ديدات يجد صعوبة كبيرة – في ذلك الوقت – في الإجابة على تلك الأسئلة المستفزة من قبلهم، وكان هؤلاء الطلبة في مرحلة التدرب على أساليب وكيفية مواجهة المسلمين، وكانوا يختلفون يوميا عند المحل الذي كان يعمل فيه ديدات، ليواجهوه من خلال ما كان يجري من حوار أثناء عملية البيع والشراء بسيل مما لقنوا به من دعايات كاذبة، وشبهات مغرضة وتدور حول مسألة تعدد زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ودعوى انتشار الإسلام بالسيف، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل ما جاء به من وحي ودين عن اليهود والنصارى.[34]

يقول ديدات:«وهكذا لم نكن نعرف الرد لأننا لم نكن – حينها – نعرف عن الإسلام إلا شهادة فقط، وهذه لم نكن نعلم معناها الحقيقي بالتحديد، وكنا نقلد آباءنا في العبادات تقليدا ونجهل حقيقة ما كانوا يعملون، ونقرأ القرآن، سورة بعد سورة ولا نعرف معناه، وهكذا كان وضعنا».[35]

المطلب الثاني: تكوينه ومحطات من حياته

أما عن دراسته فقد كانت بدايتها في سن متأخرة هي العاشرة وانتهت مبكرة ويتحدث الشيخ ديدات عن نفسه قائلا:«.. وألحقني – يقصد والده– للدراسة بالمركز الإسلامي في ديربان لأتعلم القرءان الكريم وعلومه ، وأحكام شريعتنا الإسلامية، وفي عام 1934م أكملت المرحلة السادسة الابتدائية».[36]

---

[33] – محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص20، بتصرف.

[34] – انظر: حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة، ج1، ط1، كلية الدعوة الإسلامية ، سلسلة الرسائل الجامعية 14، ليبيا، 1373هـ/2005م، ص175.

[35] – محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص18.

[36] – أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، مرجع سابق، ص 99.

ثم اتجه بعدها الشيخ ديدات للعمل، وذلك من أجل مساعدة والده وتحسين حالتهم المادية المتواضعة، ولذلك ترك الدراسة، لكنه مع ذلك كان محبا للقراءة، ويقول ديدات متحدثا عن نفسه:«ولكني لم أترك الدراسة، فإن شوقا كان بداخلي يحرك وجداني لمزيد من المعرفة فالتحقت بالكلية الفنية السلطانية كما كانت تسمى في ذلك الوقت فدرست فيها الرياضيات وإدارة الأعمال».[37]

ومن العوامل الهامة التي ساهمت في تكوين الداعية أحمد ديدات وصقلت شخصيته ومهارته في الطرح والأداء الدعوي كتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي والذي عثر عليه في مخزن المصنع الذي كان يعمل فيه أثناء تواجده في باكستان حيث كان يبحث عن شيء يقرأه، إذ كان الشيخ ديدات يحرص على التعلم والقراءة حتى مع انقطاعه الرسمي من الدراسة وكذلك لا ننسى الضغوطات التي تعرض لها من قبل طلبة بعثة آدم التنصيرية، والتي جعلت الشيخ أحمد ديدات يكثر من سعيه في البحث والإطلاع في أمر دينه أكثر فأكثر حيث تمثل أمر ربه واهتم به وهو القراءة.

ويتحدث الشيخ عن نفسه قائلا: ..ولكن الله سبحانه من شأنه أن يسبب الأسباب، كنت حينها أحب القراءة كثيرا، ولا أتمكن أن أجلس بدونها وذات يوم من أيام الآحاد، حيث العطلة الرسمية كنت أقرأ جريدة بين يدي لقتل الوقت، ثم انتقلت إلى مجلة تالية،[38] فوقع نظري على كتاب قديم اسمه (إظهار الحق)[39]، ولكن العنوان كان مكتوبا بالحروف اللاتينية (IZAHARUL HAKK)... ثم لمحت على الغلاف بالانجليزية بحروف أصغر عبارة (Truth Revealed) أي

---

[37] – المرجع نفسه، ص99.

[38] – محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، لا.ط، لا.م، دار المتنبي، د.ت، ص247.

[39] – (إظهار الحق) – سبب التأليف: في زمن الاستبداد البريطاني سعى النصارى لنشر المسيحية بين الناس ومنهم القسيس بفندر رئيس البعثة التنصيرية في الهند مؤلف كتاب (ميزان الحق)، وتنبه العلماء المسلمون لهذا الخطر فاطلعوا على كتب الدين النصراني ليقفوا عليها ويقول الشيخ رحمة الله الهندي في هذا الصدد: (دعوت العالم النصراني بفندر رئيس البعثة التنصيرية في الهند للمناظرة على مرأى ومسمع من الناس لنحق الحق ونزهق الباطل)، وفي 10 أبريل 1854 تقررت المناظرة في المسائل الخمسة التي هي من أمهات المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين، وهي: التحريف، والنسخ، والتثليث، وحقية القرآن، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.(انظر: أحمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص13و إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، تحقيق: محمد خليل مكاوي، ج1، السعودية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1410هـ/1989م، ص6).

كشف الحقيقة،[40] وكان الكتاب قديما وصدر في الهند عام 1915م، وصدر قبل ميلادي بسنتين فلقد ولدت عام 1918م وهو أقدم مني بثلاث سنوات وبفضل هذا الكتاب تغيرت حياتي تماما.[41] واكتشفت أن هذا الكتاب كتبه (رحمت الله الهندي)[42]، وهو عربي استقر في الهند وكل أعماله كانت باللغة العربية لكنها ترجمت إلى اللغة الكجراتية واللغة الأردية والانجليزية...[43] (إظهار الحق) ما معنى هذا التعبير؟ إنه كتاب يدافع عن الدين الإسلامي ويتصدى لكل شبهة تثار حوله.[44]

ويقول ديدات:«فأقبلت عليه أقرؤه بتجهم ولهفة حتى فرغت منه، وكان هذا الكتاب هو المنطلق الذي من خلاله استطعت أن أرد على افتراءات المنصرين وأسئلتهم».[45]

ويقول ديدات مستكملا حديثه عن مرحلة بحثه ودراسته للأديان وبالأخص المسيحية التي حاول المنصرون دفعه لدخول فيها وترك الإسلام.

«وقد قرأت متى ومرقص ويوحنا الخ ووجدت تفسيرات متناقضة لبعضها البعض. وقد اشتريت العهد الجديد مستعملا بستة فلسات وبدأت في تفسير واكتشاف التفاسير المسيحية وكيف جاء هذا التناقض وهكذا وكانت هذه بركة من الله أرسلها إلي بقدرته».[46]

فعندما جاءوا بعد ذلك – الطلبة المنصرين – دعوتهم في حجرتي للتباحث معهم وكنت مناظرا لهم باستمرار أيام الأحد وأيضا في مناسبات عديدة عندما كانوا لا يحضرون إلي كنت أذهب لزيارتهم من

---

40 – أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، (مكتبة صيد الفوائد:www.saaid.net/book - 2017/02/15، 21:20)، ص19- 20.

41 - قصة حياة الشيخ أحمد ديدات وبداياته (The life and Times of sheikh Ahmed Deedat) -(http://arabic.truthway.tv) - 2017/03/03، 12:20.

42 – رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي، (1306هـ/1888م): أصله من الهند، نزيل الحرمين، باحث، عالم بالدين والمناظرة. جاور بمكة وتوفي بها. له عدة كتب منها (التنبيهات)، في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات و(إظهار الحق)، وهو أفضل الكتب في موضوعه. (خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس التراجم، ج3، ط15، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين، 2002م، ص18).

43 – أحمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، مرجع سابق، ص12.

44 – محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، مرجع سابق، ص247.

45 – المرجع نفسه، ص247.

46 – أحمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، مرجع سابق، ص15.

أجل إجراء المناظرات معهم. وكان مبهجا لي أن أراهم لا يريدون وفي استطاعتي أن أعمل هذا الآن. وعندئذ انتقلت إلى مدينة ديربان وواجهتهم كأكبر مناظر.[47]

«وبعد الظهر من كل يوم أحد كنا نشتغل نصف اليوم وكنت ابحث في الكنائس عن المناظرة مع كهنة وقسس هذه الكنائس. وكنت أعطيهم خليطا من المعلومات وكانوا هم مستمتعين بهذا الحوار ولكن لم يرجع أحد منهم مرة أخرى».[48]

«ولم أعرف عندئذ أن هذه القراءة المستمرة التي أقراها كانت من مشيئة الله لأنها في الحقيقة هي أول كلمة قالها أمين الوحي جبريل عليه السلام لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (اقرأ)».[49]

وعن عوامل نبوغه في مجال مقارنة الأديان يحدثنا الشيخ عن سبب ذلك قائلا:(وفي مدينة ديربان في الخمسينيات جد جديد بيننا وهو متحدث ساحر ومؤثر أتى إلينا من الخارج، وكانت أحاديثه ظاهرة فريدة نتشوق إليها كل أحد وكان جمهوره مابين مائتي إلى ثلاثمائة فرد، وفي ازدياد دائم، وكنت حريصا على حضور أحاديثه ومحاضراته الجذابة، وبعد نهاية هذه التجربة ببضعة شهور اقترح شخص انجليزي اعتنق الإسلام واسمه (فيرفاكس)... اقترح على من لديهم الرغبة والاستعداد من بيننا، أن يدرس لنا المقارنة بين الديانات المختلفة، وأطلق على هذه الدراسة اسم فصل الكتاب المقدس Bible Class)، وقال إنه سوف يعلمنا كيف نستخدم الكتاب المقدس في الدعوة للإسلام فوافقنا على هذا وكنا به سعداء..[50]

ومن بين المائتين أو الثلاثمائة شخص الذين كانوا يحضرون حديث الأحد، اختار السيد فيرفاكس خمسة عشر أو عشرين أن يبقوا ليتلقوا المزيد من العلم. واستمرت دروس السيد فيرفاكس لعدة أسابيع حوالي الشهرين ثم غاب بعد ذلك فاقترحت على طلاب الفصل أن أملأ الفراغ الذي تركه السيد فيرفاكس لأني كنت قد تزودت بالمعرفة في هذا المجال من قبل. قلت لهم: إذا رغبتم سأدرسكم وأبدأ من حيث انتهى السيد فيرفاكس فوافقوا على ذلك. وظللت لمدة ثلاث سنوات أتحدث إليهم كل

---

[47] – انظر: المرجع نفسه، ص16.

[48] – المرجع نفسه، ص16.

[49] – أحمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، مرجع سابق، ص 16- 17.

[50] - انظر: قصة حياة الشيخ أحمد ديدات وبداياته - (The life and Times of sheikh Ahmed - Deedat) - (http://arabic.truthway.tv) - 2017/03/03، 12:20.

أحد واكتشفت مؤخرا أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها. فأفضل أداة لكي تتعلم هي أن تعلم الآخرين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول[51]:«بلغوا عني ولو آية»[52].

وفي عام 1959م توقف الشيخ ديدات عن مواصلة أعماله حتى يتسنى له التفرغ للدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات، وفي سعيه لأداء هذا الدور زار العديد من دول العالم، واشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي أمثال: فلويد كلارك، جيمي سويجارت، أنيس شروش.[53]

وفيما يلي من هذا البحث ترجمة لهؤلاء الرجال وتبيان للمناظرات التي عقدت بينهم وبين الشيخ أحمد ديدات.

المطلب الثالث: وفاته

«عرف الشيخ أحمد ديدات بشجاعته وجرأته في الدفاع عن الإسلام، والرد على أباطيل والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام من نصارى حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونتج عن هذا أن أسلم على يديه بضعة آلاف من النصارى من مختلف أنحاء العالم والبعض منهم الآن دعاة إلى الإسلام».[54]

وكما ذكرنا سابقا ففي عام 1959م تفرغ الشيخ أحمد ديدات للدعوة إلى الإسلام وكذا إقامة المحاضرات والندوات والمناظرات التي اشتهر بها وذلك ضمن رحلاته الدعوية التي كرس لها الشيخ أحمد ديدات حياته كلها من مرحلة الشباب إلى الكبر وحتى وفاته – رحمه الله – ومن أهم أعماله في هذا الميدان الدعوي، تأسيس معهد السلام لتخريج الدعاة، والمركز الدولي للدعوة الإسلامية (IPCI)،

1- انظر: قصة حياة الشيخ أحمد ديدات وبداياته - (The life and Times of sheikh Ahmed Deedat) - (http://arabic.truthway.tv) -، 2017/03/03، 12:20.

2- أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث 3461، ص 857، (ط1، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، 1423هـ/2002م).

3- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص6، بتصرف.

4 موقع الشيخ أحمد ديدات، ترجمة الشيخ:(http://www.ahmed-deedat.net—)، 2017/01/20، 12:45.

بمدينة (ديربان) بجنوب إفريقيا. وتأليفه ما يزيد عن عشرين كتابا، وطبع الملايين منها لتوزع بالمجان بخلاف المناظرات التي طبع بعضها، وقام بإلقاء مئات المحاضرات في جميع أنحاء العالم.[55]

ولهذه المجهودات الضخمة منح الشيخ أحمد ديدات جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1986م وأعطي درجة (أستاذ).[56]

وفي عام 1996م، بعد عودة الشيخ من استراليا بعد رحلة دعوية مذهلة أصيب فارس الإسلام بمرض أقعده وجعله طريح الفراش طيلة تسع سنوات، وعن بداية إصابة الشيخ ديدات بالمرض يقول صهره (عصام مدير):[57]

«إنه كان قد أصيب بجلطة في الشريان القاعدي في شهر أبريل 1996م بسبب عدة عوامل على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته».[58]

«ولكن في ذلك الشهر تحديدا أخذ رحلة دعوية واسعة، واجتهد فيها خصوصا في رحلته الأولى والقوية جدا لأستراليا التي تحدث عنها الإعلام الأسترالي لأنه ذهب لعرض الإسلام عليهم وتحدى عددا من المنصرين الأستراليين الذين أساءوا للإسلام، وكان ديدنه أن يناظر ولا يبادر المنصرين إلا الذين يتعدون على الإسلام فيستدعيهم الشيخ للمناظرات ويرد عليهم بالحجة والبرهان».[59]

ولقد ظن البعض أنه قد مات منذ سنوات، وقبل حلول أجله، بسبب إصابته بشلل تام في كل جسده – عدا دماغه – ولزومه الفراش منذ 1996م،[60] ولكنه لم يتوقف لحظة عن الدعوة فكان

1- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، ص6، بتصرف.

2- المرجع نفسه، ص6.

3- موقع الشيخ أحمد ديدات، ترجمة الشيخ: (http://www.ahmed-deedat.net)، 2017/01/20، 12:45.

4- المرجع نفسه.

5- المرجع نفسه.

1- أحمد محمود أبو زيد، الشيخ أحمد ديدات.. مناظر من طراز فريد، شبكة الألوكة: (www.alukah.net)، 2017/02/20، 16:12.

2- أحمد ديدات.. دعوة حتى آخر رمق، موقع إسلام ويب: (net.islamwe.articles.www)، 2017/02/20، 16:12.

يعبر عما يريد عن طريق عينين لا تتوقفان عن الحركة والإرشاد والتعبير، وعبرهما يتحاور الشيخ ويتواصل مع زائريه ومرافقيه بل ومحاوريه بواسطة لغة خاصة تشبه النظام الحاسوبي، فكان يحرك جفونه سريعا وفقا لجدول أبجدي يختار منه الحروف، ويكون بها الكلمات، ومن ثم يكون الجمل ويترجم مراد الشيخ ولده يوسف الذي كان يرافقه في مرضه. والعجيب أنه كان يصل إلى الشيخ في مرضه هذا كل يوم قرابة الخمسمائة رسالة (سواء بالهاتف، أو الفاكس أو عبر الانترنت والبريد) فلم يتوقف عن الدعوة حتى وافته المنية مجاهدا داعيا وصابرا محتسبا.[61]

«وفي صباح يوم الاثنين الثامن من أوت 2005م الموافق للثالث من رجب 1426ه فقدت الأمة الإسلامية الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المجاهد (أحمد ديدات)، فعليه من الله جزيل الرحمات وواسع المغفرة والكرامات». [62]

المطلب الرابع: من آرائه وأقوال العلماء فيه

1 – آراؤه:

تعددت آراء الشيخ أحمد ديدات في ميدان الدعوة إلى الإسلام وتباينت وذلك راجع إلى اختلاف القضايا التي تناولها في فكره الدعوي، وكذا تباين البيئة التي كان يعيش فيها سواء في المشرق والمتعلقة بالعالم الإسلامي أو الأخرى المترادفة معه في سيرته ومسيرته في موطن استقراره جنوب إفريقيا فيما يتعلق بالتبشير والحركة التنصيرية. وفيما يأتي تقديم لبعض هذه الآراء.

أ – رأيه في حوار الأديان:

3- موقع الشيخ أحمد ديدات، ترجمة الشيخ : (http://www.ahmed-deedat.net) ، 2017/02/20، 12:45.

1- موقع الشيخ أحمد ديدات، ترجمة الشيخ : (http://www.ahmed-deedat.net) ، 2017/02/20، 12:45.

2- انظر: محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، مرجع سابق، ص260.

يرى الشيخ أحمد ديدات أن مثل هذه الحوارات هي ضياع للوقت، مجرد أحاديث منمقة وكلمات ومظاهر مهذبة، ولا يتفقون بعدها على شيء.[63]

ويستطرد ديدات قائلا: الله سبحانه يريدنا أن نجري معهم الحوار:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾[آل عمران:64] ولكن لماذا؟ ما هي هذه الكلمة؟ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[آل عمران:64] هذا هو الحوار الذي يريد الله منا أن نجريه معهم.[64]

إذا واجهنا النصارى هل نقول لهم:﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾[النساء:171] ؟، هل نقول لهم: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[المائدة:72] ؟، هل نقول لهم:﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾[النساء:157]؟، هل قلنا لهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[المائدة:77]، وهل بينا لهم معنى هذا الغلو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾[مريم:88-91] هل قلنا لهم ذلك؟ وإذا أي حوار نجريه معهم، إن لم يكن كذلك؟ وإلى أي هدف سنصل وأية نتيجة سنحقق لو لم نفعل كما أمرنا ربنا سبحانه في الحوار المطلوب؟.[65]

ب – رأيه في رواية آيات شيطانية لسلمان رشدي:

رأي الشيخ أحمد ديدات في رواية آيات شيطانية لسلمان رشدي هو نفس رأي جموع المسلمين حيث أظهر مدى غضبه الشديد على ما تضمره هذه الرواية من تشويه حقائق الإسلام بأقوال بذيئة ونابية، وهو أسلوب بذيء في طرحه ومضمونه ويقف وراءه الغرب – خاصة المتطرف منه – الذين يحاولون بكل الوسائل والسبل تشويه حقائق الإسلام.[66]

1- محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، مرجع سابق، ص260، بتصرف.

2- المرجع نفسه، ص 260- 261، بتصرف.

3- انظر: سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص291.

وقد رأى الشيخ ديدات ما عبر عنه المسلمون من رفض واستنكار لهذه وذلك من خلال عمل المسيرات والاحتجاجات والمظاهرات وحرق هذه الرواية، وقال أن مثل هذا السلوك ورد الفعل مما يدخل الفرح والسرور إلى المبغضين للإسلام والمعادين له ويظنون أنهم حققوا فعلا ما قصدوا إليه من أسلوب افتعال الضجة حوله، وأن هذه التعبيرات التي ظهرت من المسلمين قد أعطت أهمية لهذا الرواية التافهة وما تضمنته من الأباطيل والسذاجة والكذب، ورأى – رحمه الله – أن على المسلمين أن يتعاملوا مع مثل هذه الأمور بحكمة وروية حتى يتسنى لهم قلب الموائد على أعدائهم كما يقول – رحمه الله – : (أوقفوا هذا ليتسنى لكم أن تقلبوا المائدة على المتآمرين عليكم).[67]

وقد اطلع الشيخ – رحمه الله – على هذه الرواية وعمل على الرد عليها من خلال طرح كتاب يحمل عنوان (شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟) ورأى أن مؤلفها قد أساء إلى جميع العقائد والديانات، وكذلك الغرب الذين قاموا بنشرها ودفع ثمانية آلاف دولار، لم يسلموا هم أيضا مما وجهه إليهم من ألفاظ بذيئة مثل: قوله لهم بأنهم (أبناء زنا)، (وأنهم ينكحن شقيقاتهن) وغير ذلك.[68]

«وقد أصاب الشيخ أحمد ديدات رأيه في ذلك وأنه على المسلمين استخدام الحكمة والروية في الرد على مثل هؤلاء، من أعداء الدين وسيكون في ذلك تأثير عليهم ويرجع ضدهم وتكون الخسارة لهم».[69]

ج – رأيه في (المرأة في الإسلام):

في ديسمبر عام 1988م أجرت صحيفة (عرب نيوز السعودية) والصادرة باللغة الانجليزية لقاء صحفيا مع العلامة ديدات وتحدث فيها الشيخ من خلالها عن العديد من القضايا، وكان من بينها (المرأة في الإسلام). حيث تحدث في هذه المسألة عن مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية والمجتمع المسلم، وما يتعلق بهذه المسألة من موضوع قوامة الرجل وتعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، وأنه

1- سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص291- 292، بتصرف.

2- المرجع نفسه، ص292، بتصرف.

3- المرجع نفسه، ص293.

وإن وجدت انحرافات ومظالم في هذه المسألة فمردها للمسلم وسلوكه وليس الإسلام فالإسلام منها براء.[70]

ومما جاء في هذا المقال أيضا قوله:« إن تشريع تعدد الزوجات في الإسلام ليس للتحفيز الجنسي، ولكنه حل لمشكلة في المجتمع، ولكن المجتمع الغربي يحارب ذلك ويقاومه».[71]

ودافع الشيخ أحمد ديدات عن تعدد الزوجات وراح يسرد أمثلة على ذلك، وأن التعدد ليس سواء عند الرجل والمرأة خاصة لأولئك الذين يبحثون عن المساواة بين الرجل والمرأة بمنهجهم الخاطئ والمنحرف.

ويرى أن التعدد هو الحل الأصح في المجتمع الغربي الحديث وذلك لما يراه من تدهور وانحطاط في تكوين الأسرة والمجتمع وكذا أخلاقه حيث أنهم يبيحون الشذوذ الجنسي ويقننونه ويرفضون فكرة التعدد لأنها في نظرهم انتقاص لحق المرأة، ثم إن نظام الأسرة وقيمه في المجتمع الغربي اليوم منفلتة وليست منظمة كما هي في الشريعة الإسلامية، حيث يقول في هذا الإشكال:«ولكن عندما تأتي لمسألة تعدد الزوجات فإنهم يقولون: (فوق جثتي) وإنني أقول لهم: (إنكم مرضى يا قوم ، وهذا تعدد الزوجات هو الحل لمشكلتكم)».[72]

د- رأيه وموقفه من القضية الفلسطينية:

وله رأي بارز أيضا في القضية الفلسطينية والذي هو بدوره انعكاس لموقفه اتجاه القضية الفلسطينية، وهذه الأخيرة هي قضية كل مسلم في البلاد الإسلامية وغيرها من البلدان الأخرى حول العالم، وهو أن (أرض فلسطين، هي أرض الفلسطينيين التي اغتصبها اليهود واعتدوا عليها، وهي وطن الفلسطينيين الحقيقي ومسكنهم، ومن حقهم استردادها والدفاع عنها وطرد الظالمين المعتدين منها)، وأرض فلسطين بالنسبة لليهود ليست قضية أرض فقط بل قضية دينية أيضا باعتبارها أرض الميعاد المنتظر، وقد أوضح ديدات موقفه هذا من القضية الفلسطينية وبينه في إحدى كتبه الدعوية والذي

1- انظر: موقع الشيخ أحمد ديدات، أراء الشيخ وأقواله: (http://www.ahmed-deedat.net)، 2017/01/20، 11:20.

2- المرجع نفسه

3- انظر: المرجع نفسه.

عنونه باسم (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) ، والذي بدوره هو مضمون لمناقشة عقدت في مدينة (كيب تاون) بجنوب إفريقيا عن القضية الفلسطينية،[73] وقد تمت وقائع هذا اللقاء بوجود عضو الكونجرس السابق (بول فندلي) الذي وقف داعما للقضية الفلسطينية مخالفا لسياسة حكومته موثقا ذلك بالأدلة والحقائق.[74]

ومما تضمنه حديث الشيخ أحمد ديدات في هذا اللقاء استعانته بالوثائق والأدلة التاريخية والدينية عن الديانة اليهودية واليهود، وعلاقتهم بالعرب في المشرق الإسلامي وذلك من خلال مصادرهم التاريخية والدينية.[75]

كذلك أتى الشيخ أحمد ديدات بمجموعة من الأدلة والوثائق اليهودية التي يصدرها اليهود اليوم سواء في الأراضي المحتلة من فلسطين أو تلك العالمية التي يصدرها كتاب يهود حول العالم،[76] والتي تدين اليهود الصهاينة بما يقومون به نحو الفلسطينيين وممارسة أبشع ألوان العذاب والاضطهاد من أجل التخلي عن وطنهم.[77]

وللشيخ أحمد ديدات وجهة نظر فيما يتعلق في محاورة الطرف الآخر في الحوار أو المناظرة وهو أن تأتيه بأدلة وحقائق من عنه حتى يسمعك ويناقشك وليس بالضرورة أن تعتقد بها، خاصة إذا كان الطرف الآخر يرفض أدلتك التي تعتقدها ففي هذه الحالة خاطبه بما يعتقد مع الاستعانة بالفكر والمنطق.[78]

كما دعا الشيخ أحمد ديدات إلى ضرورة المقاومة الفكرية والإعلامية إلى جانب الكفاح المسلح لأن اليهود الصهاينة لا يكتفون بالسلاح فقط في نهبهم أرض فلسطين باعتبارها أرضهم – على حد قولهم – فهم يعتمدون أيضا على الفكر والمال والإعلام، وكذلك دعم وتأييد الولايات المتحدة

1- انظر: أحمد ديدات، العرب وإسرائيل شقاق..أم وفاق، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، لا.م، دار الفضيلة، د.ت، ص5- 6.

2- سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص287.

3- انظر: أحمد ديدات، العرب وإسرائيل شقاق..أم وفاق، مرجع سابق، ص37- 43.

4- انظر: المرجع نفسه، ص43- 51.

5- سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص287.

1- انظر: العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، (https://www.youtube.com/watch?v=B6kr_sk2W5I)، 2017/03/04، 14:30.

الأمريكية لهم في ظلمهم هذا، بالإضافة إلى تواجد اليهود في الحكومة الأمريكية ونفوذهم السياسي فيها، وكذلك نفوذهم الاقتصادي فيها إما على مستوى الأفراد أو الجماعات، وأيضا التواجد الديمغرافي الكثيف لليهود في الولايات المتحدة الأمريكية.[79]

وله أيضا أقوال وآراء عن التنصير وكيفية مواجهته، وضرورة الجهاد والدعوة إلى الإسلام، وكل هذه المحاور كانت من ضمن دعوة الشيخ أحمد ديدات ومناظراته والتي فصل فيها وأكد عليها في عديد من المرات في كتبه ولقاءاته الصحفية والتلفزيونية، وفيما يلي من هذا البحث تكملة لهذه المحاور.

2 – أقوال العلماء فيه:

وصف الداعية المعاصر محمد الغزالي – رحمه الله – الشيخ ديدات في تقديمه لكتاب (المناظرة الكبرى بين ديدات وسويجارت)، فكتب يقول: (المناظرة الأول وهو الشيخ أحمد ديدات رجل يشبه العقاد في غزارة إطلاعه وطول باعه، وقوة عارضته وسرعة بديهته)...وقد أسس قوله هذا من خلال متابعته لأشهر مناظرات ديدات، وبعد تزكيته للمنهج، وثنائه على الأسلوب المتبع في تلك المناظرة...بدليل ما أفصح عنه بقوله:[80]

«هذه المناظرة الذكية المستوعبة، هي من قبل الجدال الحسن، أو هي مبارزة عقلية، سلاحها الفكر والبرهان، وحدهما، في مصاحبة لقاء بشوش وود متبادل. ومن ثم ختمت بالمصافحة والاحترام، وودع كلا الرجلين صاحبه وداعا حسنا على مشهد الجماهير المحتشدة من رعايا وزوار الولايات المتحدة. وعندما شاهدت الصور التي التقطت للمناظرة قلت لجلسائي: ذلكم منهج الإسلام في عرض حقائقه، إنه يذكر ما لديه، تاركا للضمير الإنساني أن يرى رأيه لقوله تعالى:﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل:19]».[81]

2- انظر: المرجع نفسه.

[80] – نقلا عن: حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة،ج1، مرجع سابق، ص567، بتصرف.

[81] – نقلا عن: المرجع نفسه، ص566-567.

وممن يشهد له بالفضل، ويكن له القدر الكبير من الاعتبار عدد من مترجميه، ومنهم الأستاذ علي عثمان الذي قال في تمجيده إياه:(وديدات رجل من رجال الدعوة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد تحمل العبء الأكبر في مواجهة تيارات الباطل الجارفة، وفي مناقشة النصارى ودحض حججهم، ورد الحق إلى نصابه، فإذا قلنا أن من بين من ناقش النصارى يوجد منهم علماء يستحقون التوقير فهو ديدات، لما له من مكانة مرموقة في قلب كل مسلم في شتى أنحاء العالم).[82]

«وكما أثنى عليه الشيخ (صالح الوهيبي) – الأمين العام للندوة العالمية للشباب المسلم – قائلا: إنه صاحب منهج ومدرسة خاصة، ويمثل مرحلة في الحوار الإسلامي المسيحي، وهي مرحلة تتميز بالشدة مع المقابل، والهجوم عليه، وسبب ذلك أن نشأ في بيئة كانت الأقلية المسلمة في جنوب إفريقيا تتعرض لضغوط عنصرية، وضغوط كبيرة من المنصرين».[83]

ويضيف صالح الوهيبي: «وفي ظل هذه الأجواء نشأ ديدات، ورسم منهجا في هذا الشأن، واعتقد أنه كان مدرسة في ذاته عليه رحمه الله، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن المنهج الذي اختطه لهذه المدرسة أنها صالحة لكل وقت... اعتقد أن البدائل الموجودة في الساحة قد تكون أنسب حيث يكون المجال حر، وتوجد أجواء من الديمقراطية، لكن بعض الفئات التبشيرية تحتاج إلى هذا الأسلوب- المواجهة والفضح- الذي اتبعه ديدات رحمه الله».[84]

وهناك من الانتقادات التي وجهت للشيخ (أحمد ديدات)، ولكنها تبدو غير منطقية مثل من وجهوا إليه نقدا، لأنه يناظر أهل الكتاب واحتجوا بالآية الكريمة: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام:108].[85]

ومن أولئك الذين استدلوا بهذه الآية لنقد الشيخ (أحمد ديدات) وهو وفقا لما ذكره (يوسف العاصي الطويل) في كتابه (أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام) والذي حشد فيه أقوال خصوم الشيخ

[82] – المرجع نفسه، ص567.

[83] – رائدة إبراهيم اللحام، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، مرجع سابق، ص72.

[84] – المرجع نفسه، ص73.

[85] – المرجع نفسه، ص80.

المتهافتة، وشجع الخصوم عليها، واعتنى بتجميعها وكتابتها من أولئك الخصوم: أخو الشيخ أحمد ديدات (عبد الله ديدات) –كما يزعم العاصي – في المقالة الافتتاحية والتمهيد في مجلة المجدد بتاريخ ديسمبر 1960م، وكذلك مجلة أخبار المسلم: 1961/01/27م، وجريدة مسلمي ديربان، وكل أولئك يظنون أن محاضرات الشيخ أحمد ديدات جلبت الخلاف بين المسيحيين والمسلمين، ولا يجب على المؤمن انتقاد دين الآخرين، حتى لو هاجم الآخرون إيماننا، وواجبنا – على حد قولهم – أن نبين لهم متى كانوا مخطئين بطريقة بناءة متزنة.[86]

[86] – رائدة إبراهيم اللحام، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، مرجع سابق، ص81.

ومما سبق ذكره نجد أن هناك عدة عوامل رئيسية عملت كنقاط تحول مهمة في حياة الشيخ أحمد ديدات – رحمه الله – وانطلاقه في الدعوة إلى الإسلام، وهي:

– العامل الأول: البيئة والنشأة، وعند تتبع واقع البيئة التي نشأ فيها الشيخ أحمد ديدات، بعد انتقاله من الهند إلى جنوب إفريقيا وعيشه في كنف أبيه وحيدا قبل أن يتزوج والده، وخلال هذه المرحلة العمرية المهمة من حياته، وفي ظل هذه الأوضاع الاجتماعية تكونت شخصية أحمد ديدات العصامية والقائمة على الجد والكفاح والعمل، كما حرص ديدات في هذه المرحلة من حياته أيضا على استغلال وقت فراغه بالقراءة لما كان يعانيه من غربة ووحدة.[87]

– العامل الثاني: البعثات التبشيرية أو التنصيرية التي كانت تقوم بها (إرسالية آدم التبشيرية) على المسلمين كانت سببا في بحث أحمد ديدات وإطلاعه للتعرف على قضايا الإسلام بعمق والرد على كل ما يثيره المنصرون من الشكوك والشبهات حوله.[88]

– العامل الثالث:« قراءة الشيخ أحمد ديدات لكتاب (إظهار الحق) لرحمة الله الهندي أثناء عمله في باكستان حينما كان يقوم بترتيب مخازن المصنع وقد استفاد من المناظرات الموجودة بين دفتي هذا الكتاب في مواجهة المبشرين».[89]

[87] – انظر: سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص73.

[88] – المرجع نفسه، ص73.

[89] – المرجع نفسه، ص73.

الفصل الثاني: العمل الدعوي لأحمد ديدات في جنوب إفريقيا والعالم

المبحث الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات ووجهة نظره في مواجهة حركة التنصير

المطلب الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات

المطلب الثاني: وجهة نظر أحمد ديدات في مواجهة حركة التنصير

المبحث الثاني: وسائل الدعوة عند أحمد ديدات

المطلب الأول: إلقاء المحاضرات

المطلب الثاني: مؤسسة السلام

المطلب الثالث: المركز الدولي للدعوة الإسلامية

المطلب الرابع: مناظراته العالمية

المطلب الخامس: مؤلفاته

المبحث الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات ووجهة نظره في مواجهة حركة التنصير

المطلب الأول: أساليب التنصير وفق أحمد ديدات

اختلفت أساليب المنصرين في تضليل المسلمين أو تحويلهم من الإسلام إلى المسيحية، وفيما يلي راح الشيخ ديدات يسرد أساليب هؤلاء المنصرين ويشرح طريقة عملهم ابتداء من جنوب إفريقيا وتضمن حديثه أيضا أعمال التنصير الموجهة للمسلمين سواء أكانوا أقلية مسلمة في العالم، أو المسلمين في العالم الإسلامي والعربي بالتحديد. ولعل أخطرها هذه الأساليب، المنشورات والمطبوعات التي أعدت بعناية فائقة لخداع المسلمين وتشكيكهم في دينهم، هذه المطبوعات مظهرها ملفت للانتباه والاهتمام، فعناوينها توحي أن الكتاب إسلامي أو أن الأقوال التي فيه مصدرها القرآن والسنة! وكثيرا ما تجد آيات أو آية من كتاب الله ضمن صفحات هذه الكتب والنشرات وذلك لمزيد من خديعة المسلمين باقتنائها.[90]

وعن المنصرين وأساليبهم في التبشير بالمسيحية، يقول ديدات أن هناك الكثير والكثير مما في جعبتهم. وهم في تطوير مستمر لأساليبهم في الدعوة إلى المسيحية... فانظر مدى حرص المسحيين على نشر دينهم والدفاع عنه.[91]

ويقول ديدات أيضا، يحرص المنصرون في عملهم التبشيري على نشر الإنجيل والكتب التي تدعو إلى التنصير بين المسلمين وبالأخص بين غير العرب في أفريقيا وآسيا، ومن هذه الأناجيل والكتب ما يتم كتابته باللغة العربية وبلغة مشابهة للغة القرآن الكريم، حيث يتم استغلال جهلهم باللغة العربية وبذلك يتم خداعهم ويقعون ضحية هذا التضليل، في اعتقادهم أنها كتب إسلامية، ففي باكستان والهند مثلا يقول ديدات أن هناك مسلمون يقرءون العربية ويحفظون ما هو مكتوب بها ولا يفهمونه.[92]

1- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص20-21.

2- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص64، بتصرف.

1- انظر: محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص65.

وعلى سبيل المثال يقول ديدات:«قام هؤلاء بطباعة وتوزيع كتاب بعنوان (القرآن يقول) يتبادر لذهن من يراه أول مرة أنه كتاب إسلامي، وفي طيات الكتاب حاول المؤلف أن يلوي أعناق نصوص من القرآن الكريم، ويحملها ما لا تحمل، ليصل إلى أن محمدا يؤكد على الرسالات السابقة ويثبتها، خاصة (المسيحية) وأن رسالته (المحمدية) لم تنسخ ما قبلها!».[93]

ويقول ديدات أيضا أنهم يحرصون على مسألة اللهجات في طباعة الإنجيل ونشره، ومنها اللهجات العربية في البلاد الإسلامية، وهناك جمعية اسمها (المسيح للمسلمين) وهي موجهة للمسلمين، وتقوم بتوزيع الكتيبات التبشيرية مجانا، وباللغة العربية. وهناك بعض الرسائل والصور لكتب الإنجيل أرسلت من بريطانيا إلى بعض الدول العربية باللغة العربية مجانا. ومن الجمعيات النشطة في هذا المجال أيضا جماعة (شهود يهوه) حيث تصدر هذه الجماعة مجلة تطبع منها نحو مليون ونصف المليون نسخة ب 104 لغة.[94]

وقال ديدات مضيفا: كما تساعد الحالة الاقتصادية المتردية لبعض الشعوب الإسلامية على تشجيع المنصرين في حملاتهم الدعائية ضد الإسلام. فهم يستغلون فاقة المسلمين في بعض البلدان الإسلامية، ويزودونهم بالعلاج والطعام والكساء، في الوقت نفسه، يحدثونهم عن المسيحية ومزايا اعتناقها والدخول فيها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقوم المنصرون بتشويه صورة الإسلام في أذهان هؤلاء الفقراء.[95]

ولا يترك المبشرون فرصة تتوافر أمامهم لهدم صورة العقيدة الإسلامية دون أن يحاولوا استغلالها. ولهم في ذلك أساليب مبتدعة. عادة، ما يتم ذلك تحت شعارات إنسانية. والمنصرون حين يفشلون في إقناع مسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلون غريبا، غريبا في تفكيره، غريبا في ثقافته، غريبا في

2- محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، مرجع سابق، ص 252.

- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص 64- 65، بتصرف. 3

المرجع نفسه، ص41. 4-

ملبسه ومطعمه وشرابه، وأيضا في عاداته ومثله وأخلاقه... وبذلك، يصبح من السهل- مع مرور الأيام – اقتلاع جذوره الإسلامية.[96]

ويضيف ديدات:«إن علينا أن نحارب التغريب، وأن نحارب الفقر والجهل في بلادنا حتى تستمر راية الإسلام عالية خفاقة».[97]

المطلب الثاني: وجهة نظر أحمد ديدات في مواجهة حركة التنصير

يقول الشيخ أحمد ديدات في هذا الشأن:«أن الحل يتمثل في التوعية الجادة. فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم، والبعض – للأسف- لديه مفاهيم خاطئة عن الإسلام. لقد فقدنا الإحساس والهدف الذي خلقنا من أجله. وهدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي والملحد واليهودي والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام».[98]

ويضيف ديدات:«هذا الهدف لم يعد موجودا بيننا، وذاب من أحاسيسنا، وتحول إلى هدف دنيوي بحت. ونحن لم نعد كمسلمي صدر الإسلام نحمل الدعوة ونجاهد من أجل إبلاغها، متحملين في سبيل ذلك أصنافا من الحرمان والجهد، بل نحن الآن نقبع في بيوتنا ننتظر الفرج على يد المجهول».[99]

ويستكمل ديدات حديث قائلا: إن الدعوة أحد أركان ديننا الحنيف، قال تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل:125].﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[المدثر:1-2]. ولقد أهملنا الدعوة، وبالتالي، أصبحت ديارنا ومجتمعاتنا هدفا للمبشرين ودعاة النصرانية. ويساعد جهلنا بديننا على إعطاء هؤلاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.[100]

1- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص41- 42- 43، بتصرف.

المرجع نفسه ، ص43. 2-

- المرجع نفسه، ص3.40

- المرجع نفسه، ص4.41

- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص41. 1

ويقول أيضا:«وبينما نرى المبشرين يندفعون في نطاق واحد لنشر دينهم والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش في أدغال أفريقيا والصحارى الحارقة لا يفعل المسلمون ذلك. قلما نسمع من يدعوننا إلى الانطلاق للدعوة إلى الله في بقاع العالم، إنهم يحدثوننا عن الصلاة والزكاة فحسب».[101]

وكما تحدث الشيخ أحمد ديدات عن ضرورة الدعوة الإسلامية خاصة أهل الكتاب باعتبار ذلك من مهام المسلم ومسؤولياته، ولأن القرآن الكريم نص على ذلك وأمر به. وتضمن حديثه أيضا ضرورة الاهتمام باللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم وعامل من عوامل وحدة المسلمين.

ويقول الشيخ أحمد ديدات في هذا الصدد: إن الله سبحانه وتعالى أنار لنا هذا الطريق، وإذا رجعنا إلى القرآن نجده يقول:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[آل عمران:110][102]. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى وجاء في القرآن الكريم ذكرهم وأنهم لو آمنوا لكان هذا خير لهم وأفضل.[103]

ويقول أيضا: ولكن من هم المؤمنون؟ وسط هؤلاء من أهل الكتاب يوجد أناس خيرون ﴿مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[آل عمران:110]. يعنى الغالبية فاسقين. وعندما تبدأ المواجهة والمناظرة مع هؤلاء فإنك بالطبع تجد بينهم مؤمنين، ولهذا لابد أن تجد من الأسباب ما تصل به إلى هؤلاء. وأن أفضل شيء هو اللجوء إلى كتاب الله والاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية.[104]

وللداعية ديدات وجهة نظر في دعوة الغرب إلى الإسلام، فهو يرى أن نحمل لهم الإسلام إلى عقر دارهم. وندعوهم إلى الهدى بالحكمة والموعظة الحسنة، ونجادهم بالتي هي أحسن، ووسائل ذلك كثيرة.. منها:[105]

1- أسلوب المناظرات العلنية.

2- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص10-11.

3- أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، لا.م، مكتبة ديدات، د.ت، ص174.

المرجع نفسه، ص175، بتصرف. 4-

أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، مرجع سابق، ص175. 1-

2- انظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته ، مرجع سابق، ص27.

2- المحاضرات والندوات التي توضح روح الإسلام وهديه.

3- نشر الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية وتوزيعها على نطاق واسع.

4- الاتصالات الشخصية بذوي العقول منهم وأهل الرأي فيهم.

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بأولئك الطلاب الذين يسافروا للغرب بغية الدراسة وذلك بتحصينهم بالثقافة الإسلامية ليكونوا دعاة للإسلام، لا دعاة لحضارة الغرب ومبادئه..[106] (ويتعلق الأمر هنا بحضارة الغرب ومبادئه التي تخالف العقيدة والشريعة الإسلامية أو تلك الحضارة الغربية التي تدعو بحريتها إلى التخلي عن الدين في دنيا الناس وحياتهم).

وكان رأيه هذا (دعوة الغرب إلى الإسلام في عقر دارهم) منطلقه ومبناه هو الاستعمار الغربي في العالم الإسلامي بالأخص الاستعمار البريطاني الذي احتل وطنه الأم الهند وكذلك لامتداد هذا الاستعمار وتوسعه الشاسع في العالم في ذلك الوقت وبالأخص في دول العالم الثالث، وأيضا لممارسته لشتى أنواع الظلم والدمار في العالم الإسلامي ومحاولته تحويل المسلمين عن عقيدتهم أو صرفهم عنها للمجهول.[107]

ومن وجهة نظر الشيخ أحمد ديدات يجب أن تكون هذه الدعوة والمواجهة للغرب بكلمة دعوة الحق (الإسلام) وليس بالسلاح كما فعل الاستعمار البريطاني في عالم الإسلامي.[108]

مهمة العرب في الدعوة الإسلامية:

يرى الداعية أحمد ديدات أن الدعوة إلى الإسلام هي مهمة العرب أولا وذلك لأن الله جلت حكمته أرسل خاتم الأنبياء منهم، وجعل القرآن الكريم،كتاب الدعوة الخالد، بلغتهم، والمؤمنون الأولون بهذا الدين من بينهم، وهذه كلها إشارات واضحة على أن الله اختار العرب لتبليغ الدعوة إلى الله، وقد قام العرب في عهد الرسول والعهود التالية بالمهمة خير قيام، فجاهدوا في الله حق جهاده

المرجع نفسه، ص27، بتصرف. 3-

انظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات: نشاطه – حياته – مناظراته، مرجع سابق، ص26. 1-

- المرجع نفسه، ص26- 27، بتصرف. 2

حتى وصل الإسلام إلى مناطق شاسعة من المعمورة وحتى دخل الناس في دين الله أفواجا،وحتى شمل الإسلام الأبيض والأحمر والأسود..[109]

ومنه فقد نبه ديدات المسلمين إلى ضرورة الدعوة إلى الله، خاصة العرب منهم لأن منطلق رسالة الإسلام والدعوة كان من أرضهم ومن بينهم، فالواجب عليهم إتباع من سبقهم في هذا الجهاد والسعي في سبيل الله، وليكونوا خير خلف لخير سلف، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين الكرام، وذلك حتى يظهر أمر الدين بين العالمين، لقوله تعالى:﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[الفتح:28].

وفي المقابل إذ قصرنا أو أهملنا واجب الدعوة ونشر الإسلام، فإن الله يقول:﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[محمد:38] .[110]

وكما دعا ديدات المسلمين إلى بذل الأموال في سبيل الله تأسيا بأغنياء المسلمين الأوائل والذين كانوا مثلا للبذل في سبيل نشر الإسلام.[111]

أما فيما يتعلق **باللغة العربية وتعليمها** في العالم الإسلامي فيقول الشيخ ديدات عن هذا:«إن كثيرا من المسلمين يحفظون القرآن الكريم باللغة العربية ولا يفهمونه، وبخاصة في البلدان الإسلامية غير الناطقة بالعربية. وأعتقد أن من أشرف واجباتنا أن نجعل اللغة العربية هي اللغة الأساسية في دول العالم الإسلامي».[112]

ويقول ديدات أيضا: لقد كان الأقدمون يعتبرون كل من تحدث اللسان العربي عربيا، بغض النظر عن أصله. ولاشك في أن أولادنا حين يتعلمون اللغة العربية سوف يصبحون أمة متجانسة حينما

---

[109] – المرجع نفسه، ص25. 3

[110] – انظر: أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص7.

[111] – انظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات: نشاطه – حياته – مناظراته، مرجع سابق، ص28.

[112] – محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص44.

يكبرون، مهما كانت البلدان التي ينتمون إليها، فالعربية هي أقوى رباط – بعد الدين– لجعل جميع المسلمين يدا واحدة، وقلبا واحدا.[113]

المبحث الثاني: وسائل الدعوة عند أحمد ديدات

تعدد وسائل الدعوة عند الداعية أحمد ديدات، فبداية مساره الدعوي كانت بدراسة الكتاب المقدس ومناقشته للمسيحيين في أمر دينهم ثم بعد ذلك إلقاء المحاضرات على جموع المسلمين وغير المسلمين، وبعد مرحلة من البحث والمعرفة ثم الدربة والعمل كان معهد السلام ترسيخا لهذه الجهود ونشرها بين المسلمين، ليتطور هذا العمل فيما بعد إلى إنشاء المركز الدولي للدعوة الإسلامية من جنوب إفريقيا في ديربان بالتحديد، ثم إلى العالم أجمع، والذي مازال قائما بعمله الدعوي إلى يومنا هذا، ومن بين أنشطة هذا المركز، التدريس وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية، ونشر القرآن الكريم، واستقبال وتلقي رسائل الجماهير سواء الباحثة عن حقيقة الأديان أو المستفسرة عن نشاط المركز ومهامه..

ومن وسائل الدعوة عند الشيخ أحمد ديدات أيضا، إصدار الكتب والتي تتحدث عن الديانات السماوية وبالأخص المسيحية، باعتبارها منطلق مساره الدعوي والفكري وتطور حسه النقدي، وذلك من خلال دراسته للكتاب المقدس كما ذكرنا سابقا، وله أيضا مجموعة كتب أخرى تتحدث عن موضوعات إسلامية هامة من الشريعة الإسلامية، كما استعان ديدات في دعوته إلى الله بوسائل الإعلام الجماهيري، وذلك من خلال المركز الدولي للدعوة الإسلامية بالإضافة إلى نشر شرائط الفيديو لأهم وأشهر مناظراته في مقارنة الأديان.

يقول الشيخ أحمد ديدات عند بداية عمله في ميدان الدعوة الإسلامية الآتي:«ولدت في الهند وانتقلت إلى جنوب إفريقيا، ولما وجدت محاولات إثناء بعض المسلمين عن عقيدتهم اتجهت إلى دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس وبدأت في مناقشة بعض المهتمين، وتحولت المناقشات إلى مناظرات من أجل تعليم المسلمين في جنوب إفريقيا حقائق دينهم حتى لا يغرر بهم».[114]

---

[113] – المرجع نفسه، ص45، بتصرف.

[114] – أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص12.

«كانت دعوته إلى بني دينه أن يعرفوا دينهم حتى يستطيعوا أن يدفعوا عنه عادية الأعداء، وإلى سواهم من ذوي الديانات الأخرى أن يرجعوا أنفسهم ويفهموا دين الإسلام، وإلى أولئك من أهل جنوب أفريقيا أن يدخلوا في دين الله أفواجا».[115]

المطلب الأول: إلقاء المحاضرات

بدأ الشيخ أحمد ديدات في إلقاء محاضراته الدينية عام 1944م في متحف (افالون). وفي عام 1958م بدأ يحاضر بشكل منتظم، واعتبارا من عام 1959م أصبحت المحاضرات تشغل جل وقته. ولعل أعظم ندوة عقدها هي تلك التي كانت في (جرين بوينت) Green Point. بمقاطعة (كيب)، حيث حضرها 30.000 مستمع.[116]

وأصبح ديدات يحاضر في الجماهير بانتظام في آلاف البشر، فقد حاضر في كثير من المدن، وفي الجامعات، بالإضافة إلى محاضرته في بريطانيا، وايرلندا، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وهونج كونج، وسنغافورة، والهند، وزامبيا، وغير ذلك..[117]

وكما قام بزيارة عدة دول عربية في مناسبات مختلفة سواء لحضور مؤتمرات دولية رسمية أو المشاركة في إلقاء المحاضرات والندوات، منها مصر والمغرب والسعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة.[118]

وتمثلت أهم محاضراته فيما يأتي:[119]

– أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص8. [115]

1- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص14.

2- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص19.

3- أحمد ديدات وجاري ميلر، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص6.

أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، مرجع سابق، ص 79- 80. 4-

1- القرءان الكريم معجزة المعجزات 1985م (الإمارات العربية المتحدة)

2- الإسلام في مواجهة تحديات العصر (الطائف)

3- المسيح عليه السلام في الإسلام (قطر)

4- سلسلة محاضرات في الكويت 1989م (الكويت)

5- الإسلام والديانات الأخرى 1983م (ديربان: جنوب إفريقيا)

6- حوار مفتوح مع المسيحية 1987م (السويد)

7- محمد صلى الله عليه وسلم الرسول الأعظم 1985م (كيب تاون: جنوب إفريقيا)

8- الإسلام والمسيحية 1988م (باكستان)

9- سلسلة محاضرات كينيا 1995م (كينيا)

10- مسألة سلمان رشدي، رسالة القرآن الخالدة، تعريف الإسلام إلى غير المسلمين 1995م/ أم الخبائث 1991م (بريطانيا)

11- لماذا الدعوة؟ 1992م/ الإسلام هو الطريق، هو الحياة 1992م (ماليزيا)

12- محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس 1988م/ الإسلام الرؤية والمنهج 1988م (الهند)

13- ما هو الكتاب المقدس؟ (السعودية)

14- لماذا مناظرة أهل الكتاب ؟/ العرب وإسرائيل 1993م/ الإسلام هو الجواب 1993م (الولايات المتحدة)

المطلب الثاني: مؤسسة السلام (معهد السلام)

تقع مؤسسة السلام على الساحل الجنوبي لإقليم (ناتال) وهي تبعد عن مدينة (ديربان) بحوالي 55 كيلو مترا على مساحة خمسة وسبعين فدانا[120]، وقدمت الأرض التي بنيت عليها هذه المؤسسة من قبل عائلة الحاج (قدوة) الذي أبدى تقديره وإعجابه بعمل الشيخ - رحمه الله -حينما رأى اعتناق اثنين للإسلام وكان يجري هذا الأمر في مسجد الجمعة (بديربان) ولم يكن يملك الشيخ رحمه الله حينها مركزا ولا معهدا سوى مكتب صغير افتتحه مع صديقه (غلام حسن فنكا).[121]

«وفي عام 1959م شهدت هذه المنطقة اللبنات الأولى لتأسيس هذه المؤسسة وتضم المؤسسة مسجدا ومدرسة ابتدائية، ومعهدا لتدريب وتعليم الدعاة المسلمين من بين الأفارقة بالإضافة إلى عيادة طبية، وملحقات رياضية وترويحية أخرى».[122]

«والهدف من المعهد هو تربية الدعاة الذين يعملون على نشر الإسلام في جنوب إفريقيا، وهم يلتحقون بالمعهد، ويعيشون حياة إسلامية كاملة. أما المدرسة الابتدائية فإنها تخدم المجتمع المحلي، وهي مدرسة يدرس بها الأطفال الأفارقة بهدف جذب السكان الأصليين إلى الإسلام».[123]

«ولخدمة البيئة المحلية والسكان الإفريقيين أقيمت عيادة طبية يرعاها ويديرها الأطباء المسلمون، ومن خلال المدرسة الابتدائية والعيادة الطبية يتعرف الأفارقة على الإسلام».[124]

1- الفدان: جمع فدن وأفدنة وفدادين، والفدان: المزرعة. وفي المساحة، يمثل وحدة قياس الأرض الزراعية، وفدان الأرض عند الفلاحين: ما يحرثه الفدان (الثوران) في يوم واحد. (المنجد الأبجدي، لا.ط، بيروت، دار المشرق،1967م، ص754، بتصرف).

2- انظر: أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص23- 24- 25 وسجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص83.

3- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص28.

4 - المرجع نفسه، ص26.

المطلب الثالث: المركز الدولي للدعوة الإسلامية (PCII)

«امتد نشاط الداعية أحمد ديدات خارج جنوب إفريقيا، فدعي إلى كثير من البلاد الأوروبية والإسلامية، وحضر عددا من المؤتمرات الإسلامية الشعبية، فكان لزاما عليه وقد تشعبت أعماله وتعددت اهتماماته أن ينظم عمله، فكان أن دعا من حوله إلى العمل على إنشاء مركز الدعوة الإسلامية، ولم يثنيه عن عزمه قلة المال بين يديه، بل زاده تصميما لأن العمل الصالح يزكيه رب العباد، وكان له ما أراد، فأنشأ مركز الدعوة الإسلامية في مدينة ديربان مقر إقامته، وكان الذي أنشأ به المركز ثلاثة جنيهات وبضعة شلنات وكان المقر الذي اختير لهذا المركز هو مسجد ديربان الكبير».[125]

كان إنشاء هذا المركز عام 1405هـ موافق 1985م، وبارك الله في هذا العمل، فنما وتطور حتى أصبح له مركز ضخم وفروع عديدة، وأعمال للدعوة والخير، ينفق عليها بالملايين. محتسبا كل ذلك في سبيل الله وخدمة للدعوة الإسلامية. وكان هذا المركز يتكون من أحمد ديدات وعدد من المتحمسين للإسلام، فغدا بعدها يضم خمسة وثلاثين موظفا يتقاضون رواتب ثابتة ويعملون بجد وجهد في سبيل الإسلام، بالإضافة إلى عمل المتبرعين من الدعاة.[126]

أهم الأعمال التي يطلع بها المركز هي الدعوة إلى الإسلام، ويتم ذلك عن طريق تنظيم المحاضرات والمناظرات لأهل الإسلام وأهل الديانات الأخرى، النصرانية واليهودية والمجوسية.. الخ، كما يصدر المركز عددا من النشرات والكتيبات توضح مبادئ الإسلام وترد على الذين يناهضون الدعوة الإسلامية، ويطبع المركز من هذه الكتيبات والمنشورات مئات الآلاف وتوزع على الناس مجانا، كما اهتم المركز بطبع معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية ووزعه على نفقته خدمة للإسلام ودعوته،[127] والترجمة التي عني المركز بنشرها وتوزيعها هي ترجمة معاني القرآن الكريم لعبد الله يوسف علي والمصادق عليها من قبل الرئاسة العامة للبحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد السعودية باعتبارها ترجمة

1- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص27.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص 12. 2

- المرجع نفسه، ص12. 3

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص 12- 113

مميزة للقرآن الكريم، وهي في ترجمة معانيها أقرب للمعاني الأصلية للقرآن،[128] كما يصدر المركز مجلة شهرية للدعوة باسم (البرهان).[129]

ومن بين أنشطة المركز التي تحدث عنها الشيخ أحمد ديدات ما يلي، إذ يقول في هذا الصدد:«لقد قمنا بحملة إعلامية ضخمة في جنوب إفريقيا للدعوة إلى قراءة القرآن. ووضعنا لافتات ولوحات مضيئة في الشوارع. ونشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في أكثر من الصحف انتشارا. وفي المطبوعات التي تتضمن رحلات الطيران وأرقام الهواتف وخرائط المدن وغيرها».[130]

ويستكمل ديدات حديثه قائلا:«وقد اعتمدت حملتنا الإعلامية هذه على دراسة سيكولوجية الجماهير، حتى أننا وضعنا إعلاناتنا في مطبوعات لا يمكن أن تسمح الرقابة في بعض الدول الإسلامية بدخولها. ونحن مضطرون إلى ذلك، لأن هذه المطبوعات هي المادة المقروءة من قبل الأغلبية العظمى من الجماهير غير المسلمة التي نتوجه إليها بدعوتنا، عملا بقول الحق – عز وجل– :﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[النحل: 125]».[131]

ففي اللوحات الإشهارية في أعلى المباني مثلا، يقول ديدات: لقد تعمدنا أن نقول (اقرأ القرآن.. العهد الأخير).. ففي المفاهيم السائدة في جنوب إفريقيا يكون مثيرا أن نقول ذلك، والسبب أن جنوب إفريقيا محيط تسوده المسيحية، وفي هذا المحيط المسيحي، فإنهم يعرفون العهد القديم ويعرفون العهد الجديد، وحينما تقول لهم (العهد الأخير) فإنك تصدمهم وتفاجئهم، ويتساءلون: ماذا تعني بالعهد الأخير؟!..[132]

2- انظر: أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، لا.م، المختار الإسلامي، 1991م، ص36- 37.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص3.13

- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص51. 4

- المرجع نفسه، ص51. 5

- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص34. 1

ويضيف ديدات قائلا:«إن إثارة فضولهم أمر مهم بالنسبة لنا، فهذا يدفعهم للبحث والمعرفة ويجعلهم يفتشون عن القرآن، ونحن نحقق هذا الهدف بالإعلان عن ذلك في أعلى المباني».[133]

وأضاف: إننا نستخدم نفس الأسلوب الذي يتبعه ضدنا المبشرون المسيحية، نخاطب العالم المسيحي والغرب باللغة التي يفهمها. ومن خلال إتباع نهج إعلامي مماثل – إلى حد ما– للذي يستخدمونه ضدنا، وهدفنا من ذلك أمران:[134]

الأول: إبلاغ الدعوة الإسلامية

والثاني: رد الشبهات، وإماطة اللثام عن الخزعبلات والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الإسلام والمسلمين.

ويقول ديدات أيضا: إننا نوزع ترجمة معاني القرآن الكريم نظير خمسة دولارات من خلال المركز الدولي للدعوة الإسلامية في (ديربان) ونرسلها بالبريد لكل من يطلب الحصول عليها. ونؤكد دائما في إعلاناتنا أنه يمكن لمن يحصل على نسخة منها أن يعيدها إلينا خلال ثلاثة شهور من شرائها، وسوف نعيد إليه ماله كله. ونحن بذلك نرمي إلى غاية كبرى هي إتاحة الفرصة أمام غير المسلمين لقراءة القرآن والتعرف على أسراره وأحكامه، وبذلك نكون قد قمنا بواجبنا في الدعوة إلى دين الله.[135] كذلك فإننا نوزع القرآن مجانا على المدارس والكليات والجامعات والمكتبات العامة، ونوزعه مجانا كذلك على المدارس الإسلامية والمساجد. ونحن نقوم أيضا بنسخ محاضراتنا على أشرطة الفيديو، ومعظم هذه الأشرطة عن مقارنة بين الأديان.[136]وقد نجحنا في إقناع حوالي سبعة آلاف شخص بالإسلام من مختلف الديانات، من المسيحيين واليهود وغيرهم.[137]

وفي خضم هذه المجهودات والأعمال المتصاعدة والمستمرة في ميدان الدعوة الإسلامية خطا المركز خطوة جديرة بالثناء والتقدير والتأييد والمؤازرة عندما دعا إلى إقامة دورة للدعاة لتدريبهم على الدعوة

- المرجع نفسه، ص34. 2
- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص51- 52. 3
- المرجع نفسه، ص53. 4
- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق ،ص38. 1
- أحمد ديدات، المسيح في الإسلام ، مرجع سابق، ص165. 2

ومناظرة النصارى وأصحاب الديانات الأخرى، وبهذه الدعوة تحقق للداعية أحمد ديدات حلم كان يراوده لمدة ثلاثين عاما.[138]

«وقد بدأت أول دورة للدعاة في أول مارس سنة 1988م، تقدم لحضور هذه الدورة أربعمائة شاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا أن المركز لم يقبل سوى ثلاثين طالبا فقط لقلة الإمكانيات المادية».[139]

المطلب الرابع: مناظراته العالمية

تخصص الداعية الكبير أحمد ديدات في مقارنة الأديان وبخاصة دين النصارى، فاطلع بشكل واسع على الأناجيل الموجودة في المكتبات والمتداولة بين الناس، وحرص على قراءتها ودراستها في طبعتها القديمة والحديثة، ووجد هناك فروقا هائلة بين هذه الطبعات تصل إلى الحذف والزيادة فيها.[140]وعند تمكنه من فهمها وضبط مواضيعها مع الأدلة والشواهد، حرص ديدات على الاتصال بعلماء النصارى وقساوستهم والمتصدرين لتنصير المسلمين منهم، وحاورهم وناقشهم في كل ما يعرضونه من أمور دينهم وما يأخذونه من ديننا..[141]

وكما ذكرنا سابقا فإن البداية الفعلية لهذه المناظرات، كانت في إلقاء الشيخ أحمد ديدات للمحاضرات في بداية عمله الميداني في الدعوة الإسلامية وذلك سنة 1944م، ثم انتهج هذه الحياة تماما سنة 1958م، وفي سنة 1959م أصبحت المحاضرات تأخذ منه كل وقته تقريبا..[142]

شارك ديدات في عدة محاضرات وندوات ومناظرات أقيمت في عواصم إفريقية وأسيوية وأوروبية وأمريكية مختلفة،[143]واشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي، أمثال: فلويد كلارك، جيمي سويجارت و أنيس شروش.[144]

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص13- 14، بتصرف. 3
- المرجع نفسه، ص14. 4
- المرجع نفسه، ص 30، بتصرف. 5
- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص 30، بتصرف. 1

2- انظر: محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص19

3- أحمد ديدات وجاري ميلر، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ترجمة: محمد مختار، مرجع سابق، ص6.

وفيما يلي عرض لهذه المناظرات.

أ- مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك:

أول المناظرات العلنية التي فتحت الباب واسعا أمام الداعية أحمد ديدات ومناظراته العالمية مع كبار علماء الديانة النصرانية هي مناظرته مع البروفيسور فلويد كلارك..[145]

والبروفيسور فلويد كلارك، هو عالم دين مسيحي مبشر بالمسيحية من كلية جونسون للكتاب المقدس في ولاية تينسي بالولايات المتحدة الأمريكية ،كان قد قضى تسعة أشهر كمحاضر في الديانة المسيحية في كلية آدمز للمبشرين المسيحيين بجمهورية جنوب إفريقيا، حيث تعرف على الشيخ أحمد ديدات واتفقا على إجراء هذه المناظرة في قاعة (ألبرت) الملكية في العاصمة البريطانية بلندن،[146] وتمت وقائع هذه المناظرة عام 1985م.[147] وكان عنوان هذه المناظرة هو(هل صلب المسيح؟).

ويمثل وجهة النظر الإسلامية في هذه المناظرة، القائلة بأن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب، الشيخ أحمد ديدات. ويمثل وجهة النظر المسيحية القائلة أن المسيح كان قد مات على الصليب، تكفيرا عن خطايا المؤمنين به، وتمثل وجهة النظر هذه بالنسبة للمسيحيين عقيدة (الخلاص)، وأنه دفن ثلاثة أيام وثلاث ليال ثم قام من بين الأموات، وبقى على الأرض أربعين يوما ثم رفع إلى السماء وجلس على يمين العظمة، ويمثل وجهة النظر المسيحية هذه، البروفيسور فلويد كلارك.[148]

وكان المتحدث الأول في هذه المناظرة البروفيسور فلويد كلارك، ومن أهم النقاط الرئيسية التي كانت محور حديثه ما يأتي:[149]

4- حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقى، مرجع سابق، ص14.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته، مرجع سابق، ص32، بتصرف. 5

1- انظر: أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق ، ص12.

2- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته، مرجع سابق، ص31.

3- انظر: أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص12 وأحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته، مرجع سابق، ص33.

4- انظر: مناظرة الشيخ أحمد ديدات وفلويد كلارك (هل صلب المسيح؟):

1- ما هو الصلب؟ وما معناه؟

2- ما هو معنى القول بأن عيسى قد صلب؟

3- من هو الشخص المسمى عيسى المسيح؟

ثم جاء دور الشيخ أحمد ديدات حيث بدأ حديثه بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من سورة الإسراء لقوله تعالى:﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء:81-82].

ثم قال: إن القرآن الكريم يحدد بدقة تامة موقف الإسلام من مسألة صلب المسيح عليه السلام... وذلك في الآية رقم (157) من سورة النساء حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء:157].[150]

ويقول ديدات عن موضوع المناظرة بصفة خاصة، وعن المناظرة في العقيدة والدين بين المسيحيين والمسلمين بصفة عامة ما يأتي: إننا نحن المسلمين مع كامل إيماننا بكل ما يقوله القرآن الكريم بشأن نهاية سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه وبشأن أي موضوع آخر، فنحن - مع ذلك- مستعدون من أجل الوصول إلى تفاهم، ومن أجل الوصول إلى الحقيقة أن ننظر إلى ما يقول كتابكم المقدس بخصوص نهاية المسيح وشأنه مع قومه، وهل قتلوه وصلبوه؟ أم أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه؟ بشرط واحد هو ألا يكون في كتابكم المقدس بالنسبة لهذا الشأن تناقضات تحول دون إمكانية التصديق بما يقوله كتابكم المقدس. وإذا كان في كتابكم المقدس بشأن ما تزعمونه من موت المسيح على الصليب

---

https://www.youtube.com/watch?v=pywV4GD5UPY) ،(
2017/02/26، 20:30.

1- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص42.

تناقضات خطيرة وحقيقية وهامة يكون من حقنا نحن المسلمين أن نتمسك بما يقوله لنا القرآن الكريم، وتستطيعون أنتم أن تختاروا ما يحلو لكم.[151]

ويقول ديدات أيضا:«إن القرآن الكريم هو الذي يأمرنا أن نقبل هذا الموقف، إذ يقول لنا القرآن الكريم إنه عندما يواجه المسلم بأي دعاوى زائفة من جانب أصحاب أي دين يخالف دين الإسلام فمن الواجب على المسلم أن يطالب صاحب الدعاوى بالبرهان على صحة ما يدعيه،إذ يقول الله سبحانه وتعالى:﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:111]. فالقرآن الكريم إذن يطلب من المدعين أي دعوى أن يجيئوا ببرهانهم على صحتها».[152]

ويضيف ديدات:«ولقد جاء إخوتنا المسيحيون بما يزعمون أنه برهانهم على شكل كتب العهد الجديد (الإنجيل)، التي تتضمن مزاعمهم بشأن المسيح وبشأن مسألة صلب المسيح بعديد اللغات التي يطبع بها العهد الجديد ولم يبقى إلا أن نمحصها، إذ أن الله عندما أمرنا بالمطالبة ببرهان لا نستطيع أن نقبل ببرهان زائف يناقض بعضه بعضا. ومن الضروري أن يكون البرهان برهان صحيحا سليما حقيقيا».[153]

ويستكمل الشيخ أحمد ديدات حديثه بقوله: وهنالك أصحاح في الكتاب المقدس لدى إخوتنا المسيحيين يتطرق إلى موضوعنا. تقول الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس:«وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا[154] وباطل أيضا إيمانكم».(1 كورنثوس 15: 14)[155]، ولعل هذا الذي يقوله بولس

2- المرجع نفسه، ص43، بتصرف.

1- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص43- 44.

2- المرجع نفسه، ص44.

3- الكرازة: هي الدعوة إلى اعتناق الدين المسيحي. ويظهر هذا النص أهمية الإدعاء بقيامة المسيح بعد موته على الصليب. إن المسيحيين يرتبون كل شيء من ألوهية وفداء للخطايا على هذه القيامة، وهي قيامة المسيح من بين الأموات بعد إنزاله ميتا من على الصليب وبعد دفنه لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. (انظر: أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟)، مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص44).

4- الرسالة الأولى إلى أهل كوورنثوس:«وإن كان المسيح لم يقم، فعبثا تكون كرزاتنا، وعبثا إيماننا». إصحاح 15: 14، الأسفار اليونانية المسيحية، الكتاب المقدس – ترجمة العالم الجديد، لا.ط، اليابان، لا.د، 2016م، ص1719.

في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس يؤكد لنا أهمية الإدعاء بموت المسيح على الصليب من عدمه. وإن لم تكن هذه القيامة من بين الأموات صحيحة تنهار المسيحية كلها.[156]

ومن الأمثلة التي أوردها ديدات من الإنجيل في هذه المناظرة مخاطبا بها جمهوره، الحادثة التي يعرفها النصارى بالعشاء الأخير، قائلا لهم: تعالوا نتذكر... بعد أن مات المسيح -كما تزعمون-كان حواريوه يتناولون العشاء الأخير في الغرفة العلوية، حجرة كبيرة كان فيها أربعة عشر فرد يجلسون إلى المائدة، ووفقا لما جاء في الإنجيل، دخل عليهم المسيح وقال: السلام عليكم، عندئذ فزع حواريوه.. أنا أتساءل لماذا فزعوا؟. وإذا رجعنا إلى الإنجيل نجد أن سبب فزعهم هو ظنهم أنه كان روحا، فهل تستطيع أن ترى روحا؟ بالطبع لا، وعندئذ قال لهم عيسى:«انظروا إلى يدي ورجلي إني أنا هو، جسوني. وانظروا فإن الروح ليس لها لحم وعظم كما ترون لي».(لوقا 24: 38). إذن لم يكن المسيح روحا ولا شبحا.[157]

ولكي يؤكد لهم أنه ليس روح ولا شبح قال لهم،كما جاء في الإنجيل:«أعندكم هاهنا طعام، فناولوه جزءا من سمك مشوي وشيئا من شهد عسل، فأخذه وأكله قدامهم».(لوقا 24: 41- 43). ماذا يثبت هذا الكلام؟ هل يثب أنه كان روحا أو شبحا.[158]

ويقول ديدات:«إن هذا الذي يقوله لكم إنجيل لوقا يدل بوضوح على أن المسيح لم يكن قد مات على الصليب ودفن وقام من بين الموتى لأن الروح وليس الجسد هو الذي يقوم من بين الأموات».[159] وكل شيء يؤكد أن المسيح كان لا يزال حيا عندما ظهر للحواريين في تلك الغرفة العلوية، التي كان يجتمع فيها معهم قبل عملية الصلب. إنجيل متى يؤكد أنه كان (لا يزال حيا).

1- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص44.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق ، ص 34، بتصرف.2

- المرجع نفسه، ص 34- 3.35

4- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص48.

وإنجيل مرقس يؤكد أنه (لا يزال حيا). وإنجيل يوحنا يؤكد أنه (لا يزال حيا). وحتى الملائكة قالت إنه كان (لا يزال حيا).[160]

ويضيف ديدات:«كانت مريم المجدلية قد ذهبت ومعها نساء إلى قبر المسيح ولم يجدن جسده بالقبر. ويقول كتابكم المقدس إن الملكين اللذين كانا في ثياب براقة قالا لهن:«لماذا تطلبن الحي بين الأموات». (لوقا 5:24)».[161]

وأضاف:«إنني أستطيع أن أقدم لكم من الكتاب المقدس أكثر من عشرين دليلا تقول كلها، إنه كان لا يزال حيا..».[162]

وختم الشيخ أحمد ديدات حديثه، مؤكدا على ما بدأ به أول حديثه في هذه المناظرة، قائلا:«وهكذا أيها الإخوة والأخوات.. يدل كل شيء على أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يقم من بين الأموات. ولا يعقل أن نقبل مزاعم الإخوة المسيحيين بهذا لتناقض مزاعمهم مع نصوص كتابهم المقدس كما أشرنا إلى نماذج منها. ويحق لنا نحن المسلمين أن نتمسك بما يقوله القرآن الكريم لنا في هذا الصدد حيث إنه واضح ومحدد ودقيق وصحيح ولا تناقض فيه بأي حال. وبشأن موضوع: هل صلب المسيح؟ وهل مات على الصليب؟ يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[النساء:157]».[163]

وقال أيضا:« وأنتم- مخاطبا الجمهور- بلا ريب تستطيعون أن تختاروا ما يحلو لكم اختياره وما تطمئن إليه عقولكم وقلوبكم. إنكم تستطيعون دون ريب أن تختاروا».[164]

1- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص50، بتصرف.

2- المرجع نفسه، ص50.

3- المرجع نفسه، ص50.

4- المرجع نفسه، ص59.

1- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص60.

ب- مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس أنيس شروش:

وفي 15 ديسمبر1985م جرت وقائع هذه المناظرة بين الداعية الكبير أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش بقاعة (ألبرت) الملكية بمدينة لندن، وكان موضوعها (هل عيسى إله؟).[165]

وأنيس شروش عربي من أصل فلسطيني... هاجر إلى أمريكا سنة 1948م، حاصل على ليسانس الآداب وعلى درجة الدكتوراه في اللاهوت المسيحي من جامعة (مسيسيبي) الأمريكية. يجيد اللغة العربية لأنها لغته الأم، ويجيد الانجليزية لمعيشته في أمريكا، ويجيد اليونانية القديمة أو اللغة اللاتينية...لأنه حاصل على الدكتوراه في اللاهوت المسيحي من جامعة ألاباما بالولايات المتحدة الأمريكية.[166]

وكان المتحدث الأول في هذه المناظرة هو الدكتور أنيس شروش، حيث بدأ حديثه بقراءة فقرات من الإنجيل محاولا إثبات ما يأتي:[167]

1- صحة الأناجيل الموجودة لديهم عبر وثائق تاريخية وأنه وحي من الله.

2- أن عيسى عليه السلام إله وأنه لم يكذب مستشهدا بعبارة زاعما بأن عيسى عليه السلام قالها، وهي:«السماء والأرض تزول ولكن كلامي لا يزول».(مرقس 13: 31).

3- أن الأقانيم الثلاثة، أو عقيدة التثليث تعبر عن إله واحد وأن عيسى عليه السلام هو الأقنوم الثاني وإنه ابن الله،لأن ولادته معجزة مستشهدا بالأدلة المحسوسة المشاهدة من الواقع، مثل: الإنسان متكون من ثلاثة أشياء: العقل والروح والجسم.

4- أن الله أتى على صورة إنسان متجسدا في المسيح

2- مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضيلة، 1992م، ص5، بتصرف.

- المرجع نفسه، ص3.7

4- سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص347.

ثم أتى دور المتحدث الثاني وهو الشيخ أحمد ديدات، ومما جاء في حديثه في هذه المناظرة ما يلي:«وأنا-كرجل مسلم- أؤمن أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كان رسولا من رسل الله المكرمين المعظمين. ونحن المسلمون نؤمن أن عيسى عليه السلام ولد بطريقة معجزة. ونؤمن أنه هو المسيح. ونؤمن أنه يحي الموتى بإذن الله وبقوة الله. الاختلاف الجوهري الوحيد بين المسلم والمسيحي إنما يكمن في نقطة واحدة ألا وهي ألوهية عيسى... ولهذا السبب أيها الأخوة والأخوات طال بحثي وانتظاري للعثور على جملة واحدة نطق بها عيسى بنفسه يقول فيها:(أنا إله)، أو يقول فيها:(أعبدوني)». [168]

ويستكمل الشيخ أحمد ديدات حديثه قائلا: إنهم يقولون باسم الآب والابن والروح القدس. وأنا أقول هذه تصورات عقلية... تتمايز كل صورة منها عن الصورتين الأخريين في الذهن. وأين هو العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة إنما هي تصور واحد؟ إن الثلاثة تظل إلى الأبد ثلاثة!. [169]

والتصور الإسلامي يرفض أن يكون الله وحدا من البشر. ومنه فهو أيضا يرفض فكرة تجسد الله في المسيح أو فكرة أن يكون المسيح هو الله مجسدا كما تنادي بذلك العقيدة المسيحية، عندما تعتبر أن الله قد أصبح إنسانا. وفي ذلك يقول القرآن الكريم:﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[المائدة:72]. [170]

ويقول ديدات أيضا:«ولكن هناك صورة أخرى من صور الإشراك بالله عند المسيحيين بمختلف طوائفهم. إن المسيحيين يقولون باسم الآب والابن والروح القدس. ومن الكفر والتجديف على الله في نظر المسيحيين أن يقول أحد:(باسم الروح القدس والآب والابن)، أو يقول آخر: باسم (الابن والآب والروح القدس). ذلك أنهم يعتبرون أن المسيح هو الأقنوم الثاني من أقانيم التثليث المسيحي.

– مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص1.61

– المرجع نفسه، ص2.63

1– مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص63، بتصرف.

والإخلال بترتيب الأقانيم كفر لدى المسيحيين. ولكن، من وجهة النظر الإسلامية نجد أنه لم يرق أحد من البشر ليصبح إلها على الإطلاق».[171]

ومما جاء في حديث الشيخ أحمد ديدات أيضا، قوله الأتي: يقول الله سبحانه وتعالى:﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآَيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[المائدة:75].

ويقول ديدات: إن أكل الطعام يدل دلالة قاطعة على أن عيسى إنما كان إنسانا بكل ما تعنيه الإنسانية من معان. وكذلك كانت مريم العذراء أم المسيح التي يعتقد (الكاثوليك) بألوهيتها.[172]

ولقد كان عيسى يأكل الطعام، وكانت أمه تأكل الطعام. ويقول الإنجيل:«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب. فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنيها».(متى11-19).[173]

ماذا الذي يجعل منه إلها في اعتقادهم – المسيحيين– ؟، يقولون إنه كان قد ولد من غير أب ويجيب القرآن الكريم عن ذلك بقوله:﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[آل عمران:59].[174]

ويستطرد الشيخ ديدات قائلا: ومن ذلك يمكن لنا أن نستخلص أنه إذا كان عيسى إله، لأنه قد ولد من أم بغير أب فإن آدم إله أعظم، وذلك إذا قسنا على الولادة المعجزة للمسيح عليه السلام، وثمة إجماع على أن آدم لم يكن إلها. وبناء على ذلك لا يصح أن يكون عيسى إلها من باب أولى لأنه لم يكن لآدم أب ولا أم.[175]

- المرجع نفسه، ص2.65
- المرجع نفسه، ص3.75
- المرجع نفسه، ص4.75
- مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص1.75
2- المرجع نفسه، ص76، بتصرف.

وهذا بعض مما قاله الشيخ أحمد ديدات أثناء هذه المناظرة، مع استشهاده بالقرآن الكريم وكشفه لتناقضات الكتاب المقدس في مسألة ألوهية عيسى عليه السلام وتعارضها مع أقوال العلماء المسيحيين في هذا الشأن، مع تركيزه على الكلمة في اللغة الانجليزية وطريقة لفظها، واختلاف معانيها وفق تركيبها في الجملة،كتابة ولفظا، ودلالة السياق اللغوي في الكتاب المقدس، وكذا استعمال البراهين العقلية لكشف التناقض في مضامين الكتاب المقدس وأقوال علماء الدين المسيحي.

وكان للداعية أحمد ديدات مناظرة أخرى مع القس أنيس شروش ، حيث جرت أحداث هذه المناظرة في بريطانيا أيضا في السابع من أوت عام 1988م في قاعة أرينا (مركز المعرض الوطني) في مدينة برمنجهام ، وكان موضوع المناظرة هو:(القرآن أم الإنجيل،أيهما كلام الله؟).[176]

ومن فضل الله ومنه أن سدد المولى عز وجل خطى الشيخ أحمد ديدات في كل من المناظرتين، حيث كانت الحجة والنصر من نصيبه، ولله الحمد وكما يقول ديدات دائما أنه يتكلم بالحق الذي لا يعتريه ريب أو شك، وأن الله أعطانا الحجة والبرهان ودلنا على الطريق الصحيح، وذلك سر نجاحه وتوفيقه بإذن الله وعونه.

ج- مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس جيمي سويجارت:

تعتبر هذه المناظرة من أهم المناظرات التي خاضها الشيخ أحمد ديدات، ولاقت شهرة عربية وعالمية واسعة، وتم تداولها وتناقلها على أشرطة الفيديو والتلفزيون. حيث جرت أحداثها في جامعة كوتريانا بمدينة باتون روج في ولاية لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية، في نوفمبر من عام1986م. وكان موضوع المناظرة مثيرا، جلب إليها أعدادا غفيرة من المسلمين والنصارى، وكان عنوانها:(هل الإنجيل كلام الله؟).[177]

وجيمي سويجارت قس مشهور من الولايات المتحدة الأمريكية، تلقى تعليمه الكهنوتي في الستينيات ودخل مجال الإعلام للقيام بنشاطه التبشيري عام1969م، وقال إن الله قد أوحى إليه بأن يلقى

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص43، بتصرف. 3
- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص35، بتصرف. 1

مواعظه عبر التلفزيون. وهو خطيب مفوه يستطيع الخطابة لمدة أربع ساعات دون أن يقرا أية مذكرات.[178]

والمعروف أن الخطب الدينية التي يذيعها سويجارت هي أكثر خطب الوعظ والإرشاد شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحقق مبلغ 150 مليون دولار تقريبا على هيئة تبرعات وهبات ومنح دينية.[179]

وبالطبع كان جيمي سويجارت مؤمن بأن الإنجيل كلام الله، ويعتمد على ذلك في محاضراته وندواته وكتبه، أما أحمد ديدات فهو مسلم يعتقد أن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن قد حرف، وأنه أيضا ليس كلام الله الذي ألقاه على عيسى عليه السلام. وحول التباين في الاعتقادين دارت أحداث هذه المناظرة: هل الإنجيل كلام الله؟.[180]

وقد خصص للقس لجيمي سويجارت ثلاثون دقيقة تحدث فيها عن الموضوع وتطرق إلى موضوعات عاطفية ألهبت مشاعر النصارى،[181] ثم استكمل حديثه ضمن العشر دقائق الأخيرة من المناظرة وذلك وفق نظام المناظرة، ومما تضمنه حديثه خلال هذه المناظرة ما يأتي:[182]

1- خروجه عن موضوع المناظرة وهجومه على الإسلام، وذلك حين حاول الغمز في إباحة الإسلام لتعدد الزوجات.

2- اعترافه أنه لم يكن يعرف كثيرا عن الإسلام وأن دراسته له كانت سطحية... وأنه تفوه بعبارات نابية عن القرآن.

2- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص15، بتصرف.

3- المرجع نفسه، ص15، بتصرف.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته، مرجع سابق، ص1.36

- المرجع نفسه، ص37، بتصرف.2

3- انظر: محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص 91- 92.

3- اعترافه كذلك بأن النسخة الأصلية أو الأولى لكلمة الرب (الإنجيل) لا وجود لها، كما قال هو بنفسه.

4- إقراره بأن هناك بعض الأسفار تعرف بالأبوكريفا[183] لم توضع في أناجيل البروستانت لعدم إيمانهم بها بحيث أنهم يعتبروها تلفيقا وليست كلمة الله، أما الكاثوليك فيضعونها لإيمانهم بها واعتبارها وحي في نظرهم.

كما أشار سويجارت إلى ترجمات انجليزية للقرآن الكريم، وقارن بينها وبين ترجمات الإنجيل، وهذا خطأ كبير ولا وجه مطلقا لتلك الموازنة، لأن ترجمة القرآن هي – فقط- ترجمة لمعاني القرآن الكريم، ولذلك لا تعتبر قرآنا، إنما تسمى ترجمة معاني القرآن، فليس لها من القداسة ما للقرآن[184].«والقرآن بنصه العربي الذي أوحاه الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتناقلته الأجيال جيلا بعد جيل محفوظا من التغيير والتبديل والضياع حتى وصل إلينا بالتواتر بحروفه وكلماته. وهذا بخلاف الإنجيل فالأمر يختلف تماما، إن النص الأصلي الذي كتب به الإنجيل قد فقد -كما اعترف بذلك القس سويجارت- ولا وجود له الآن، وما يوجد بين أيديهم ما هو إلا ترجمات للنص الأصلي للإنجيل الذي فقد..»[185].

ثم خصص لأحمد ديدات أربعون دقيقة تكلم فيها عن الإنجيل مثبتا، أنه ليس كلام الله، معتمدا في كل ما قاله على الإنجيل الذي بين يدي النصارى مستشهدا بأقوال العلماء الموثوقين من النصارى الذين قالوا بأن في الإنجيل أخطاء وتناقضات ذكروها، مستنتجا بأن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون كلام الله..[186]

4- الأبوكريفا: ومعناها مشكوك في أمره أو ضعيف، أو ليس أهلا لأن يوضع في كتاب الله، ويتعلق الأمر هنا بالكتب أو الأسفار السبعة من الكتاب المقدس، وهي: طوبيا، يهوديت، الحكمة، باروخ، المكابين، الجامعة، يشوع بن سيراخ. (انظر: محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص96-97).

1- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص93، بتصرف.

2- المرجع نفسه، ص94.

3- انظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق ، ص37.

وبدأ الشيخ أحمد ديدات حديثه بقول الله تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:79].

وتطرق في بداية حديثه وقبل الدخول في موضوع المناظرة إلى تأكيد على أن المسلمين يؤمنون بالمسيح عيسى عليه السلام وأنه أحد أعظم الرسل التي بعثها الله، كما أنهم يؤمنون بولادته المعجزة والمعجزات التي أجرها الله عز وجل على يديه بإذن الله وقوته.[187] أما الفرق الوحيد بين المسلمين والمسيحيين هو أننا نقول إنه (أي المسيح) ليس الله العلي متجسدا في هيئة البشر، وأنه ليس تجسيدا للإله، وهو ليس الابن الذي ولده الله.[188]

ومما قاله الشيخ أحمد ديدات في هذه المناظرة أيضا قوله الآتي:«ليس ما تسمونه بالكتاب المقدس كلام الله. أي كتاب مقدس تقصدون؟ هل هذا الكتاب، إنجيل الكاثوليك؟ أم ذاك الكتاب، إنجيل البروستانت؟ أم ذلك الكتاب، طبعة الملك جيمس؟ أم ذلك الكتاب، الطبعة المنقحة من الإنجيل (R.s.v)؟، هل ينقح كتاب مقدس؟ هل ينقح كلام الله؟ كلام البشر هو

الذي ينقح لاحتمال ورود الخطأ فيه، أما كلام الله فلا يجوز فيه خطأ ولا يليق به تنقيح. تقولون متطابقة متماثلة؟ كلا. إنكم تخدعون الناس وتخدعون أنفسكم. إنها مختلفة غير متطابقة المحتوى..».[189]

وبخصوص التناقض الموجود في الكتاب المقدس- عند المسيحيين- وكلام الله الموجود فيه، والذي يحتوي على كثير من المغالطات والانحرافات التي نسبها النصارى لله عز وجل وأنبيائه الكرام الأطهار ظلما وافتراء، ويقول ديدات: يخبرنا القرآن:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾. بمعنى: لماذا لا يقرؤون القرآن

1- انظر: محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص 95.

2- المرجع نفسه، ص 95، بتصرف.

3- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص9.

ويتدبرون معانيه؟ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82] بمعنى: لو أن القرآن كان صادرا عن أي أحد آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضا وتناقضا كثيرا.[190]

وخلال هذه المناظرة عقب الشيخ أحمد ديدات عن كلام سويجارت، وبين تناقضه وتلاعبه ببعض كلمات الإنجيل القديمة منها والحديثة وذلك أثناء الوقت المخصص له في هذه المناظرة. وعند انتهاء المناظرين من حديثهما وطرح أدلتهما وبراهينهم التي اعتمدوا عليها، تم تخصيص ساعة واحدة من قبل منظمي المناظرة من أجل أسئلة الجمهور، والذي تولى الرد عليها والإجابة عنها كل من طرفي المناظرة، الشيخ أحمد ديدات والقس جيمي سويجارت.[191]

وللشيخ أحمد ديدات مناظرات كثيرة أخرى، منها: مناظرته مع القس استانلي شوبيرج، وجرت وقائع هذه المناظرة في مدينة استكهولم بالسويد في السابع والعشرين من أكتوبر 1991م، وكان موضوعها (هل الإنجيل كلام الله؟)، كما كان للشيخ ديدات مناظرة أخرى مع القس استانلي شوبيرج وذلك في مناظرة بعنوان (هل عيسى إله؟)،[192] ومناظرة أخرى مع الدكتور روبرت دوجلاس، حيث تمت أحداث هذه المناظرة بجامعة (كانساس) بأمريكا في عام 1986م، وكانت بعنوان (هل صلب المسيح حقيقة أم خيال؟).[193]

وأيضا مناظرته للقس إريك بوك، حيث تمت وقائع هذه المناظرة في (الدانمارك)، وكان عنوانها:(هل المسيح هو الله؟).[194]

1- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في المناظرة بين القيس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص 112، بتصرف.

2- انظر: مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس جيمي سويجارت، هل الكتاب المقدس كلمة الله؟: (arabic.truthway.tv)، 2017/02/25، 18:30.

3- انظر: مناظرتان في ستكهولم بين أحمد ديدات واستانلي شوبيرج، ترجمة: علي الجوهري، القاهرة، دار الفضيلة، 1992م، ص5- 108.

4- مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس روبرت دوجلاس: (https://www.youtube.com/watch?v=C-CPUeiu8t8)، 2017/03/10، 12:14.

1- مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس إريك بوك، (هل المسيح هو الله؟): (https://www.youtube.com/watch?v=RqXDVpdHwNQ)، 2017/03/10، 12:34.

وعندما دعا بابا الفاتيكان (يوحنا بولس الثاني) إلى إجراء الحوار بين المسيحيين والمسلمين بهدف التقارب وذلك ضمن حوار الأديان التي دعا إليها الفاتيكان، حيث كان يتحدث عنه ويدعو له في كل وقت وحين، وحين سمع الشيخ ديدات بذلك لبى النداء، وأرسل ليس رسالة واحدة بل عدة رسائل إلى بابا الفاتيكان يخبره بقبول الدعوة وأن يتم الحوار في ساحة القديس بطرس في روما مقر البابوية وفي الوقت والزمان الذي يناسبه ويختاره، أي أن يكون الحوار علنيا وأمام الناس إلا أن طلب ديدات هذا لم يتم الرد عليه أو الموافقة عليه من قبل بابا الفاتيكان، فتيقن ديدات من أن مثل هذه الدعوة إلى حوار الأديان ما هي إلا مجرد كلام ولا يقصد به الحوار الفعلي والمقصود به البحث عن الحقيقة الإلهية، ومن ثم فربما كان الحوار أو المناظرة التي عرضها ديدات، تؤثر سلبا على المكانة الدينية للفاتيكان وأتباعه.[195]

المطلب الخامس: مؤلفاته

في بداية الخمسينيات كتب أحمد حسين ديدات أول كتيب له بعنوان: (محمد في العهد القديم والعهد الجديد) والذي قوبل بانتشار عالمي واسع...ومن بين كتاباته الرائعة الكتيب الذي صدر بعنوان:(هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، وكل عمل صدر له كان يوزع مجانا لكل من أراد القراءة بغض النظر عن مدى معرفته الدينية.[196]

2- انظر: أحمد ديدات، بين القرآن والإنجيل، ترجمة: محمد المختار، لا.ط، لا.م، المختار الإسلامي، د.ت، ص55- 58.

1- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، مرجع سابق، ص19.

ويقول الداعية أحمد ديدات:«ولقد أصدرنا عدة كتب تتعلق جميعها بالمقارنة في الأديان، وطبعنا ونشرنا من هذه المكتب مائة ألف نسخة في المرة الواحدة..»[197]، وقد قال قوله هذا في معرض حديثه عن نشاط المركز الدولي للدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا.

ومن هذه الكتب:

1- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم؟ (ولقد طبع منه أكثر من ثلاثمائة نسخة): وهذا الكتاب عبارة عن محاورة جيدة ومناظرة قيمة جرت في جنوب إفريقيا بين الشيخ أحمد ديدات وبين أحد القساوسة الموجودين للتبشير في جنوب إفريقيا منذ أكثر من خمسة عشرة عاما، حول البشارة بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس من عدمها،[198] وتركزت على نبوة واحدة جاءت في سفر التثنية، تقول النبوءة:«أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه».(سفر التثنية 18: 18- 19).[199]

والنصارى يعتبرون هذه النبوءة خاصة بعيسى عليه السلام، ولكن أحمد ديدات يناقشها بالتفصيل ويثبت أنها خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم.[200]

2- هل الكتاب المقدس كلام الله؟ (وقد طبع منه أكثر من مائتين وستين ألف نسخة): وهذا الكتاب استعرض فيه المؤلف أقوال علماء النصارى الذين درسوا الإنجيل وأثبتوا أن هذا الكتاب من صنع البشر، وقد تابع أحمد ديدات هذه الأقوال وأضاف إليها بيانات مذهلة يثبت فيها أن الكتاب المقدس ليس كلام الله.[201]

2- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص35.

3- أحمد ديدات، ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم؟، ترجمة: إبراهيم خليل أحمد، لا.ط، القاهرة، دار المنار، 1988م، ص6.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص48. 1

- المرجع نفسه، ص 48. 2

- المرجع نفسه، ص49. 3

3– ما اسمه؟: ومحتوى هذا الكتاب يدور حول مفهوم الإله في الأديان المختلفة. ويبين أن الأديان كلها– فيما عدا الإسلام – لديها مفاهيم خاطئة – أو على أقل تقدير – ناقصة عن آلهتها، حيث تنسب إليها صفات معيبة لا تليق بجلال الخالق وكماله.[202] فيناقش مفهوم قبيلة الزولو الإفريقية عن (الله) ومفهوم أهل الشرق وأهل الغرب والمفهوم اللاتيني ثم الله في التوراة والإنجيل... ويثبت الداعية الكبير أن هذا اللفظ (الله) ورد في لغات عدة بلفظه وجرسه، ولكن الزمن وتصرف الإنسان انحرف به عن أصله، ويورد لذلك أمثلة من عدة لغات.[203]

وله كتب أخرى كثيرة، منها:

- المناظرة الكبرى بين أحمد ديدات والقس أنيس شروش.
- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس.
- محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح.
- الاختيار بين الإسلام والنصرانية.
- المناظرة بين سويجارت وديدات
- العرب و إسرائيل شقاق..أم وفاق.
- حوار مع ديدات في باكستان.
- الخمر بين المسيحية والإسلام.
- مفهوم العبادة في الإسلام.
- القرآن معجزة المعجزات.

4– أحمد ديدات، ما اسمه؟ (الله في اليهودية والمسيحية والإسلام)، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص6.

– أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته – نشاطه – مناظراته، مرجع سابق، ص50. 5

- الصلب وهم أم حقيقة؟

- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

- هل المسيح هو الله؟

- المسيح في الإسلام.

- من دحرج الحجر؟

- حوار مع مبشر.

- عتاد الجهاد.

ومما سبق ذكره نخلص إلى ما يأتي:

اهتم ديدات في عمله الدعوي بالقرآن الكريم واعتنى به وجعله أساس دعوته خاصة في موطنه الثاني جنوب إفريقيا، حيث كان يتحدث به ويدافع عنه ويحاور ويناظر به، كما قام بنشره وتوزيعه من المركز الدولي للدعوة الإسلامية الذي يرأسه وذلك بهدف خدمة رسالة الإسلام ونشر القرآن الكريم على أوسع نطاق ممكن خاصة بين غير المسلمين باعتباره رسالة التوحيد وكلام رب العالمين، وقد ركز ديدات على هذا الأمر كعمل مشابه أو مقابل لما تقوم به الإرساليات التبشيرية في جنوب إفريقيا والتي كانت تستهدف المسلمين هناك باعتبارهم أقلية، حيث كان تدعوهم إلى التنصر وتبشر بينهم بالإنجيل، فعمل ديدات على نفس المنهجية التي تعمل بها الإرساليات التبشيرية، من تعليم وتأليف وإقامة المحاضرات والمناظرات وبطبيعة الحال وفق العقيدة والشريعة الإسلامية، وكما حذر ديدات في حواراته وكتاباته من حركة التنصير وكيف يتم مواجهتها وأكد كذلك على واجب المسلم في الدعوة إلى الله.

ومع توسع النشاط الدعوي لأحمد ديدات واشتهار مناظراته، اتهم ديدات بإتباعه للقاديانية وعمل لصالحها، وقد نفى ديدات عن نفسه هذه التهمة وقال لو كنت اتبعها لعلمتها لابني وعملت لصالحهم وشاركتهم في نشاطهم في نشر القاديانية. كما أنه أصدر بيانا من المركز الدولي للدعوة

الإسلامية يعلن فيه أمام الله عز والمسلمين شهادته بالله وإيمانه بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبراءته من القاديانية جملة وتفصيلا.[204]

[204] - انظر: محمد ياسر شرف، ديدات غير قادياني، مرجع سابق، ص 172- 173- 256.

الفصل الثالث: منهجه في مناظرة غير المسلمين

المبحث الأول: تعريف المنهج والمناظرة

المبحث الثاني: منهج أحمد ديدات في المناظرة

المطلب الأول: أسس المنهج ومصادره

المطلب الثاني: موضوعات المنهج وأهدافه

المبحث الأول: تعريف المنهج والمناظرة

1- تعريف المنهج:

أ- لغة: المنهج من(نهج)، وطريق نهج: بين واضح، والنهج جمعها (مناهج). وفي التنزيل:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:48]. [1]

وأنهج الطريق: وضع واستبان وصار نهجا واضحا بينا، ويقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق: سلكته.. والنهج: الطريق المستقيم. [2]

ب- اصطلاحا: المنهج، وهذا اللفظ هو ترجمة لكلمة (méthode) الفرنسية... وهي كلمة استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر والمعرفة،كما نجدها كذلك عند أرسطو أحيانا كثيرة بمعنى(بحث). والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب، خلال المصاحب والعقبات. [3]

وقد صاغ علماء المنطق والفلسفة والمهتمين بالاستدلال العقلي في القرن السابع عشر مفهوم المنهج كالآتي:«فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة.. أو من أجل البرهنة عليها للآخرين». [4]

والملاحظ أن هذا التعريف للمنهج ناقص، باعتباره لا يتحدث إلا عن الأفكار، لا عن الوقائع والقوانين... وما هذا إلا لأنهم عنوا بالمنهج الرياضي الاستدلالي، دون المنهج التجريبي أو التاريخي. [5]

إلا أن فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المستعمل اليوم تكونت ابتداء من ذلك التاريخ (القرن السابع عشر) والذي اتضحت فيه معالم المنهج الاستدلالي والمنهج التجريبي. [6] ومعناه

---

[1] - انظر: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب، ج2، لا.ط، بيروت، دار صادر، د.ت،ص383.

[2] - انظر: المرجع نفسه، ص383.

[3]- انظر: عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات،1977، ص3.

[4]- المرجع نفسه، ص4.

[5] - انظر: المرجع نفسه، ص5.

[6] - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص5، بتصرف.

إذن:«الطريق المؤدي إلى كشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة».[1]

2- تعريف المناظرة:

أ- لغة: المناظرة «من(نظر)، ويقال: إذا نظرت إليه لم يكن إلا بالعين، وإذا قلت نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكرا فيه وتدبرا بالقلب».[2]

والمناظرة:«أن تناظر أخاك في أمر، إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه، والتناظر: التراوض في الأمر. ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره. ويقال: ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة».[3]

ب- اصطلاحا: المناظرة في المدلول القرآني وفي ميدان الدعوة الإسلامية: هي الجدال بالتي هي أحسن لقوله تعالى:﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل:125]، باعتبارها وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، وخاصة في محاورة وجدال أهل الكتاب، حيث خاطب الله تعالى المؤمنين في سورة العنكبوت بقوله:﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[العنكبوت:46].[4]

وفي العمل الدعوي هناك من يرى أن المناظرة أو المجادلة تأتي في المرتبة الثانية بعد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لقوله تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل:125].[5]

وقد حدد عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني في كتابه ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، تعريف المناظرة بقوله:«وهي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر

---

[1] - المرجع نفسه، ص5.
[2] - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج5، مرجع سابق، ص217.
[3] - انظر: المرجع نفسه، ص217-219.
[4] - انظر: عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط4، دمشق، دار القلم،
1414ه/1993م، ص360-361.
[5] - انظر:عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش،ط1، القاهرة، دار الشروق، 1419ه/1998م، ص15.

فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره». [1]

وفي تعريف المناظرة، هناك من جعل الحوار والمناظرة والجدال أمرا واحدا، وهو تبادل الكلام بين طرفين في الحوار والنقاش بينهما، ومنهم من جعل الحوار أصل والمناظرة والجدال فرع من الحوار، ومنهم من قال أن المناظرة ما تضمنت المحاجة والمجادلة أو الخصومة، وإذا انعدمت هذه الثلاثة الأخيرة فهو حوار. [2]

وللمناظرة ركنان أساسيان هما: موضوع المناظرة، وهي المسألة أو نقطة البحث التي تجري حولها المناظرة. أما الركن الثاني، فهما الفريقان المتحاوران حول موضوع المناظرة. أحدهما، مدع أو ناقل الخبر، والآخر متعرض عليه. [3]

بالإضافة لهذا يشترط في المناظرة توفر عدة شروط حتى تتم المناظرة في أطر سليمة وتحقق أهدافها الحقيقية والصائبة بعيدا عن التحيز أو التزييف، وهي أربعة شروط: [4]

1- المعرفة لدى المناظرين بموضوع المناظرة

2- احترام قوانين المناظرة وقواعدها

3- أن يكون الموضوع مما يجوز أن تجري فيه المناظرة ضمن قواعد المناظرة وضوابطها، فالمفردات والبديهيات الجلية مثلا، لا تجري فيها المناظرة أصلا.

---

[1] - عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، مرجع سابق، ص371.

[2] - انظر: عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، مرجع سابق، ص360-371 وإبراهيم بن عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم 1430ه، ص48.

[3] - عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، مرجع سابق، ص374، بتصرف.

[4] - عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، مرجع سابق، ص375، بتصرف.

4- أن يجري المتناظران مناظرتهما على عرف واحد، أي أن يكون الحوار والكلام الدائر في المناظرة في نفس الموضوع المحدد، أو في نفس التخصص العلمي أو الأدبي.

المبحث الثاني: منهج أحمد ديدات في المناظرة

يقول ديدات:«إما أن نجتهد وأن ندعو الناس إلى الإسلام وأن نتمسك بإسلامنا أو نقف مكتوفي الأيدي... ليحولنا إلى النصرانية ونحن أصحاب الحق والدين الذي يجب أن يظهر وينتشر، والذي أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فإذا قصرنا في ذلك فإن الله توعدنا أنه سيستبدلنا بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين». [1]

وكما ذكرنا سابقا فإن الحملات التبشيرية في جنوب إفريقيا كانت هي الدافع الأول والقوي في خوض الشيخ أحمد ديدات هذا المضمار، وهو مناظرة غير المسلمين والدعوة إلى الإسلام وبيان

[1] - أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص7.

أحقية القرآن الكريم ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبالأخص مع النصارى ومعتقداتهم أو بشكل أدق كانت معظم مناظراته وأشهرها مع النصارى ومعتقداتهم لأن المسيحية تعتبر من أبرز الأديان العالمية انتشارا في العالم بالموازاة مع دين الإسلام، وأيضا لقوة تأثير هذين الديانتين وكثرة أتباعهما في العالم إلى يومنا هذا، ولأنهما ومنذ القدم يعتبران من نفس مصدر (الوحي) ورسالتهما واحدة وهي التوحيد إلا أن الأولى انحرفت فضاعت رسالتها وأما الثانية فقد جعل الله الأحقية فيها وأكد صدقها وأنها مكملة لما قبلها من الرسالات، لذلك كانت هذه المناظرات موضع اهتمام كبير لدى الشيخ أحمد ديدات ودافعه القوي في الدعوة إلى الإسلام.

هذا بالإضافة إلى ما يمتلكه الشيخ ديدات من قوة في الحوار والإقناع واستعمال الحجة والبرهان العقلي في المناظرة، وأيضا براعته في الاستشهاد بالكتاب المقدس لدى النصارى، وكذلك استشهاده بالقرآن الكريم في كثير من موضوعاته ومناظراته.

كما صرح الشيخ ديدات في العديد من لقاءاته وكتاباته أن الدعوة إلى التوحيد وهداية الناس من واجبات الداعية المسلم وأداء لرسالة الإسلام، وفيما يلي تفصيل لمنهج ديدات في مناظرة غير المسلمين من حيث الأسس والمصادر وكذلك الموضوعات والأهداف.

المطلب الأول: أسس المنهج ومصادره

1- أسس المنهج:

1-1- طلب البرهان والدليل: يقول ديدات في هذا الشأن عندما سئل عن أفضل السبل في مناظرة النصارى:«يجب أولا أن يكون لمن يتصدى لمناظرتهم معرفة واسعة بدينهم، معرفة تشمل أيضا خلفياتهم وتجاربهم وكتبهم، وقد علمنا الله في كتابه العزيز أساسيات المحاورة مع اليهود والنصارى. هذا الأساس الدائم هو طلب الدليل:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة: 111]».[1]

[1] - أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته - نشاطه - مناظراته، مرجع سابق، ص24.

ويستكمل ديدات حديثه قائلا: فلو أدعى أحدهم أن ما عنده هو كتاب الله، وأن ما يعتقده هو الصحيح دون غيره، نجيبه وبكل بساطة بطل الدليل ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، واستمع إلى قوله تعالى وهو يعلمنا ماذا نقول لهم:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾[آل عمران:64] فإذا أجابوك: نعم، نحن نعبد الله مثلك تسألهم: وماذا تعبدون؟ فيقولون: نعبد الإله المجسم في ثلاثة: الاب – الابن – الروح القدس، فترد بكلام الله:﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النساء:171]. لقد علمنا الله كيف نبدأ الحوار معهم، وعلينا إتباع تعاليمه.[1]

وديننا الإسلامي يدعونا ويحثنا على أن نكون دعاة، وأن نجادل المشركين وأهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل:125].[2]

ويضيف ديدات: وأنا مقتنع بأهمية إجراء المناظرات الدينية مع الشخصيات المسيحية وغير المسيحية ذات المكانة المرموقة بين أتباع مللهم.[3] واعتبر المناظرة استمرارا لأداء رسالتي في الدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى.[4]

ويقول ديدات أيضا:«إننا نؤمن بأنه لا إكراه في الدين ولكن يجب الإظهار والدعوة باللسان والعقل، بالذكاء والحنكة..»[5]

والقرآن الكريم يدعونا– في كثير من آياته– إلى أن نبين لأهل الكتاب ما هم فيه من خطأ، ويحثنا ويأمرنا أن نقول لهم:﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[المائدة:77].[6]

قال تعالى:﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

[1] - المرجع نفسه، ص24.
[2] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص23
[3] - المرجع نفسه، ص23.
[4] - أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص12.
[5] - المرجع نفسه، ص8.
[6] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص56.

أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[المائدة:72-77]

وأضاف:«لماذا يخشى البعض إذا طبقنا ما يدعونا إليه القرآن الكريم من مجادلة أهل الكتاب بالحكمة والموعظة الحسنة؟ هل يخشى أن يغضب المسيحيون منا، ولا يخشى من غضب الله حين يوالي من يقولون:﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[البقرة:116]».[1]

ومما جاء في حديث الشيخ أحمد ديدات عن مناظرة النصارى قوله الآتي:«إنني عندما أحاور مسيحيا أو يهوديا لا أبدأ قولي بأن ديننا فيه... وفيه... وفيه، بل أقول له ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾».[2]

1- 2- العقل المحلل الناقد:

أولى الشيخ أحمد ديدات في مساره الدعوي وفي مناظرة غير المسلمين العقل أو الاستدلال العقلي اهتماما كبيرا وبالغ الأهمية، إذ كان يعتمد على النصوص في أكثر كلامه ثم يقوم بعد عرضها بالتحليل والنقد وبيان أوجه الاختلاف والغلط، مستخدما في ذلك المنهج العقلي بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي في قراءة نصوص الكتاب المقدس، مبينا ما فيها من عقائد فاسدة وما فيها من تناقضات وأخطاء وأغلاط، وحتى في معرض دفاعه عن الإسلام قرآنا ورسالة، نجده يستدل ببعض نصوص الكتاب المقدس مقارنا بينها وبين بعض نصوص القرآن الكريم.[3]

[1] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص61.

[2] - المرجع نفسه، ص76.

[3] - انظر: قيس سالم المعايطة، منهج أحمد ديدات في دراسة الأديان وبيان مدى تطبيقه لمناهج العلماء المسلمين السابقين عليه، مرجع سابق، ص12.

يقول ديدات:«وعندما نتناول موضوعا من الموضوعات بالدراسة العلمية سواء كان هذا الموضوع قانونيا أو جيولوجيا، فإن أول شيء نفعله هو أن نختبر صحة الأدلة ونمحص شهادة الشهود بخصوص المعلومات المعتمدة في الموضوع وذلك من أجل الإقرار بصحتها».[1]

ويضيف ديدات:«إن القرآن يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختبارا ومقياسا حاسما... يقول الله سبحانه وتعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82]. وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يدعي أحد أنه من عند الله، يلزم ألا يكون به خلاف أو تناقض...وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق».[2]

وقد استدل بقوله هذا عندما كان يناظر القس استانلي شوبيرج في مسألة (هل الإنجيل كلام الله؟)، حيث بين وبالأدلة أن الكتاب المقدس وبالأخص العهد الجديد (الإنجيل) تعدد نسخه بين الطوائف المسيحية وكذلك اختلاف ترجمات الكتاب المقدس إلى اللغات العالمية الأخرى، وكذا تلاعب دارسي الكتاب المقدس وعلماء الديانة المسيحية بدلائل نصوصه، وأيضا تناقض نصوص الكتاب المقدس مع وجود سرقات أدبية فيه، ثم في المقابل قرنها بنسخة القرآن الكريم الوحيدة والمتماثلة في أي مكان، ومنه كما يقول ديدات هذا في حد ذاته يعتبر برهانا.[3]

وقد عمل ديدات على تطبيق هذا القياس العقلي القرآني على الأناجيل وغيرها، وذلك بهدف الدراسة والنقد، وقد توصل من خلال هذه الأداة العقلية القائمة على التدبر في محتويات الكتاب المقدس والتي تضمنت وفق قول ديدات: كلام الرب، وكلام الأنبياء عليهم السلام، وكلام المؤرخين والرواة، إلى جانب أشياء أخرى كثيرة مثل النصوص الإباحية وغيرها.[4]

[1] - مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات واستانلي شوبيرج، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص18، بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص 28-29.
[3] - انظر: مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات واستانلي شوبيرج، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص18 وأحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، مرجع سابق، ص171.
[4] - انظر: حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية، ج1، مرجع سابق، ص245.

ومن الأمثلة التي صاغها ديدات في مناظراته مع النصارى الأمثلة التالية والتي قال أنها مناقضة للعقل والمنطق:

– **رياضيات النصارى الجديدة** كما يسميها ديدات، ويقصد بذلك عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس الذي يعتقد به النصارى، إذ يقول عن هذا المعتقد، أن المسيحيين إجمالا يؤمنون بشيء اسمه الثالوث الأقدس، وفي تعاليم الدين المسيحي الذي تقدمه الكنائس، يقول المسيحي:«الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد».[1]

وفي شرح هذا الاعتقاد يقول ديدات:«ولا نستطيع ترتيب هذه الصور الثلاثة الواحدة فوق الأخرى وإنما تظل ثلاث صور في ذهنك، ما لم يكن العقل معتلا، فتقول أرى الصور الثلاثة كأنها واحدة، إن الثلاثة تظل أبدا ثلاثة!! إن الاعتقاد بأن أي كائن حي هو الله أو مساوي لله يعتبر في نظر المسلم خيانة لله سواء فكرة تجسد الله أي اتخاذه في شكل الإنسان أو غير ذلك».[2]

فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[المائدة:72].

ويضيف ديدات: ما هي الأشياء التي يجب ألا تنسب إلى الله؟ يقول القرآن الكريم:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:11]، ووفقا للعقيدة الإسلامية لا يصح أن ينسب إلى الله كل ما تحده قدرة الإنسان على التخيل...إن أي شخص ولدته أمه لا يمكن أن يكون إلها، إن هذا ما يقول به الإنجيل أيضا:«إن أي شخص ولدته أمه لا يمكن أن يكون إلها».(أيوب25: 4- 6).[3]

[1] - أحمد ديدات، المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيش شروش، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، لا.م، مكتبة ديدات، د.ت، ص61، بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص 62- 63.
[3]- مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، مرجع سابق، ص 66- 67، بتصرف.

ومثال آخر عن تلاعب علماء الديانة المسيحية بنصوص الكتاب المقدس، تلاعبهم بالحروف اللاتينية في نصوص الكتاب المقدس ومنها لفظ الجلالة، ويقول ديدات:«يتلاعبون بحروف لفظ الجلالة! ويتلاعبون بعقول الناس!!... فعندما يكون المقصود هو الله المعبود بحق يلزم البدء ب G، وعندما يكون الله غير الجدير بالعبادة، أو يكون الآلهة بمعنى علماء بني إسرائيل كما كان الناس يسمونهم فإن g تكون أول حرف في الكلمة، وكثيرا ما تلاعب كتاب الإنجيل بهذه المسألة!».[1]

2- مصادر المنهج:

1- القرآن الكريم:

يقول ديدات:«بين كل الآداب الدينية الموجودة في العالم فإن القرآن الكريم كتاب فريد بصورة مطلقة. صياغته وحفظه معجزتان.لأنه يعلو على النمط البشري العادي في الكلام. وقصار النظر والمتخذين موقفا عدائيا يقولون أنه مفكك ومتقطع ولكنه نموذج مختلف على نحو فريد ومعجز».[2]

ومن كتابه (القرآن معجزة المعجزات) يخبرنا ديدات عن عالمية رسالة الإسلام وأن القرآن يخاطب الجميع، المسلمين وغير المسلمين سواء أكانوا أتباع الديانات السماوية أو غيرهم من الأديان الأخرى، حيث راح الشيخ أحمد ديدات يسرد حال النبي ﷺ مع قومه ودعوتهم إلى الإسلام، إذ يقول في هذا الصدد: كان نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة محاطا باليهود والمسيحيين والمسلمين والمشركين والمنافقين. وكان نبي الله يعلن أنباءه (الوحي الإلهي) على كل هذه الجموع المختلفة. ماذا يقول في عرض هذه الأنباء، ليجذب انتباه هذه الجموع المتنافرة؟.[3]

[1] - أحمد ديدات، عتاد الجهاد، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضلية، د.ت، ص21.

[2] - أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ترجمة: علي عثمان، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص49.

[3] - أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، مرجع سابق، ص66، بتصرف.

ويستكمل ديدات حديثه قائلا: لقد أوحى الله تعالى إليه أن يعلن: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[طه:9] يمكنك أن تتصور مدى التأثير؟، واليهود والمسيحيون ينتظرون سماع الأكثر ويتوقعون من محمد صلى الله عليه وسلم أن يقع في الخطأ معتقدين بينهم وبين أنفسهم أن هذا النبي الأمي لا يمكن أن يعرف شيئا عن موسى وقصته. والمسلمون متعطشون لمعرفة الحقيقة من خلال الوحي الإلهي الصادق وهم تواقون لمعرفة كل شيء عن نبي الله موسى عليه السلام.[1]

ويستمر الوحي الإلهي:﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[طه:10]، ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يجري التجارب على مدى الإحكام والضبط فيما يقول، ولكنه كان يبلغ كلام الله كما يتنزل عليه بواسطة جبريل عليه السلام. ويجب أن نتذكر أنه لم يكن هناك إنجيل عربي في القرن السادس من التقويم المسيحي عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن.[2]

ومما جاء في حديث ديدات عن اعتماده على القرآن الكريم في المناظرة، وذلك خلال مناظرته مع القس جيمي سويجارت، حيث سأله أحدهم عن بيان التحريف الحاصل في الكتاب المقدس من القرآن الكريم فكان جوابه على ذلك: ترون أني بدأت حديثي هذا ببعض التلاوة القرآنية ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسيا أو أن أسحركم إنما كنت في الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا أن الكتاب الذي يتحدث عنه المسيحيون وهو الإنجيل، هو من عند أنفسهم،[3] يقول تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:79]. أي الويل والعذاب لأولئك الذين يكتبونه ويحرفونه ثم ينسبون ذلك إلى الله. عن أولئك الذين يحرفونه بأيديهم لتحقيق مآرب تافهة، مثل الأرباح المادية المكتسبة من بيع نسخ الإنجيل المنقحة، وهذا ليس بهدف الدعوة إلى الله أو من أجل كسب الأجر الآخروي، بل هو في حقيقته هدف مادي دنيوي بحت، وينسب إلى الله كذبا وخداعا، وأكبر

---

[1] - المرجع نفسه، ص66-67، بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص 68- 69، بتصرف.
[3] - أحمد ديدات، المناظرة بين سويجارت وديدات، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص139.

دليل على ذلك الكتب التي بين أيديكم اليوم، فمن بين الأربع والعشرين ألف مخطوط لا يوجد من بينها اثنان متطابقان.[1]

لقد أصل الشيخ ديدات طريقته في نقد العهد الجديد من الكتاب المقدس(الإنجيل) وفق معطيات الوحي ومبادئه بشقيه الكتاب والسنة وهو يرى أن القرآن[2]:«يعتبر مراقبا ومهيمنا على الكتب السماوية السابقة...»[3]. ولقد عنى الشيخ ديدات بالقرآن الكريم وأولاه جل اهتمامه خلال دعوته للإسلام، وحث على قراءته قراءة تدبر لاستلهام أحكامه في السلوك والحياة،[4] لأنه يرى أنه هو المصدر الذي يجعل المسلم قادرا على دفع موجات الهجوم التبشيرية، بل هو يرى أن تطبيق تعاليمه يصلح به كل شيء من رأس الدولة وراعيها إلى الأفراد العاديين...إنه كتاب الحياة، ولا يمكن المضي في الحياة بدونه.[5]

وفي الرد على المشككين برسالة الإسلام والجاحدين للحق الإلهي، يقول ديدات:«يشير نبي الله إلى القرآن الكريم على أنه الإجابة والآية الكافية الشافية لرد على طلباتهم المصطنعة المتكلفة للمعجزات التي تشتهيها عقولهم الوثنية...وفي الحقيقة فإن كل المعجزات هي آيات دالة على صدق الرسالة ولكن الجحود للحق الواضح والإلحاد المسيطر على القلوب هو الذي يدفعهم إلى هذه الطلبات، لذلك وجههم الله إلى التدبر في القرآن:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[العنكبوت:51]».[6]

هذا بالإضافة فلقد استشهد ديدات بالحديث النبوي الشريف باعتباره المصدر الثاني من التشريع الإسلامي، ولكن بنسبة أقل مقارنة باستشهاده بالقرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدس(الإنجيل)، ومن أمثلة ذلك:«عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه

---

[1] - أحمد ديدات، المناظرة بين سويجارت وديدات، مرجع سابق، ص140، بتصرف.
[2] - أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، مرجع سابق، ص119، بتصرف.
[3] - أحمد ديدات، هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟، ترجمة: جمال نادر، ط1، الأردن، دار الإسراء، 2000م، ص24.
[4] - انظر:محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص51.
[5] - أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، مرجع سابق، ص119.
[6] - أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، مرجع سابق، ص19.

وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا»[1]. وقد استدل بهذا الحديث عند كتابته عن مفهوم العبادة في الإسلام، وحديث:«كل شراب أسكر فهو حرام»[2]، وذلك عندما تحدث عند الخمر في المسيحية وقارنها بحكم وموقف التشريع الإسلامي من الخمر، في كتاب عنوانه الخمر بين المسيحية والإسلام.

2- الكتاب المقدس:

يعول ديدات كأساس لا يستغني عنه في كافة محاوراته ومناظراته على نصوص الكتاب المقدس استشهادا ونقدا، وهو دقيق في إيراد نصوصه كلما اقتضى منه الحوار ذلك، وغالبا ما يبهر الحضور بضبطه لتلك النصوص وحفظها عن ظهر قلب، وذلك من أجل دراسة مضامين الكتاب المقدس بالإضافة إلى كتابات المسيحيين الدينية وأقوالهم والوقوف على المتناقضات واستكشاف مواطن الضعف فيها.[3]

وفي مجال الدعوة يقول ديدات:«يجب أن نبدأ من القرآن والسنة النبوية فهما الأساس والأصل الثابت لديننا... فتقدمنا ورقينا مرهون بدعوتنا كما أوضح القرآن الكريم:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

---

[1] - أخرجه: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الزكاة، باب بيان أن الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث 53، ص 697- 698،(ج 2، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1412ه/1991م).

[2] - أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب الخمر من العسل، وهو البتع، رقم الحديث 5585، ص1420.

[3] - انظر: حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية، ج1، مرجع سابق، ص240

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[آل عمران:110]».[1]

وعن محاورة النصارى ومناظرتهم يقول:«برهانه وحجته ومرجعه إذن هو (الكتاب المقدس)، وإذا أردنا أن نتعامل معهم فعلينا أن نستخدم حججهم وبراهينهم ضدهم».[2]

ومما قاله ديدات في هذا الشأن أيضا قوله الآتي: الكتاب المقدس لدى اليهود هو التوراة (العهد القديم)، أما الكتب المقدس لدى المسيحيين فهو الإنجيل (العهد الجديد) بالإضافة للعهد القديم، إذ يعتبران معا الكتاب المقدس لدى المسيحيين.[3]

يقول ديدات، وحين نقول أننا نؤمن بالتوراة والإنجيل، فإننا نقصد بذلك أننا نؤمن بالوحي الذي أوحى به الله لموسى وعيسى عليهما السلام، ونؤمن أنه من عند الله، وأن الوحي الذي نزل عليهما صالح لهم ولزمانهم. وهنا قد نواجه بتساؤلات واعتراضات وذلك حين نستخدم نصوص الكتاب المقدس لندعم بها أقوالنا ونثبت بها وجهة نظرنا، مثل النصوص الخاصة بالتنبؤ والبشارة ببعثة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، المذكورة في العهد القديم وفي العهد الجديد، كما في سفر التثنية (الإصحاح 18:الآية 18)، وفي هذه الآية يخبر الله تعالى موسى- عليه السلام- قائلا:«أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به»... فيقال لك: ما هذا يا رجل؟! أنت تستشهد بالكتاب المقدس لتؤيد قضيتك؟!، وفي نفس الوقت فإنك تقول: إن الكتاب المقدس ليس من عند الله!! إنك تناقض نفسك.[4]

ويجيب ديدات عن هذا التساؤل بنفسه قائلا: نحن نعتقد أن كلام الله موجود ضمن الكتاب المقدس وكذلك كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالإضافة إلى كلام المؤرخين والرواة وأشياء

[1] - أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص12- 13.
[2] - المرجع نفسه، ص86.
[3] - المرجع نفسه، ص64، بتصرف.
[4]- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، مرجع سابق، ص 64- 65، بتصرف.

أخرى كثيرة، منها النصوص الإباحية في الكتاب المقدس التي ينسبها المسيحيون إلى الله عز وجل وإلى أنبيائه الأتقياء الأطهار، وأيضا صفات الله التي تشبه صفات البشر وأفعالهم، وعيسى عليه السلام الذي ظلمه المسيحيون بجعله إلها آخر مع الله.[1]

والملاحظ من هذا الاستدلال في منهج ديدات، وهو استشهاده من الكتاب المقدس، أن ديدات يقر مبدئيا بما في الكتاب المقدس حتى يتجاوب معه الطرف الآخر من الحوار أو المناظرة، أو نقل أنه بذلك يحاول استمالة الطرف الآخر وفتح أفقه اتجاه عقيدته التي يؤمن بها ومن كتابه المقدس التوراة والإنجيل لأنهما عمود إيمانه وتمسكه بعقيدته، فإذا فاتح الشيخ ديدات مناظره في المناظرة بهذه الطريقة فإنه بذلك يحاول جعله يفكر بقلبه وعقله في حقيقة إيمانه، ولأنه كما قال في عديد المرات في كتاباته أن المسيحي ومنذ الصغر يبرمج بطريقة مشوشة ومنحرفة في إيمانه، مما يجعل تفكيره الديني متناقضا، إذ يقول أنه «لا يوجد عيب في اللغة الانجليزية في حد ذاتها، ولكن ألا ترون أن النصراني قد درب على التفكير المشوش في كل الأمور الدينية. فالخبز في العشاء الرباني، ليس خبزا بل لحما؟ والنبيذ دما؟ والثلاثة واحد؟ وهو من صنع البشر – الكتاب المقدس– لكنه سماوي».[2]

3– مراجع أخرى مختلفة:

اعتمد الشيخ أحمد ديدات في منهجه على مراجع أخرى عديدة لاستدلال بها في الحوار والمناظرة، وتدعيم أقواله بها، وهي في الأغلب مراجع غربية وذلك من أجل إقناع الطرف الآخر من الحوار، إذ يلجأ ديدات لتلك المراجع المعروفة لدى الغرب من صحف ومجلات وكتب، سواء المتعلقة بالجانب الديني أو الاجتماعي أو الأخلاقي..، وهي على ثلاثة أصناف، إما دارسة للكتاب المقدس خصوصا والديانة المسيحية عموما وذلك في مجال البحث عن الحقيقة

---

[1] - انظر: المرجع نفسه، ص65.

[2] - أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ترجمة: نورة أحمد النومان، (http://www.islamicbulletin.org/arabic/details.aspx?id=4)، 2017/04/01، 11:20.

الدينية بشقيها السالب و الموجب مع النقد والتحليل، وأما الثانية فهي المراجع الدارسة للدين الإسلامي والتي تتسم بالموضوعية وحياد في طرحها، كأقوال وكتابات المفكرين والباحثين الغربيين، إذ تضمنت أقوالهم وكتاباتهم البحث في دين الإسلام، ودراسة عوامل نجاح الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصفات التي جعلت منه قائدا نجحا في مستويات عدة مقارنة بالبيئة التي عاش فيها وكذلك تضمنت أبحاثهم البحث في أسباب قيامة الحضارة الإسلامية ومدنيتها، وعالمية الدين الإسلامي، بالإضافة إلى أقوال المستشرقين وكتاباتهم مثل:(كتاب (نداء المئذنة) لكينيث كراغ والذي قال فيه ديدات ما إن تحلله تكتشف خداع وغش المستشرقين المسيحيين).[1]

وإجمالا هذه بعض المراجع التي اعتمدها ديدات في محاوراته ومناظراته، وهي:(الكتاب المقدس تصنيف بشر، مع ذلك سماوي) للدكتور جراهام سكروجي، أحد مشاهير الإرساليين في العالم، والسيدة إيلين هوايت في كتابها (تفسير الكتاب المقدس)، وكتاب القس جورهاريس بعنوان (كيف تقود المسلمين للمسيح) وغيرها من ملاحظات القساوسة، ومراجعهم لكتابهم المقدس في مختلف ترجمتها المنقحة، وإصداراتها الجديدة، كما أن من مراجعه عددا من الكتب التاريخية، والثقافة العامة ككتاب (الأبطال) لتوماس كارلايل، و(المائة الأوائل) لميشيل هارت وغيرها الكثير.[2]

المطلب الثاني: موضوعات المنهج وأهدافه

1- موضوعات المنهج:

تعددت المواضيع التي تطرق إليها الشيخ أحمد ديدات بالدراسة والتحليل والنقد في حواره ومناظراته، فالبداية كانت في نقد العقيدة المسيحية اعتمادا على الكتاب المقدس لدى المسيحيين مع استشهاده بالقرآن الكريم في ذلك، وأيضا من أجل إثبات الحقائق وإبطال زيف

[1] - انظر: أحمد ديدات ومايكل هارت، محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط،لا.م، مكتبة القرآن، د.ت، ص16.

[2] - انظر: حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية، ج1، مرجع سابق، ص242- 243.

الإدعاءات الكاذبة على الإسلام ورسالته معتقدا وشريعة، ومما سبق ذكره يمكننا أن نحدد هذه المواضيع إجمالا، ثم بعد ذلك تبيانها مع المثال، وهي كالآتي:

1- نقد الكتاب المقدس وبيان انحرافه وتناقض نصوصه ومحتوياته.

2- الدفاع عن القرآن الكريم وأنه معجز بحد ذاته.

3- نقد ألوهية عيسى عليه السلام وبيان انحراف هذا المعتقد.

4- مسألة صلب المسيح عليه السلام ودراسة الإشكال القائم عليها في المعتقد المسيحي.

5- بيان نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به في الكتاب المقدس.

6- الدفاع عن الإسلام عقيدة وشريعة.

يقول ديدات:«ولنفحص وجهة نظرهم. فلنستدع شهودهم، ولنمحص شهادتهم لنكشف الحقيقة أو الزيف في الموضوع من ذات مصادرهم».[1]

1- نقد الكتاب المقدس: ومن بين النقاط التي تطرق إليها ديدات في هذا الموضوع ما يأتي:

الكتاب المقدس لدى النصارى واليهود يحتوي على ثلاث أنواع من الشواهد، كما بينها ديدات وهي: كلام الرب، كلام نبي الرب وكلام المؤرخ، وهذا الأخير هو أكبر جزء واضح من الكتاب المقدس، يقول ديدات:«فهو مما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان، أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه».[2]

أما بالنسبة للمسلم يضيف ديدات فالأمر مختلف، فمن بين كل الأديان فالمسلم أكثر حظا من غيره فكتبه منفصلة، كل على حدة: فالنوع الأول وهو كلام الله تعالى فموجود في القرآن

[1] - أحمد ديدات، مسألة الصلب بين الحقيقة والافتراء، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضيلة، 1989م، ص18.
[2] - انظر: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، مرجع سابق، ص9.

الكريم، وأما النوع الثاني وهو كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو مسجل في كتب الحديث، وأما النوع الثالث والأخير وهو كلام المؤرخ فهو محفوظ في أجزاء مختلفة من التراث الإسلامي، وهي بأقلام علماء وأئمة المسلمين.[1]

وفي نقطة ثانية من الموضوع نفسه، يتطرق ديدات إلى الحديث عن تعدد نسخ الكتاب المقدس (الإنجيل)، إذ يقول عن هذه النسخ ما يأتي:«يتباهى النصارى بأن هؤلاء المؤلفين– للكتاب المقدس– يربطهم رباط روحي في تأليفهم للستة والستين سفرا (بالنسبة للبروتستانت) أو الثلاثة والسبعين (بالنسبة للرومان كاثوليك)، ويا له من رباط روحي! فإن متى ولوقا (أو أيا من كانوا) قد قاموا بسرقة 85% من كتاب مرقس، فالرب القدير لم يمل نفس الكلام على (الإجماليين). والنصارى يعترفون بذلك لأنهم لا يؤمنون بالوحي اللفظي كما يؤمن المسلمون به بالنسبة للقرآن الكريم».[2]

ويضيف ديدات لقوله هذا ما يأتي:«ولكن السرقات الأدبية الموجودة في بشارتي متى ولوقا تعتبر بسيطة إذا ما قورنت بالاختطافات الأدبية التي في العهد القديم، فقد وصلت نسبتها إلى 100% فما يسمونه بالكتاب المقدس. وقساوسة النصارى أمثال كينيث كراغ يسمون هذه السرقات بلطف تعبيرهم (إعادة إنتاج) ويتباهون بها».[3]

2– الدفاع عن القرآن الكريم:

يحاول الشيخ أحمد ديدات في كتابه (القرآن معجزة المعجزات) أن يقدم لقارئ هذه السطور عن القرآن الكريم بعض الأدلة والبراهين على إعجاز القرآن الكريم، وهي كما يقول ليست إلا قطرة من بحر وقليل من كثير وتحتاج إلى جهد المختصين في كل فروع العلم والمعرفة للكشف عن المزيد من كنوز وأسرار هذا الفيض الإلهي المتدفق دائما وأبدا بالخير الوفير وصدق الله العظيم

[1] - المرجع نفسه، ص10- 11، بتصرف.
[2] - أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، مرجع سابق، ص42.
[3] - المرجع نفسه، ص42.

حيث يقول:﴿سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[فصلت:53]. ففي كل زمن جديد تظهر آيات جديدة على إعجاز القرآن الكريم.[1]

حيث بدأ حديثه بقول الله تعالى:﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء:88]. مع عدة تعريفات للمعجزة ومنها أنها «حدث لا يمكن تفسيره حسب قوانين الطبيعة، فيعزى إلى قوة خارقة، أو أنه من صنع الله القادر».[2]

ثم قدم بعد ذلك ومن الكتاب نفسه، دليلان على إعجاز القرآن الكريم، وأنه معجزة بحد ذاته، إذ يقول:«كدليل على الإبداع الإلهي، والطبيعة الإعجازية للقرآن الكريم يقدم الله سبحانه وتعالى لنا دليلين على صدق الدعوة وأنها من عند الله، يقول تعالى:﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآَيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت:47-48]».[3]

وفي شرح الآيتين يقول ديدات:«فالله سبحانه وتعالى يقرر أنه هو الذي أنزل الكتاب على محمد الأمي صلى الله عليه وسلم الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم، مع كل ما فيه من الآيات والعلوم والتاريخ والحكمة والمعرفة وأخبار السابقين واللاحقين، أليست هذه آية و أليس هذا إعجاز!».[4]

كما دعم ديدات قوله بشهادة المفكر الانجليزي توماس كارلايل، وهي شهادته فيما يتعلق بالمؤهلات العلمية لمحمد صلى الله عليه وسلم، إذ يقول هذا المفكر:«هناك اعتبار آخر يجب

---

[1] - أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، مرجع سابق، ص5- 6، بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص8.
[3] - أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، مرجع سابق، ص19- 20.
[4] - المرجع نفسه، ص20.

ألا نغفل أو ننساه، وهو أنه لم يكن لديه أي تعليم مدرسي مما نسميه التعليم المنهجي على الإطلاق».[1]

يقول ديدات:«أما الدليل الآخر فهو الكتاب. نعم الكتاب نفسه يحمل دليله الذي يبرهن على أنه وحي إلهي من عند الله. أدرس الكتاب من أي زاوية، تفحص، دقق، أمعن النظر، لماذا لا تأخذ تحدي الله للبشرية بأن يأتوا بمثله مأخذ الجد إذا كانت شكوكك لها ما يبررها؟ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء:82]».[2]

3- نقد ألوهية عيسى عليه السلام:

ومن الأدلة التي صاغها ديدات في نقد ألوهية عيسى عليه السلام، النصوص أو الأقوال الآتية من الكتاب المقدس (الإنجيل)، والتي تنفي ألوهيه عيسى عليه السلام، وتأكد في الوقت نفسه آدميته وأنه ينتمي إلى جنس البشر عليه السلام، «والقول بأن يسوع (عيسى عليه السلام) هو الله ليس فقط استهزاء بالألوهية ولكنه أيضا من أحط مراتب الكفر وسب للذكاء الإنساني!»[3]، ومنها:

- **كان (الله) رعيا مخلصا**:يسوع كان مواطنا صالحا، مخلصا لقيصر وقال:«أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».(متى22: 21). كان يدفع الضريبة بانتظام.(متى 17: 24-27).[4]

- **نشأة (الله) الروحية**:« وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئا حكمة».(لوقا 2: 40).[5]

---

[1] - المرجع نفسه، ص20- 21، بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص22- 23.
[3] - أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، مرجع سابق، ص11.
[4] - المرجع نفسه، ص16.
[5] - المرجع نفسه، ص18.

– **(الله) الذي ليس مثل الإله–** (الله) **يتعب–** : « فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر».(يوحنا 4: 6).[1]

وقد بين ديدات أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعلن وجود إله كامل، إذ قال: ومعنى الإله الكامل أنه لا شريك له في طبيعته وصفاته:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص:1- 4].[2]

ويقول الله تبارك وتعالى في آية واحدة معجزة تعرض لنا بصراحة منزلة المسيح الحقيقية:﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[النساء:171].[3]

يقول ديدات: غالى اليهود في شأن المسيح وأمه مريم عليهما السلام ووصل بهم الأمر إلى حد الافتراء عليهما وتشويه سمعتهما، والمسيحيين أيضا جاوزوا الحد في شأن المسيح عليه السلام وغالوا فيه إلى حد الافتتان، وهذا شيء سيء من الجانبين. أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد أبطل هذا الغلو من الجانبين ورفع عيسى عليه السلام إلى مكانه الصحيح فهو المسيح وهو نبي ورسول من أولي العزم من الرسل. وعلينا محبته واحترامه لا عبادته.[4]

ويستشهد ديدات عن هذا الغلو من القرآن الكريم، بقوله: إن الله تبارك وتعالى سوف يسأل عيسى عليه السلام عن الغلو الديني المضلل لأتباعه المزعومين الذين عبدوه وأمه. وتصور الآيات المذكورة أدناه هذا المشهد يوم القيامة.[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص24.

[2] - المرجع نفسه، ص9، بتصرف.

[3] - أحمد ديدات، أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت، ص18.

[4] - انظر: أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، مرجع سابق، ص117- 118.

[5] - أحمد ديدات، أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح، مرجع سابق، ص18.

يقول الله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[المائدة:116 - 119]، ويقول جلا في علاه أيضا: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[مريم:34- 36].

4- مسألة صلب المسيح عليه السلام:

ومن الأدلة التي صاغها ديدات من الكتاب المقدس في هذه المسألة قوله الآتي:«يسجل متى أن العالمين من اليهود — الكتبة والفريسيين- جاءوا إلى يسوع وسألوه:«يا معلم نريد أن نرى منك آية».(متى 12: 38)، إنما كانوا يطلبون حقيقة شيئا من قبيل (الخدع البصرية) و ضربا من (خفة اليد)..».[1]

ويستكمل الشيخ ديدات حديثه قائلا:« ويجيب يسوع في غضب المحق:«جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية (أي معجزة) إلا آية يونان النبي، لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال».(متى 12: 39- 40)».[2]

[1] ـ أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، مرجع سابق، ص 36.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 38.

ويضيف ديدات:«أي مثل يونان (يونس عليه السلام). وكيف كان يونان؟ هل كان ميتا أم حيا مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال؟ حيا! حيا! حيا! هي الإجابة التي يجمع عليها اليهود والمسيحيون والمسلمون!».[1]

ويقول أيضا:« ولما كانت المسيحية تتعلق بخيط واه متمثلا في (موت) يسوع من أجل (خدمة فكرة) الخلاص، لذا فقد لزمها أن تجيب بأن يسوع كان ميتا لثلاثة أيام وثلاث ليال. والتناقض واضح بين ما تفوه به يسوع بخصوص النبوءة... وبين ما تحقق منها (في زعم المسيحيين)».[2]

وتحدث ديدات في هذه المسألة عن إشكالية عامل الزمن، وهي المدة الزمنية التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس(الإنجيل) على أنها ثلاثة أيام وثلاث ليال، إلا أنه ومع الدراسة والتحليل نستنتج أن المدة الزمنية وبالحساب وفق روايات الكتاب المقدس والشواهد والأخبار التي تتحدث عن مسألة الصلب، نجد أن المدة الزمنية المفروضة هي يوم واحد وليلتان وليس ثلاثة أيام وثلاث ليال، وهذا يتطابق مع ما قاله السيد روبرت فاهي، حيث عمل السيد روبرت فاهي على دراسة هذا الموضوع ثم نشره في مجلة تدعى (الحق الواضح)،[3] ومن هذه الحجة والبرهان (عامل الزمن)، وبالإضافة إلى الآية السابق ذكرها (آية يونان)، وكذلك ووفق الأدلة التي عددها الشيخ ديدات من الكتاب المقدس في المسألة الصلب والفداء، ومع كل هذا التناقض في أدلة الكتاب المقدس من أقوال وأحداث وشواهد، فهل يكون الصلب حقيقة؟.

5- بيان نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به في الكتاب المقدس:

بداية ابتدأ الشيخ ديدات حديثه عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبشارة سيدنا عيسى عليه السلام بقدومه صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، لقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[الصف:6].

[1] - المرجع نفسه، ص46- 47.
[2] - المرجع نفسه، ص48.
[3] - انظر: أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، مرجع سابق، ص 52- 58- 61.

حيث اعتمد ديدات في معظم مناظراته في تفسير القرآن الكريم على ترجمة معاني القرآن الكريم الانجليزية لعبد الله يوسف علي، لأن اللغة الرسمية التي كان يتكلم ويناظر بها هي اللغة الانجليزية ولأن معظم الجمهور الذي كان يخاطبه هو جمهور العالم الغربي الناطق بالانجليزية، كما أنه حرص على حفظ نصوص الكتاب المقدس بعدة لغات مختلفة وذلك لكي يسهل عليه التواصل مع الطرف الآخر في المناظرة ولنشر الإسلام بين أصحاب اللغات المختلفة حول العالم.

وفي تفسير هذه الآية يقول ديدات: أحمد ومحمد تعني موضع الثناء والحمد وهي تترجم في اللغة اليونانية دائما لكلمة بيريكليتوس. وفي اللغة اليونانية أيضا نجد كلمة براكليتوس والتي تعني شفيع أو مدافع أو صديق رحيم أكثر مما تعني معزي، وفي إنجيل يوحنا وباللغة الانجليزية (comforter) بمعنى (المعزي) والتي هي بدورها ترجمة للكلمة اليونانية السابقة براكليتوس.[1]

ويعتبر محمد عليه الصلاة والسلام خليفة للمسيح عليه الصلاة والسلام لأسباب متعددة:[2]

1- تاريخيا ومن حيث الترتيب الزمني تعتبر رسالته تتابعا منطقيا للأحداث.

2- لكونه مختارا من قبل الله عز وجل.

3- تعتبر رسالته إنجازا لنبوءات أسلافه من الأنبياء.

4- لأن رسالته تعتبر الهداية الإلهية الشاملة لكل نواحي الحياة تحقيقا لقول المسيح عليه السلام «سوف يهديكم إلى كل الحقيقة».

ويستكمل ديدات حديثه قائلا:«بالنسبة للباحثين المخلصين المحايدين فإنه من الواضح أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الباراكليت (روح القدس) أو المعزي أو المساعد أو المدافع أو الناصح الذي أشارت إليه نبوءات المسيح عليه السلام في إنجيل يوحنا».[3]

---

[1] - أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، مرجع سابق، ص38، بتصرف.

[2] - المرجع نفسه، ص9.

[3] - المرجع نفسه، ص41.

ويقول ديدات لا يمكن أن يكون روح القدس هو المعزي لأن في هذا تناقض كبير، فبالنسبة لمصطلح (روح القدس) فلقد أضيف إلى نصوص الإنجيل التي تتحدث عن المعزي، وذلك في النسخ الحديثة والمنقحة من الإنجيل، حيث جعل هذا المصطلح بين قوسين دلالة على أنه شرح أو دخيل على النص.[1]

وفي المقابل يوجد مسيحيون يرفضون حقيقة وجود النبوءة بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس والبشارة به على لسان عيسى عليه السلام، فالمبشر المسيحي لا ينكر أن عيسى عليه السلام قد تنبأ بشخص ما يأتي من بعده ولكن أحمد بالنسبة له يبدو بعيدا عن المقصود.[2]

يقول ديدات: ومن الانجيل، أعطى يوحنا اختبارا حاسما للتعرف على النبي الحق. فيقول:«بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله».(يوحنا 4: 2). وتبعا لكلمات يوحنا التفسيرية السابقة فإن كلمة روح الله مرادفة لكلمة نبي الله.[3]

وفي إنجيل يوحنا أيضا، نجد نبوءة المسيح عليه السلام بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به بقوله:«وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد».(يوحنا 14: 16).[4]

وقوله أيضا:«وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية».(يوحنا 16: 13).[5]

ويضيف ديدات: والعالم المسيحي متفق بالإجماع أن المتكلم نفسه عيسى عليه السلام، هو المعزي الأول... لكن المعزي الموعود «يمكث معكم إلى الأبد» ولا أحد يعيش إلى الأبد، ولا يوجد بني آدم يستطيع أن يعيش إلى الأبد دون موت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[آل

[1] - انظر: المرجع نفسه، ص42- 47.
[2] - أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، مرجع سابق، ص42، بتصرف.
[3] - المرجع نفسه، ص50، بتصرف.
[4] - المرجع نفسه، ص51، بتصرف.
[5] - المرجع نفسه، ص 92.

عمران:185]، ومنه فمعناه أنه صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء عليهم صلاة الله وسلامه، أنهم أحياء من خلال رسالاتهم.[1]

6- دفاعه عن الإسلام عقيدة وشريعة:

يقول ديدات:«إن خصوم الإسلام، والمشككين فيه، والمبشرين بالدين المسيحي، وأتباعهم في مختلف معسكراتهم في كل أنحاء العالم لن يكفوا أبدا عن الإدعاء بأن الإسلام قد انتشر بالسيف!».[2]

ولكن ماذا بشأن اليوم في عصرنا الحديث؟...إن الإسلام هو من أسرع الأديان انتشارا ونموا في العالم. ومن الأمور التي ازداد التأكيد عليها، أن الإسلام هو الدين الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بريطانيا. ويقال أن عدد المسلمين في بريطانيا أكثر من عدد المسيحيين الميذوديست فيها (وهي طائفة من طوائف الكنيسة البروتستانتية). ولك أن تسأل عن السيف، والإجابة كما قالها توماس كارلايل: يوجد سيف فعلا، ولكنه سيف الحق والعدل والمعقولية، إنه سيف يتمثل في نبوءة، وحقيقة، وآية قرآنية أخرى.[3]

ويضيف ديدات: إذ يقول الله سبحانه وتعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[الفتح:28]، سيسود الإسلام ويزداد انتشاره في العالم، هذا وعد الله سبحانه وتعالى، ولن يخلف الله وعده. ولكن،كيف سيسود الإسلام؟، ويزداد انتشارا في العالم؟ هل سيتحقق ذلك بالسيف؟ لا، لن ينتشر الإسلام في العالم بالسيف

[1] - المرجع نفسه، ص51- 52، بتصرف.
[2] - أحمد ديدات ومايكل هارت، محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم، مرجع سابق، ص61.
[3] - المرجع نفسه، ص 61- 63، بتصرف.

حتى لو كنا نملك مدافع الليزر...إن القرآن الكريم يمنعنا، ويحرم علينا استخدام القوة كوسيلة لفرض الإسلام وإجبار الناس على التحول إليه والدخول فيه.[1]

ومما قاله ديدات في هذا الموضوع أيضا: إن الانتصارات التي تحرزها عقائد الإسلام قد بدأت مؤشرات ظهورها بالفعل، وهي تحقق الغلبة والفوز والهيمنة بالمقارنة مع كل الإيديولوجيات، والعقائد الدينية للأديان الأخرى في كل أنحاء العالم، وإن لم يكن في إطار الدين الإسلامي فهي تدخل في إطار الإصلاح، وحل مشكلات العالم.[2]

وكثير من الحقائق التي كانت إسلامية الطابع لم تكن معروفة من قبل، أو وقوبلت بالرفض والمعارضة من قبل أتباع الديانات الأخرى، قد أصبحت جزءا من منظومة الحقائق العلمية المعترف بها علميا من قبل العلماء الذين يعتنقون مختلف الأديان، ومنها:[3]

- الأخوة بين البشر
- إلغاء نظام القديسين والمنبوذين.
- حق المرأة في الميراث.
- احترام المعابد، ودور العبادة بالنسبة إلى كل الأديان.
- تحريم شرب الخمر
- الفهم الصحيح لوحدانية الله سبحانه وتعالى دون شبهات الإشراك به.

وعن هذه الحقيقة الأخيرة يقول المؤرخ جيبون في كتابه (اضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية) ما يلي:« عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة لا غموض فيها، والقرآن شهادة ناصعة الصدق في الشهادة بوحدانية الله».[1]

---

[1] - المرجع نفسه، ص64.
[2] - أحمد ديدات ومايكل هارت، محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم، مرجع سابق، ص64.
[3] - المرجع نفسه، ص64، بتصرف.

2- أهداف المنهج:

بداية وقبل التطرق إلى أهداف منهج أحمد ديدات في المناظرة، نريد أن نبين هدف أحمد ديدات من المناظرة بشكل عام إذ يقول ديدات: الهدف الرئيسي الذي أسعى إليه من وراء ذلك (المناظرات) هو صد الهجمات التبشيرية الشرسة التي يقوم بها المسيحيون – بخاصة – ضد الإسلام والمسلمين، بجانب أن نثبت لأتباع الديانات الأخرى أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم يمسه تحريف أو تبديل. ونحن المسلمين لسنا بحاجة إلى هذا الإثبات لأننا على يقين من ذلك، لقوله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:9]. لكن غير المسلمين لا يعرفون إلا النزر اليسر عن قرآننا وديننا، وأغلب ما يعرفونه افتراءات ودسائس وترهات اختراعها المستشرقون والمبشرون بالمسيحية.[2]

ومنه يضيف ديدات:«ومن هذا المنطلق، قررت أن أبدا عملية الغزو المضاد، حيث أجريت عدة محاورات ومناظرات مع بعض القساوسة ورجال الدين الانجليز، من أكثرها شهرة مناظرتي مع الدكتور (كلارك) التي أجريت في قاعة (ألبرت) الملكية بلندن في جويلية 1985».[3]

وفي موضع آخر من البحث عن أهداف منهج الشيخ ديدات في المناظرة، نجد سؤال أحد محاوريه عن نشاطه الدعوي والمناظرة، يسأله عن ردود فعل مناظرتهم مع القس الأمريكي (جيمي سويجارت)، أي الهدف من ذلك، فأجاب قائلا:« لم يكن هدفنا الرئيسي من المناظرة هو تحويل عدد من المسيحيين عن ديانتهم. ولكن كان هدفنا أن نبين للمسيحيين المضللين أن الإنجيل الموجود بين أيديهم في الوقت الحاضر ما هو إلا من صنع البشر، وليس بحال من

---

[1] - المرجع نفسه، ص65، بتصرف

[2] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص23- 24، بتصرف.

[3] - المرجع نفسه، ص24.

الأحوال كلمة الرب».[1] ويقول أيضا: إنني أقوم بذلك انطلاقا من إيماني الكامل بضرورة دعوة أهل الكتاب إلى طريق الحق، فالقرآن الكريم في كثير من آياته يدعونا أن نبين لأهل الكتاب ما هم فيه من خطأ، ويحثنا ويأمرنا أن نبين لهم الإيمان الحق والطريق المستقيم.[2]

ويقول ديدات عن هذه المناظرة أيضا:«غير أن أهم ما تمخضت عنه هذه المناظرة هو زرع الثقة في نفوس أبنائنا المسلمين بالقدرة على دحض افتراءات أمثال (سويجارت) من دعاة المسيحية والمبشرين».[3]

ويمكن أن نجمل أهداف منهج أحمد ديدات في المناظرة، في آثار المناظرة، وباعتبار المناظرة أسلوبا من أساليب الدعوة إلى الله كما يقول ديدات بذلك أيضا، وبالأخص في المجتمعات الغربية، وهي كما يلي:

1-بالنسبة للمسلم، فإن المناظرة تعطيه دفعة قوية لتمسك بمبادئ دينه، وتعتبر شحنة قوية وإيجابية لهذا المسلم، وبخاصة المسلم المتواجد في الدول الأوروبية والأمريكية، حيث يوجد فيهم من لا تتوافر فيه القدرات والمؤهلات المطلوبة لإبراز مميزات دينه بسبب حياته وسط مجتمع غير إسلامي أو بسبب القصور في ثقافته الإسلامية.[4]

2-بالنسبة لغير المسلمين: يقول ديدات:«فإننا نجد في هذه الدول مسيحيين يتصفون بضعف الجانب العقائدي، فهم لا يؤمنون بالمسيحية إيمانا كاملا، أو- بالأصح – غير مقتنعين بما في دينهم. إنهم مسيحيون بالاسم. والمرء من هؤلاء حين يستمع إلى مناظرة من مناظراتنا يصل إلى قناعة بأن الإسلام هو غايته المنشودة، وأن ما عداه من الأديان زيف وضلال».[5]

---

[1] - المرجع نفسه، ص35.

[2] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص56، بتصرف.

[3] - المرجع نفسه، ص36.

[4] - المرجع نفسه، ص 25- 26، بتصرف.

[5] - المرجع نفسه، ص26.

3-أما بالنسبة للمبشرين ورجال الدين المسيحيين: يقول ديدات:«فإنهم يكابرون وتأخذهم العزة بالإثم ويرفضون الاقتناع ظاهريا بما سمعوه من براهين، رغم أنهم يدركون إدراكا كاملا في أنفسهم أنهم على خطأ. ولذلك، تحدث المناظرة في داخلهم قلقا فكريا وتوترا نفسيا واضطرابا وجدانيا، وهو أمر ينعكس سلبا على أعمالهم، فلا يقومون بمهامهم التبشيرية بالشكل المطلوب لشعورهم بأنهم قد انكشفوا أمام أنصارهم ومؤيديهم وأتباعهم».[1]

ومما سبق ذكره ومن خلال دراسة منهج أحمد ديدات في المناظرة، وضمن أهداف منهج أحمد ديدات في المناظرة نجد أن أهداف المنهج من ناحية مضمون المناظرة تنطبق على موضوعات منهج أحمد ديدات في المناظرة، لأن أهداف المنهج من خلال هذه الزاوية والطرح ما هي إلا نتاج للموضوعات التي درسها الشيخ ديدات في مناظرته لغير المسلمين ومحتوى منهجه، وهي: نقد الكتاب المقدس، الدفاع عن القرآن الكريم، نقد ألوهية عيسى عليه السلام، صلب المسيح عليه السلام، ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم والبشارة به في الكتاب المقدس، والدفاع عقيدة الإسلام وشريعته.

خلاصة القول: تمثلت أهم ركائز منهج أحمد ديدات في المناظرة في طلب البرهان والدليل مع التحليل العقلي، أما مصادر منهجه فقد ارتكزت على القرآن الكريم والكتاب المقدس وبالأخص العهد الجديد منه الإنجيل، بالإضافة إلى مصادر عامة أخرى، أما عن مواضيع منهجه وأهدافه فهي في مجملها كانت في نقد العقيدة المسيحية والكتاب المقدس، والدفاع عن الإسلام عقيدة وشريعة.

[1] - محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، مرجع سابق، ص26.

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث الذي يتحدث عن أحمد ديدات ومنهجه في مناظرة غير المسلمين، وذلك ضمن ثلاثة فصول مع الدراسة والتحليل، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- كان للبيئة التي نشأ فيها أحمد ديدات دور كبير في دفعه إلى ميدان الدعوة إلى الله، حيث قال في معرض حديثه أنه اضطر إلى ذلك اضطرارا، وذلك بسبب مضايقات الإرساليات التبشيرية التي كانت تنشط في جنوب إفريقيا، وبعدها تبنى الشيخ ديدات العمل الدعوي باعتباره أمر الله عز وجل وواجب المسلم اتجاه رسالة الإسلام، حيث اعتبر ديدات المناظرة قدره في الحياة ورسالته التي يمثل بها الإسلام.

- ظروف عيش أحمد ديدات القاسية والمصاعب التي واجهته في حياته كل ذلك جعل منه شخصية عصامية باحثة عن الحقيقة، فلم يمنعه الفقر والحاجة عن السعي في سبيل الله، أو الركود نظرا لحالته المتواضعة بل قام بنفسه متوكلا على الله يصنع قدره ويشق طريقه في الدعوة إلى الله، فالبداية كانت بإطلاعه على كتاب إظهار الحق لرحمة الله الهندي، والذي قال عنه أنه يمثل نقطة تحول في حياته ثم بعد ذلك حرص ديدات على شراء الكتاب المقدس بما يمتلكه من قليل ماله، وهذا من أجل دراسته وتحليله والرد على الإرساليات التبشيرية التي كانت توقظ مضجعه وتفسد عليه حياته.

- تميزت شخصية الشيخ ديدات بالإقدام والشجاعة والجرأة خاصة فيما يتعلق بقول المولى عز وجل، فلم يكن يداهن في آيات الله تعالى حتى أمام غير المسلم، لأنه يؤمن بأنها رسالة الله السماوية الناطقة بالحق فلا يجوز التلاعب بها، مع مراعاته لأسلوب الموعظة الحسنة في الدعوة والمناظرة ونبذ العنف، إلا في حالة الدفاع عن النفس أو رفع الظلم فالأمر مختلف بالنسبة لأحمد ديدات ومثال على ذلك دفاعه عن القضية الفلسطينية.

- اعتمد ديدات في عمله الدعوي والمناظرة على القرآن الكريم وأولاه بالغ اهتمامه، وذلك بالقول والعمل مستقيا منه أسلوبه المنهجي في الدعوة والحوار وهو طلب البرهان والدليل لقوله

تعالى:﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[البقرة:111]، فكانت هذه الآية القرآنية الأساس الأول في منهج أحمد ديدات في مناظرة غير المسلمين، بالإضافة إلى تمثيله وتفعيل قول الحق تبارك وتعالى في كثير من موضوعات مناظراته وكتاباته، ومنها: الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، ما هي حقيقة الإيمان؟، كيف تتم الدعوة إلى الله خاصة بين أهل الكتاب؟، دحض ونقض ألوهية عيسى عليه السلام، وما هي حقيقة القرآن الكريم؟،ومن هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وغيرها.

وكانت هذه الموضوعات هي المحاور الأساسية لمناظرات أحمد ديدات، وكما ذكرنا سابقا، تضمن القرآن الكريم هذه المواضيع في آيات عدة في حديثه عن العقيدة والإيمان، ونجد جوابها في كلام الله تعالى الذي يعلم بقدرته ويقين علمه، كيف كانت؟ وكيف ستكون؟. بالإضافة إلى ذلك تضمنت مناظرات أحمد ديدات الحديث عن القيم والأخلاق في الإسلام ودورها في تنظيم وحماية الأفراد والمجتمعات وأنها صالحة في كل زمان ومكان، وبالنسبة لغير المسلم فإن لم تكن اعتقادا فهي تدخل في باب الإصلاح وتنظيم الحياة.

أما من ناحية العمل فحرص ديدات على نشر وتوزيع القرآن الكريم من المركز الدولي للدعوة الإسلامية الذي جاء خدمة للدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا والعالم، خاصة بين غير المسلمين بهدف جذبهم إلى قراءة القرآن الكريم عبر إعلانات وحملات إعلامية جذابة وقصيرة، مثل (القرآن يقول) أو(اقرأ القرآن..العهد الأخير) وذلك بهدف جذب الجماهير وإثارة فضولهم للمعرفة والبحث في مضمون رسالة التوحيد، وهو في أسلوبه هذا يشابه أو يقابل عمل الإرساليات التبشيرية التي كانت تستهدف الأقلية المسلمة في جنوب إفريقيا وتبشر بينهم بالإنجيل، إلا أن أحمد ديدات ومن خلال هذا المركز حرص على الاهتمام بكلا الجماهير في بلده المسلم وغير المسلم.

- بين أحمد ديدات في عديد المرات من حديثه عن حركة التنصير في العالم الإسلامي، أساليب التنصير وأهدافه، ومن بين هذه الأساليب، التأليف والكتابة مع دراسة لهجات الشعوب الإسلامية وثقافاتها، وذلك بهدف نشر الإنجيل بينها أو الكتب التي تدعو إلى التنصير، وكذلك استغلال المسلمين الضعفاء الذين لا يعرفون اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ومنه يسهل

التنصير بينهم مع استغلال فقرهم وحاجتهم وجهلهم لكثير من أمور الحياة ومثال ذلك الشعوب المستضعفة في قارة إفريقيا. كما أكد ديدات في معرض حديثه هذا على دور المسلم في تفعيل الدعوة إلى الله وضمان استمرارها.

– امتاز منهج أحمد ديدات بالمرونة والهدوء في أدائه، والتفاعل مع الطرف الآخر في المناظرة، ففي المناظرة يحرص ديدات على طلب البرهان والدليل من مناظره على صحة إدعائه أو قوله، كما يقوم بتحليل الأمر أو موضوع المناظرة وفق منهج عقلي سلس وبارع وبسيط في نفس الوقت، مستشهدا في ذلك بالقرآن الكريم والكتاب المقدس ومصادر أخرى عامة من مصادر الطرف الآخر من المناظرة.

– تعتبر المناظرة أسلوبا دعويا ناجح، وذلك أن يكون موضوع المناظرة يستحق المجادلة والنقاش كمسألة توحيد الله، وليس مجرد كلام لتمضية الوقت أو الخصام والجدال الفارغ الذي لا فائدة منه أو لا يحقق نتيجة حقيقة وهادفة، وحتى في معرض الدعوة إلى الله إذا كانت هذه الوسيلة لا تخدم الدعوة أو تكون معرض سخرية، أو تتحول إلى مجرد حلبة ملاكمة كما يقول ديدات، فهنا نقول:﴿وَإِذَا خاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[الفرقان:63]. ويقول الله تعالى في القرآن الكريم مخاطبا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم:﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[الأحزاب:48].

– وأما عن أسلوب أحمد ديدات في المناظرة ودعوته لغير المسلمين، فقد تباينت الأقوال والآراء في ذلك وهي في مجملها ثلاثة آراء، فرأي يعجبه أسلوبه ويمدحه ويعتز به ويعتبره ممثلا حقيقي للدعوة الإسلامية، وفريق آخر يعتبر أسلوبه الدعوي ناجحا وموفقا وممثلا للدعوة الإسلامية إلا أنه في مجمله جاء كرد فعل على عمل الإرساليات التبشيرية والتي كانت تستهدف الأقلية المسلمة في جنوب إفريقيا، وأيضا انفعاله في بعض الأحيان، ويقول ديدات مدافعا عن نفسه أن هذا الأمر طبيعي والمواجهة تكون بنفس الأسلوب والطريقة، فإذا كان المبشر يبشر بالإنجيل فأنا أدعو بالقرآن، وإذا كان المبشر يفتري كذبا على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وشريعة الإسلام

فإني أبين له خطأ معتقده ليس من القرآن فحسب بل من دليله الذي يؤمن ويبشر به الإنجيل وهكذا بالمثل ولكل وفق العقيدة والأخلاق الإسلامية.

وأما الفريق الثالث والأخير فيرى أن أسلوبه في المناظرة ودعوة غير المسلمين يعتبر سبا للذين لا يؤمنون بالله وأذى لهم استنادا لقوله تعالى:﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام:108]، فهل يكون هذا الاستشهاد صحيحا وفي محله؟.

صحيح أن منهج أحمد ديدات في المناظرة و دعوة غير المسلمين جاء في بدايته كرد فعل على عمل الإرساليات التبشيرية في جنوب إفريقيا، إلا أنه فيما بعد تطور وعرف نجاحا كبيرا وهذا بشهادة جموع كثيرة من المسلمين، ويظهر هذا أيضا في احترام بعض من ناظرهم بالإضافة إلى إسلام أكثر من ستة آلاف شخص من المسيحيين واليهود وغيرهم من الذين تابعوا أسلوب أحمد ديدات في الدعوة والمناظرة، فهو بالفعل أسلوب سلس وناجح بغض النظر عن النقائص التي عدها عليه فريق من متابعي مناظراته.

وفي الأخير أقترح جملة من التوصيات لإتمام البحث في هذا المجال من قبيل:

- الاهتمام بعلماء مقارنة الأديان ومناظري الإسلام في العصر الحديث ولاسيما في بلاد المغرب الإسلامي.

- تخصيص ملتقيات وندوات حول أساليب مناظرة المخالفين في الدين.

- توجيه الطلبة نحو دراسة وافية لأعمال أحمد ديدات في المناظرة على اختلاف مواضيعها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1- المصادر

1- أحمد ديدات، الاختيار بين الإسلام والنصرانية، ترجمة: أكرم ياسين الشريف، ط1، الرياض(السعودية)، مكتبة العبيكان، 1429هـ/2008م.

2- أحمد ديدات، العرب وإسرائيل شقاق..أم وفاق، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، لا.م، دار الفضيلة، د.ت.

3- أحمد ديدات وجاري ميلر، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

4- أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ترجمة: علي عثمان، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

5- أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، لا.م، مكتبة ديدات، د.ت.

6- أحمد ديدات، المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيش شروش، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، لا.م، مكتبة ديدات، د.ت.

7- أحمد ديدات، المناظرة بين سويجارت وديدات، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

8- أحمد ديدات، أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح، ترجمة: محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

9- أحمد ديدات، بين القرآن والإنجيل، ترجمة: محمد المختار، لا.ط، لا.م، المختار الإسلامي، د.ت.

10- أحمد ديدات، حوار مع ديدات في باكستان، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

11- أحمد ديدات، عتاد الجهاد، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضلية، د.ت.

12- أحمد ديدات، ما اسمه؟ (الله في اليهودية والمسيحية والإسلام)، ترجمة: محمد مختار،لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

13- أحمد ديدات، ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم؟، ترجمة: إبراهيم خليل أحمد، لا.ط، القاهرة، دار المنار، 1988م.

14- أحمد ديدات، مسألة الصلب بين الحقيقة والافتراء، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضيلة، 1989م.

15- أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، ترجمة: رمضان الصفناوي، لا.ط، لا.م، المختار الإسلامي، 1991م.

16- أحمد ديدات ومايكل هارت، محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، لا.م، مكتبة القرآن، د.ت.

17- أحمد ديدات، هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟، ترجمة: جمال نادر، ط1، الأردن، دار الإسراء، 2000م.

18- أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ترجمة: نورة أحمد النومان.

19- أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ترجمة:محمد مختار، لا.ط، القاهرة، المختار الإسلامي، د.ت.

20- أخطر المناظرات (هل مات المسيح على الصليب؟) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار البشر، د.ت.

21- مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، لا.ط، القاهرة، دار الفضيلة، 1992م.

22- مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات واستانلي شوبيرج، ترجمة: علي الجوهري، القاهرة، دار الفضيلة، 1992م.

2- المراجع:

1- أحمد الجدع، أحمد ديدات: حياته ـ نشاطه ـ مناظراته، ط1، عمان (الأردن)، دار الضياء، 1410هـ/1990م.

2- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات هذه: حياتي سيرتي ومسيرتي.

3- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج2/ ج5، لا.ط، بيروت، دار صادر، د.ت.

4- جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، د.ت.

5- خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس التراجم، ج3، ط15، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، 2002م.

6- رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي، تحقيق: محمد خليل مكاوي، ج1، السعودية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1410هـ/1989م.

7- سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في إفريقيا، ج2، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1405هـ.

8- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات،1977م.

9- عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط4، دمشق، دار القلم، 1414هـ/ 1993م.

10- عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1419هـ/1998م.

11- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، 1423هـ/2002م.

12- محمد عبد القادر الفقى، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، لا.ط، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ت.

13- محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، ط1، الأردن، دار يافا، 2008م.

14- محمد ياسر شرف، أحمد ديدات غير قادياني، لا.ط، لا.م، دار المتنبي، د.ت.

15- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر ـ الأقليات المسلمة،ج 22، ط 2، بيروت، المكتب الإسلامي، 1416هـ/1990م.

16- محمود علي حماية، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ أحمد ديدات، ط2، الجيزة، مكتبة النافذة، 2005م.

17- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ج 2، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1991م.

18- الكتاب المقدس – ترجمة العالم الجديد، لا.ط، اليابان، لا.د، 2016م.

19- المنجد الأبجدي، لا.ط، بيروت، دار المشرق،1967م.

20- الموسوعة العربية العالمية، دائرة المعارف العالمية ومجموعة من الباحثين العرب، ج8/ ج26، ط 2، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة السعودية، 1419هـ/1999م.

ثانيا: الرسائل والبحوث الجامعية

1- إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي، الحوار والمناظرة في الإسلام (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم 1430هـ.

2- أسماء بن سبتي، منهج أحمد ديدات في نقد العهد الجديد، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، تخصص مقارنة الأديان، جامعة باتنة، الجزائر،1431هـ/2010م.

3- حمزة مصطفى ميغا، الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة،ج1، ط1،كلية الدعوة الإسلامية ، سلسلة الرسائل الجامعية 14، ليبيا، 1373هـ/2005م.

4- رائدة إبراهيم اللحام، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة،كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م.

5- سجى بنت محمد بن أحمد هوساوي، الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، تخصص دعوة إسلامية، السعودية، 1432/1431هـ.

6- قيس سالم المعايطة، منهج الشيخ أحمد ديدات في دراسة الأديان وبيان مدى تطبيقه لمناهج العلماء المسلمين السابقين، قسم أصول الدين،كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1- أحمد ديدات.. دعوة حتى آخر رمق، موقع إسلام ويب: (www.articles.islamwe.net)، 2017/02/20. 16:12

2- أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ترجمة: نورة أحمد النومان،

(http://www.islamicbulletin.org/arabic/details.aspx?id=4)، 2017/04/01، 11:20.

3- أحمد محمود أبو زيد، الشيخ أحمد ديدات.. مناظر من طراز فريد، شبكة الألوكة: (www.alukah.net)، 2017/02/20. 16:12

4- أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، (مكتبة صيد الفوائد: www.saaid.net/book - 2017/02/15، 21:20).

5- العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، (https://www.youtube.com/watch?v=B6kr_sk2W5I)، 2017/03/04. 14:30

6- الموسوعة الحرة - ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org- 2017/03/02، 22:41.

7- الموسوعة العربية: www.arab-ency.com - 2017/01/26، 11:29.

8- قصة حياة الشيخ أحمد ديدات وبداياته (The life and Times of sheikh Ahmed Deedat) - (http://arabic.truthway.tv)- 2017/03/03، 12:20.

9- مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس روبرت دوجلاس:

(https://www.youtube.com/watch?v=C-CPUeiu8t8)، 2017/03/10، 12:14.

10- مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس إريك بوك، (هل المسيح هو الله؟):

(https://www.youtube.com/watch?v=RqXDVpdHwN Q)، 2017/04/01، 11:20.

11- مناظرة الشيخ أحمد ديدات والقس جيمي سويجارت، هل الكتاب المقدس كلمة الله؟: (arabic.truthway.tv)، 2017/02/25، 18:30.

12- مناظرة الشيخ أحمد ديدات وفلويد كلارك (هل صلب المسيح؟): https://www.youtube.com/watch?v=pywV4GD5UPY، 2017/05/26، 20:30.

13- موقع الشيخ أحمد ديدات، أراء الشيخ وأقواله: (http://www.ahmed-deedat.net)، 2017/01/20، 11:20.

14- موقع الشيخ أحمد ديدات، ترجمة الشيخ: http://www.ahmed - deedat.net ، 2017/01/20، 12:45.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا﴾	البقرة	79	66 86-87
﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	البقرة	111	57 80
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾	البقرة	116	82
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾	آل عمران	59	63
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾	ل عمران	64	28-29 80
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	آل عمران	110	42-43 89

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	آل عمران	185	101
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	النساء	82	67-68 95
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾	النساء	157	29 56-59
﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	النساء	171	29 80
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾	النساء	171	96-97
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	المائدة	72	29 61 62 84
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾	المائدة	72-7	81-82

		7	
﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾	المائدة	75	62
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾	المائدة	77	29 81
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾	المائدة	116 119	97
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	الأنعام	108	35
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	9	104
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	النحل	125	41 - 42 76- 77 81
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	الإسراء	81 - 82	56

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾	الإسراء	88	94
﴿ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾	مريم	-34 3 6	97 – 98
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾	مريم	-88 9 1	29
﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾	طه	9	86
﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾	طه	10	86
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	العنكبوت	46	76
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾	العنكبوت	-47 4 8	95

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى﴾	العنكبوت	51	88
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾	فصلت	53	94
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى	11	84
﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾	محمد	38	45
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	الفتح	28	44 102
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	الصف	6	99
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	المزمل	19	34
﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾	المدثر	2-1	42
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	الإخلاص	4 -1	96

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الراوي	الصفحة
- «بلغوا عني ولو آية»	البخاري	25
- «عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور»	مسلم	88
- «كل شراب أسكر فهو حرام»	البخاري	88

فهرس نصوص الكتاب المقدس (الإنجيل):

النص	الإنجيل/ السفر	الإصحاح	العدد	الصفحة
الأسفار العبرانية – الآرامية				
«أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل	التثنية	18	-18 1	70

النص	السفر	الإصحاح	الآية	الصفحة
كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به»			9	71 89
«إن أي شخص ولدته أمه لا يمكن أن يكون إلها»	أيوب	25	4- 6	85
الأسفار اليونانية المسيحية				
«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب. فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنيها»	متى	11	19	62
«يا معلم نريد أن نرى منك آية»	متى	12	38	98
«جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي»	متى	12	-39 4 0	98
«كان يدفع الضريبة بانتظام»	متى	17	-24 2 7	96
«أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر	متى	22	21	96

وما لله لله»				
«السماء والأرض تزول ولكن كلامي لا يزول»	مرقس	13	31	60
« وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئا حكمة»	لوقا	2	40	96
«لماذا تطلبن الحي من بين الأموات»	لوقا	24	5	59
«انظروا إلى يدي ورجلي إني أنا هو، جسوني. وانظروا فإن الروح ليس لها لحم وعظم كما ترون لي»	لوقا	24	38	58
«أعندكم هاهنا طعام، فناولوه جزءا من سمك مشوي وشيئا من شهد عسل، فأخذه وأكله قدامهم»	لوقا	24	-41 4 3	58
«بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله»	يوحنا	4	2	101
«فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا	يوحنا	4	6	96

على البئر»				
«وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد»	يوحنا	14	16	101
«وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق»	يوحنا	16	13	101
«وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم»	1 كورنثوس	15	14	57

فهرس الموضوعات